

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المُقَدِّمَة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَقَّ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد:

فإن الله تعالى لما بعث رسوله محمداً ﷺ بالإسلام دينا وأظهره على الدين كله، فانتشر في مشارق الغرب ومغاربها، ودحر الشرك وأهله، وأزليت دولتهم وملكهم - لم ينفك أعداء الإسلام من ذلك الحين يخططون للإسلام وأهله في كل وقت، ويكيدون له، ويعملوا على تدينس مقدساته، وإغواء شبابه. وكانت الرافضة منذ ظهورهم من أخطر الأعداء وأحبثهم، لكونهم يلبسون ثوب الإسلام، ويدعون الانتماء إليه، فخطرهم على الإسلام والمسلمين أعظم من أي خطر آخر، بل لم يأت الشر إلى المسلمين من أعدائهم إلا من

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة: النساء، الآية: ١.

(٣) سورة: الأحزاب، الآية: ٧٠، ٧١.

ناحياتهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (١) إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي في الإسلام، إنما كان من جهتهم، وبهم تسترت الزنادقة... فهم يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين... وكذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم^(٢). وحققتهم لا تظهر لكثير من المسلمين، فاستغلوا - رداء الإسلام - سبيلاً للدعوة إلى عقيدتهم الباطلة، ونشروا دعواتهم في أرجاء المعمورة. في مشارق الأرض ومغاربها. وأنفقوا أموالاً طائلة للصد عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾^(٣)

وطائفة الرافضة من الطوائف المنحرفة التي أنشأها اليهودي الخبيث عبد الله بن سبأ، الذي قال بفرض إمامة علي^{عليه السلام}، وأنه بالنص كذبا وزورا وبهتاناً^(٤)، وطعن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - والعياذ بالله - وهكذا انتشرت هذه العقائد في كثير من البلدان، وقد تسرب هذا المذهب في الآونة الأخيرة إلى كثير من بلدان

(١) هو أبو العباس، شيخ الإسلام، الإمام العالم المجاهد، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ثم الدمشقي ولد بجران في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول سنة ٦٦١ للهجرة ثم انتقل مع والده إلى دمشق، هو وأبوه وجده علماء، نبغ في العلم من صغره، إمام حجة في جميع الفنون، وله مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه، كان من خيرة العلماء دينا وعبادة وعلماء، توفي في قلعة دمشق وكان محبوبا بها، ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨ للهجرة، بعد مرض ألم به بضعا وعشرين يوما في السجن وحضر جنازته خلق كثير. البداية والنهاية (١٤ / ١٣٥ -)، شذرات الذهب (٦ / ٨٠ - ٨٦).

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ج ٣، ص ٢٤٣.

(٣) سورة الأنفال: آية، ٣٦

(٤) انظر: تاريخ فرق الشيعة لشيخهم الحسن بن موسى النوبختي ص ٢٢-٢٣

إفريقيا لا سيما في غربها ومن الدول التي لم تغب عن زعماء الرافضة لبث سمومهم فيها على أبناء المسلمين دولة بوركينا فاسو، وتكاد تترسخ جذورهم فيها حيث بدأوا بإنشاء المدارس والمعاهد العلمية، واتخذوا كل أسلوب ووسيلة ممكنة لنشر عقيدتهم الهدامة للإسلام والمسلمين، والمسلمون عنهم غافلون بدعوى أنهم يدعون إلى حب آل البيت ونحن بذلك مأمورون، ولم يفهم حتى بعض المنتسبين إلى العلم خطرهم وما يكونونه لأهل الدين الحنيف - أهل السنة والجماعة - فكيف بالعوام؟ من هنا دار في خلدي وخطر ببالي، ولفت انتباهي موضوع الكتابة عن الرافضة ووسائلهم وأساليبهم الدعوية في بوركينا فاسو، فاستشرت مشايخي الفضلاء في القسم، بعد استخارة الله سبحانه، فشجعوني واستحسنوا الفكرة، فانشرح صدري واستعنت بالله وسميته: (وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِيْبُهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَا سُو وَسَبِيلُ مَقَاوِمَتِهَا) سائلا الله تعالى التوفيق والسداد والسعادة في الدارين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تتجلى أهمية الموضوع في كونه موضوع الوقت والساعة، حيث أن الرافضة انتشروا في أكثر بلدان العالم الإسلامي - لا سيما في إفريقيا المسلمة - مستغلين الثالوث العدو البغيض (الجهل والفقر والمرض) كالنصارى، للدعوة إلى مذهبهم وإخراج أبناء المسلمين من عقيدتهم الصحيحة الصافية المبنية على الفطرة السليمة. فتحتم على طلاب العلم ورثة الأنبياء، أن يتصدوا لهذه الدعاوى الباطلة، وأن يبينوا خطرهم وموقفهم من المسلمين.

لهذه الأهمية وغيرها مما سبق، كان لاختيار الموضوع عدة دوافع وأسباب دعيتني إلى الكتابة فيه من أهمها:

أولاً: كون الموضوع ذا حيوية، يُعنى به كلّ داعية إلى الله في بوركينا فاسو لظهور هذه الفرقة - الرافضة - في الدولة.

ثانياً: أهمية التعرف على وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة في بوركينا فاسو، حتى يتمكن من دعوتهم بالطريقة المناسبة، إذ معرفة حال المدعو من البصيرة في الدعوة إلى الله.

ثالثا: تبصير المسلمين بالوسائل والأساليب التي تتخذها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم وعقيدتهم، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، فلا ينخدعوا بالشعارات التي يرفعونها من الدعاوى المغرضة، كوحدة المسلمين وتوحيد صفهم والتقريب بين أهل السنة والشيعة وأن الإختلاف بينهم في الفروع لا في الأصول، وغيرها من أساليب المراوغة التي يستعملونها لاستجلاب الغافلين إلى معتقداتهم، ونشرها بين المسلمين في جميع أقطار الأرض.

رابعا: الواجب الدعوي الذي أمر الله تعالى المسلمين بالقيام به وطمعا في الأجر العظيم المرتب على دعوة الناس وهدايتهم يقول المصطفى ﷺ: (لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) ^(١)

ولعدم وجود أية بحث أكاديمي أو علمي المتعلق بهذا الموضوع في بوركينافاسو سابقا.
خامسا: كون الرافضة يتسمون بالمكر والخداع والكذب، ولا يظهر ذلك لكثير من الدعاة فضلا عن عوام الناس، فوجب بيانه للأمة حتى يكونوا على حذرٍ منهم.
سادسا: كوني من بوركينافاسو وأعرفهم مما جعلني أستعين بالله للبحث في هذا الموضوع لسد مد التشيع في بلدي وحتى أبدي للعالم الإسلامي مدى خطرهم لينقذوا هذا البلد وغيره من هذا الشراك الذي نصبوه بالوسائل المتاحة لهم.

تساؤلات الدراسة:

للدراصة سؤال علمي يحاول الإجابة عليه، وهو ماوسائل وأسالب الرافضة الدعوية في بوركينافاسو وما سبل مقاومتها؟. ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات منها.

- ما وسائل الرافضة التعليمية الدعوية في بوركينافاسو؟
- ما وسائل الرافضة الدعوية في بوركينافاسو؟
- ما هي الوسائل الإعلامية للرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركينافاسو؟.

(١) البخاري: كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب ١٣٥٧/٣ برقم (٣٤٩٨)،
ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٢١/٧،
برقم (٦٣٧٦).

- ما وسائل الرافضة الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو؟
- ما هي وسائل الرافضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو؟.
- ما أساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو؟.
- ما هي السبل المعدة لمقاومة وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو؟.

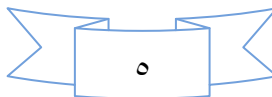
حدود البحث:

- الحدود المكانية: هذا البحث يقتصر على دولة بوركينا فاسو المعروفة بحدودها السياسية اليوم، حيث تقع في وسط غرب أفريقيا وهي من دول السهل الأفريقي، تحدّها من الشرق النيجر، ومن الشمال والغرب مالي، ومن الجنوب غانا، والتوجو، وبنين، وساحل العاج. تبلغ مساحتها ١٢٠ . ٢٧٤ كم^(١).
- الحدود الموضوعية: يتركز البحث على الرافضة في بوركينا فاسو مع بيان الوسائل وأساليبهم الدعوية، وذكر الحلول المناسبة لمقاومتها.
- الحدود الزمانية: من تاريخ دخول الرافضة في بوركينا فاسو في عام: (١٩٨٣)، إلى عام: (١٤٣٦هـ)، الموافق: (٢٠١٥م).

الدراسات السابقة:

بعد البحث، والرجوع إلى قائمة الرسائل العلمية المسجلة في الجامعات الإسلامية لم أقف - حسب اطلاعي - على رسالة علمية متخصصة بهذا الموضوع عن الرافضة في بوركينا فاسو بالتحديد، إلا أن هناك رسائل في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية منها:

(١) le Burkina faso, Frederic lejeal,p235 (بوركينا فاسو: فريدريك ليجيال، ص ٢٣٥) و atlas des peuples d'afrique: jean sellier p68. (أطلس شعب أفريقيا لجان سيلير،



- ١- وسائل وأساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في نيجيريا وسبل مقاومتها، للباحث: أمين سعد. رسالة ماجستير بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.
- ٢- وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا وسبل التصدي لها، دراسة وصفية تحليلية. للباحث: عبد رب النبي عمر محمد. رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.
- ٣- وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها- دراسة وصفية تحليلية)، للباحث: المرتضى بن موسى غي. رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ.
- ٤- وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في أفغانستان وسبل مقاومتها، للطالب: عبد الحي خان. رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ. وهناك دراسات سابقة أخرى منه:
- ٥- منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث للباحث: توري طه، رسالة (الدكتوراه). بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة عام ١٤٣٣هـ.
- ٦- التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني). تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين. تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء. مركز نماء للبحوث والدراسات الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

تعقيب على الدراسات السابقة:

لا شك أن هناك فرقا بين هذه الدراسات ودراستي وذلك لاختلاف الدول، وتباين الوسائل والأساليب المتخذة في الدعوة في تلك الدول وتفاوتها.

وإن كان ولا شك أنها تتفق في أكثر الوسائل والأساليب إلا أن طريقة استخدامها تختلف حسب الظروف والفرص المتاحة من دولة إلى أخرى.

فالدراسات الأكاديمية الأربعة المذكورة في الجامعة الإسلامية تتفق مع الدراسة الحالية من حيث الموضوع، هو الحديث عن الرفضة في تلك الدول وجهودهم لنشر مذهبهم مع السبل والوسائل المتخذة للتصدي والوقوف على مخططاتهم الدعوية.

وتختلف معها من حيث الدول، فالدول المذكورة وإن كان جلها في غرب إفريقيا إلا أن الرفضة في تلك الدول يختلفون من حيث القدرة في نشر مذهبهم والتأثير، فالرفضة في غانا يتلونون بلون غير اللون الموجود في نيجيريا، وكذلك ساحل العاج والسنغال.

فالوسائل والأساليب المتاحة لهم في كل دولة تختلف عن الأخرى، فقد يستطيعون إظهار شبيء في غانا، ولا يمكنون من ذلك في بوركينافاسو أو السنغال.

إلا أنّ الدراسة الأخيرة ولا شك ستفيد من الدراسات السابقة في المواطن التي لها علاقة بها حسب الحاجة إلى ذلك.

أما الدراسة الأخيرة، فهي تقرير ميداني عن النشاط الرافضي في بوركينافاسو، وقد تطرق للحديث عن بوركينافاسو من الدول، والباحث سيفيد منها في مواطن الإحصائيات، والوقوف على بعض الجوانب الميدانية، مع محاولة الزيادة عليها حسب القدرة.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وسبعة فصول، وخاتمة،

وفهارس علمية.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، خطة البحث، ثم المنهج المتبع في البحث.

التمهيد: تعريفات ومدخل، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

المطلب الثاني: الفرق بين الوسائل والأساليب

المطلب الثالث: التعريف بالرافضة.

المطلب الرابع: التعريف بالدعوة.

المطلب الخامس: التعريف ببوركينا فاسو؛ وموقعها الجغرافي، ولحظة عن دخول

الإسلام فيها، وظهور التشيع ومبدؤه.

الفصل الأول: وسائل الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه أربعة

مباحث:

المبحث الأول: استغلال الرافضة الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم. وتحت

مطلبان:

المطلب الأول: معهد الهدى العربي الفرنسي بواغادوغو

المطلب الثاني: ثانوية صاقيدي سانو ببوبو جولاسو

المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمساجد والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى

مذهبهم. وتحت مطالب:

المطلب الأول: جمعية المودة الإسلامية. في واغادوغو.

المطلب الثاني: مؤسسة الرضا.

المطلب الثالث: مؤسسة الإمام الحسين.

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج .

الفصل الثاني: وسائل الرفضة الدعوية، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.

المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات، والتحالف مع الصوفية.

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج والعمرة.

المبحث الخامس: بعث دعواتهم إلى الأماكن، ومنع دعاة أهل السنة، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: بعث دعواتهم للدعوة إلى مذهبهم.

المطلب الثاني: تخويف دعاة أهل السنة وتهديدهم بالقتل.

المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت، حسب زعمهم.

المبحث السابع: إثارة الشُّبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى دينهم.

المبحث الثامن: تشويه سير الصحابة.

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم.

الفصل الثالث: وسائل الرفضة الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: التلفاز والإذاعة.

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.

المبحث الثالث: استخدام الانترنت، والدعايات الإعلامية.

الفصل الرابع: وسائل الرفضة الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم، وفيه أربعة

مباحث:

المبحث الأول: كفالة الأيتام، والأرامل.

المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم.

المبحث الثالث: الإغاثة. وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: توزيع الملابس والنعال المستخدمة

المطلب الثاني: توزيع الأضاحي

المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية. وتحتته مطلبان:

المطلب الأول: إرسال الإعانات إلى قرى في بوركينافاسو

المطلب الثاني: ابتعاث التلاميذ والدعاة للدعوة إلى مذهبهم.

الفصل الخامس: وسائل الرفضة في استخدام القوة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية.

المبحث الثاني: الخُمس.

المبحث الثالث: الإعانات من الخارج.

الفصل السادس: أساليب الرفضة في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينافاسو، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أسلوب غرس محبة آل البيت في النفوس في الدروس العلمية.

المبحث الثاني: الحوار والجدل، وتدريب الطلاب عليه، من خلال بعض المواد

الدراسية.

المبحث الثالث: تأليف قلوب الطلاب بالإعفاء من الرسوم الدراسية.

المبحث الرابع: الدعاية وإثارة الشبهات.

المبحث الخامس: التظاهر بالاهتمام بأمور المسلمين.

المبحث السادس: الفرق بين وسائل وأساليب الرفضة في بوركينافاسو وغيرها من

الدول الإفريقية.

الفصل السابع: سبل مقاومة وسائل وأساليب الرفضة في الدعوة إلى مذهبهم،

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: سبل مقاومة وسائل وأساليب الرفضة التعليمية.

المبحث الثاني: سبل مقاومة وسائل وأساليب الرفضة الدعوية.

المبحث الثالث: سبل مقاومة وسائل وأساليب الرفضة الإعلامية.

المبحث الرابع: سبل مقاومة وسائل وأساليب الرفضة الخدمية.

المبحث الخامس: سبل مقاومة أساليب الرفضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.

المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي، مع إبراز جهود خريجي الجامعات السعودية من بوركينافاسو في ذلك.

الخاتمة

وفيها، أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية، وهي:

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس الأعلام.
٤. فهرس الفرق والأديان.
٥. فهرس المصادر والمراجع.
٦. فهرس الموضوعات.

مَنْهَجُ البَحْثِ:

١. اتباع المنهج الوصفي^(١) والتاريخي^(٢) والتحليلي^(٣) وذلك بوصف واقع الرافضة في

(١) المنهج الوصفي: هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي: يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي: فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. (تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير وحتى الدكتوراه، للدكتور أمين ساعاتي، ص ٧٨).

(٢) المنهج التاريخي: هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين يتعلقون بتجارب الماضي. بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في أطوار مختلفة. (تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير وحتى الدكتوراه. ص ٤٨). وقيل هو: ما يقوم على استرجاع الماضي وما خلفه من آثار، ويستخدم في العلوم التاريخية، والاجتماعية، والأخلاقية. (البحث العلمي، للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعه. ج ١ - ص ١٧٩).

(٣) المنهج التحليلي: منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية، المختلفة، تفكيكا أو تركيبا، أو تقويما.. وعلى العموم يتلخص المنهج التحليلي، في عمليات ثلاث، قد تجمع كلها أو بعضها،

- بوركينا فاسو وربط مايبها منذ دخولهم بوركينا فاسو إلى عام ١٤٣٦هـ، وكذلك الاعتماد على الكتب والمقابلات الشخصية، والاستبيان، والدراسات الميدانية، والخبرات والتجارب الشخصية، ثم الإنترنت، ولا أستغني عن المجالات، والأشرطة، هذا فيما يتعلق بمصادر البحث.
٢. التطرق لبعض العقائد والقضايا ثم أرد على باطلها أثناء الكلام في بعض الوسائل بطريقة السلف وأدبهم في الرد على المخالف.
٣. عزو الآيات إلى موضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
٤. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.
٥. توثيق الأقوال والنقول والنصوص من مصادرها.
٦. الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين.
٧. التعريف الموجز بالأماكن والبلدان والطوائف والأديان وكل ما يحتاج إلى تعريف.
٨. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
٩. تذييل البحث بفهارس فنية تسهل الاستفادة من البحث على النحو المبين في الخطة.
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

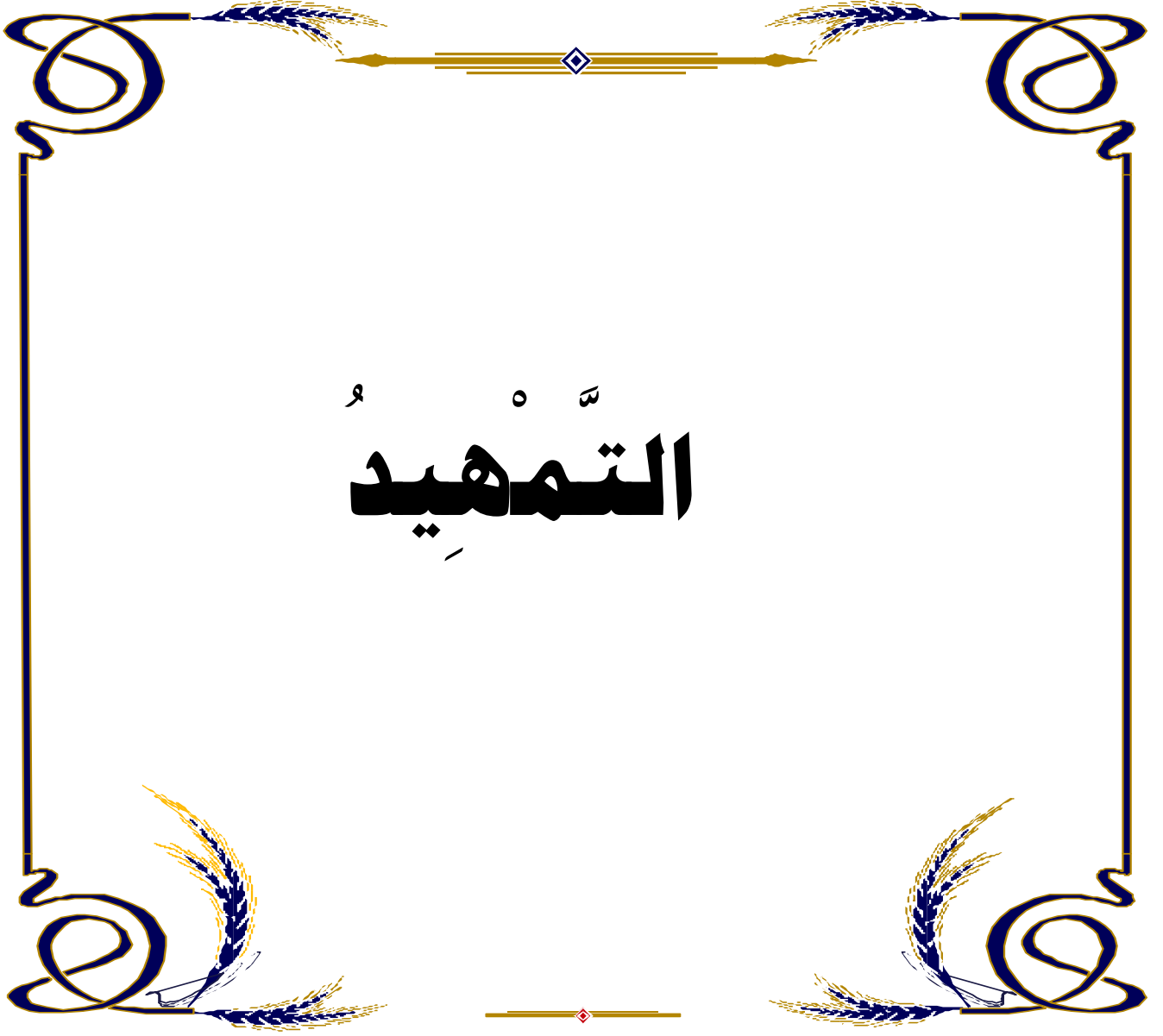
في العمل الواحد، وقد تنفرد إحداها ببناء البحث وهي - حسب الترتيب المنطقي للبحث العلمي - التفسير - والنقد - ثم الاستنباط. (أبجديات البحث في العلوم الشرعية، للدكتور: فريد الأنصاري، ص ٩٧).

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

أحمد الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة ، وأشكره على توفيقه وامتنانه وسداده ، وأذكر نعمه الكثيرة عليّ ومن أعظمها بعد نعمة الإسلام والإيمان على منهج أهل السنة والجماعة ، نعمة الدراسة والتحصيل بمدينة رسولهِ ﷺ ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى والديّ اللذين ربّاني صغيراً، ورعياني طالبا، ووجهاني كبيرا، فجزاهما الله خير ما يجزي والدا عن ولده. وأشكر حكومة بوركينافاسو التي يسرت سبيل الرحلة لطلب العلم. كما أشكر المملكة العربية السّعودية حكومة وشعباً على هديتها الثمينة للعالم الإسلامي، والمتمثلة في هذه القلعة العلمية الغالية (الجامعة الإسلامية) فأعظم بها من هدية، وأكرم بها من بادرة خير عمّ نفعها وشرق خيرها وغرب، فأسأله تعالى أن يدم خيريه بأمنه وأمانه وأن يثبت رخاءه واستقراره على هذه الدولة المباركة الميمونة، وأن يوالي عليها خيراته دائماً وأبداً. ثمّ أشكر المسؤولين في الجامعة الإسلامية، من مديرين ووكلاء، وعمداء ورؤساء، وموظفين، على ما بذلوا ويذلون في سبيل تعليم أبناء المسلمين من ربوع العالم ، وأخصّ بالشكر صاحب المعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السند حفظه الله ورعاه وسدده ووفقه .

والشكر موصول لكلية الدعوة وأصول الدين، وبالأخص قسم الدعوة الدعوة والثقافة الإسلامية.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر لفضيلة شياخي ومشرفي ووالدي الدكتور — سليمان بن عبد الله الرومي حفظه الله ورعاه ونفع بعلمه وبارك في بنيه وغفر الله له ولوالديه ، فأسأله تعالى أن يثيبه بالجنة على تربيته وتوجيهاته ورعايته وإحاطته وصبره وتحمله لي طيلة فترة كتابتي هذه الرسالة، وأشكر كل مشايخي في الجامعة وغيرها، فجزاهم الله خيراً، وجمعني وإياهم في جنات النعيم إنه سميع مجيب.



التمهيد

التَّمْهِيدُ: تَعْرِيفَاتٌ وَمَدْخَلٌ

وفيه خمسة مطالب:

المطلبُ الأوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِالْوَسَائِلِ وَالْأَسَالِيْبِ.

المطلبُ الثَّانِي: الفَرْقُ بَيْنَ الْوَسَائِلِ وَالْأَسَالِيْبِ

المطلبُ الثَّالِثُ: التَّعْرِيفُ بِالرَّافِضَةِ.

المطلبُ الرَّابِعُ: التَّعْرِيفُ بِالِدَّعْوَةِ.

المطلبُ الخَامِسُ: التَّعْرِيفُ بِبُورِكِينَا فَا سُو؛ وَمَوْقِعِهَا الجُغْرَافِي، وَلَمَحَّةٌ عَن

دُخُولِ الْإِسْلَامِ فِيهَا، وَظُهُورِ التَّشْيِيعِ وَمَبْدُؤِهِ.

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

أولاً: تعريف الوسائل لغةً واصطلاحاً:

الوسائل لغةً: الوسائل : جمع مفردها وسيلة، على وزن فعيلة.

جاء في معجم مقاييس اللغة: (وسل) الواو والسين واللام: كلمتان مُتْبَايِنَتَانِ جَدًّا.

الأولى الرغبة والطلب. يقال وسل، إذا رغب. و الواسل: الراغب إلى الله عز

وجل، وهو في قول لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي دين إلى الله واسل

ومن ذلك القياس الوسيلة.

والأخرى السَّرِقَة. يقال: أَخَذَ إِلَيْهِ تَوْسُلًا^(١).

وقال الراغب الأصفهاني^(٢): الوَسِيلَةُ وهي أخص من الوصيعة ، لتضمينها

لمعنى الرغبة^(٣). قال تعالى: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٤).

وقيل: الوَسِيلَةُ: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوَسِيلُ والوسائل.

والتوسيل والتوسُّلُ واحد. يقال: وَسَّلَ فلانٌ إلى ربِّهِ وَسِيلَةً، وتوسَّلَ إليه بوسيلة،

أي تقرب إليه بعمل^(٥).

وجاء في لسان العرب: الوسيلة: هي المنزلة عند الملك، والوسيلة الدرجة والوسيلة

القربة ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه، والواسل الراغب إلى الله

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ج ٦، ص ١١٠ مادة (و س ل).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الاصفهاني (أو الاصبهاني) المعروف بالراغب:

أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، توفي (سنة ٥٠٢ هـ).

له من الكتب: تفسير القرآن، والمفردات في غريب القرآن، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج

١٨، ص ١٢١.

(٣) المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن الفضل، ص ٨٧١.

(٤) سورة: المائدة، الآية: ٣٥.

(٥) الصَّحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري الغرابي، ج ٥، ص ١٨٤١ (مادة وسل).

وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل وتوسل إليه بكذا تقرب إليه بجرمة آصرة تعطفه عليه والوسيلة الوسيلة والقربى وجمعها الوسائل. قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (١).

من خلال كلام أهل اللغة يظهر أن للوسائل عدة معانٍ لغوية منها: (القربة، والمنزلة والدرجة). وعليه فالوسيلة هي: السبب الموصل إلى المقصود.

الوسيلة اصطلاحاً:

للعلماء في مفهوم الوسيلة اصطلاحاً، عبارات متعددة، ومتقاربة ومنها ما يلي:
يقول الحافظ ابن كثير^(٢) - رحمه الله - : الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود^(٣). وهذا ما يراه الباحث راجحاً، وذلك: لأن التوسل هو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.

ففي هذا المقام أربعة أركان:

- ١ - مُتَوَسِّلٌ: وهو الفاعل للتوسل ليصل إلى مقصده.
 - ٢ - وَتَوَسَّلَ: وهو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.
 - ٣ - مُتَوَسَّلَ بِهِ: وهو الوسيلة الموصلة للمقصد.
 - ٤ - وَمُتَوَسَّلَ إِلَيْهِ: وهو المقصد^(٤).
- وقيل: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء ، ويتقرب به^(٥).

(١) سورة: الإسراء، الآية، ٥٧.

(٢) هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الكبير، صاحب «البداية والنهاية»، و «تفسير القرآن العظيم» توفي - رحمه الله - في شهر شعبان سنة (٤٧٧هـ)، انظر: شذرات الذهب لابن العماد ١ / ٦٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ج ٣، ص ١٠٣.

(٤) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود، ٨ / ٢٢٨. نسخة الشاملة.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري، طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ج ٥، ص ١٨٥.

وقيل: الوسيلة: هي كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو^(١)

وقيل: هي الطريقة التي يوصل بها الأسلوب إلى المدعو^(٢).

إذا فالوسيلة هي: الأداة المستخدمة أو الطرق المتنوعة في إيصال المعاني ونقل

الأفكار من الداعي إلى المدعو.

ثانيا: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:

الأساليب لغة: جمع أسلوب، والأسلوب الطريق، يقال سلكت أسلوب فلان في

كذا، طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة^(٣).

وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في

أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً^(٤).

والأساليب: هي الفنون المختلفة^(٥).

من خلال التعريفات اللغوية للأسلوب يظهر أن الأسلوب يطلق على عدة معانٍ

منها (الطريق، والمذهب، والفن).

الأساليب اصطلاحاً:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لكلمة الأسلوب ومنها:

أن الأسلوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه ،

(١) أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، ص ٤٢٩ .

(٢) الدعوة إلى الله، خصائصها- مقوماتها- مناهجها: د. أبو المجد السيد نوفل، ص ١٨٩ .

(٣) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، مادة (سلب).

(٤) لسان العرب: لابن منظور، ج ١، ص ٤٧١ مادة: (سلب).

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، ص ٢٣٨ .

واختيار مفرداته^(١)

وقيل: هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير^(٢).

وقيل: هو عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار ومبادئ وأحكام، في عبارات وصيغ ذات شروط معينة^(٣).

وقيل: هو الصيغ التي يعبر عن المعنى بها، أو الحلقة اللفظية التي يقوم بها المعنى، أو ما يقوم مقامها^(٤).

وقيل: - هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه^(٥).

وقيل: الأسلوب بمفهومه العام: هو القلب التي تصاغ فيه الوسيلة، أو فن عرض المناهج للتأثير والإقناع^(٦) يتضح لنا مما تقدم أن الأسلوب في الحقيقة هي كيفية استعمال الوسيلة.

والأسلوب في الاصطلاح الدعوي: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه^(٧) وهو الراجح وذلك لأنه جامع وشامل لجميع الأساليب.

(١) خصائص القرآن : د . فهد الرومي ، ص ١٨ .

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية : أحمد الشائب، ص ٤٤ .

(٣) الدعوة إلى الله، خصائصها- مقوماتها- مناهجها: د. أبو المجد السيد نوفل، ص ١٨٩ .

(٤) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام: د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ص: ١٢٩ .

(٥) أصول الدعوة: عبدالكريم زيدان، ص: ٣٩٥

(٦) رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية دراسة دعوية: عبد المحسن بن عثمان بن باز،

ج ٢، ص: ٤٩٠ .

(٧) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: سعيد بن علي القحطاني، ص ١٨٨ .

المطلب الثاني: الفرق بين الوسائل والأساليب

هناك علاقة وثيقة بين الوسيلة والأسلوب، وارتباط بينهما من حيث المفهوم، والتطبيق، مما جعل بعض الباحثين يراهما بمعنى واحد^(١)

و مما سبق من معاني الوسيلة والأسلوب يتبين الفرق بينهما، لأن الوسيلة هي ما يتوصل به إلى المقصود. أما الأسلوب فهو كيفية استخدام هذه الوسيلة من العرض والتأثير والإقناع.

والوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس، والأسلوب هو فن استخدامها^(٢).

وبالمثال يتضح المقال، فالخطبة، وسيلة لتعليم الناس ووعظهم وتذكيرهم ودعوتهم، والخطيب قد يستعمل أسلوب الترهيب أو الترغيب، وقد يرفع صوته أو يخفضه، وقد تحمر عيناه، ويشتد غضبه، وقد يتأثر فيكي، وبطبيعة الحال يؤثر، كل هذه أساليب قد يستعملها الخطيب في معرض خطبته التي هي وسيلة شرعية لدعوة الناس، فالوسائل أوعية للأساليب وحاملة لها.

للتفريق بين الوسيلة الدعوية والأسلوب الدعوي نقول:

الوسيلة الدعوية : هي الأداة المنضبطة شرعاً ، الموصلة إلى غاية منضبطة .

وهي التي تستخدم لنقل الأفكار من الداعي إلى المدعو .

أما أسلوب الدعوة : فهو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله .

وبذلك تعتبر الوسيلة أداة ناقلة للأسلوب من خلالها^(٣).

(١) المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، د.عبدالله بن محمد المجلي. ص ١٦

(٢) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. ص: ١٧ .

(٣) انظر في تعريفات الوسيلة الدعوية و الأسلوب الدعوي : دعوة النبي ﷺ للأعراب ، د . حمود

بن جابر الحارثي ، ص ١٣٧ . ١٤٢ ، ٢١٥ . ٢١٧ .

المطلب الثالث: التعريف بالرافضة.

وفيه مسائل :

المسألة الأولى: تعريف الرافضة لغة واصطلاحاً:

الرافضة في اللغة: مأخوذ من الرفض وهو الترك، قال ابن فارس^(١) (الراء والفاء والضاد أصل واحد وهو الترك)^(٢).

وقال في مختار الصحاح: (رفضه) تركه وبابه نصر، ويرفض أيضا بالكسر رفضاً بفتحتيْن فهو (رفيض) و (مرفوض)^(٣). وقال في القاموس المحيط: (والروافض كل جند تركوا قائدهم. والرافضة الفرقة منهم)^(٤) فالرفض في اللغة معناه الترك والتخلي عن الشيء.

من خلال استعراض هذه المعاني اللغوية تتبين الصلة بينه وبين المعنى الاصطلاحي .

الرافضة في الاصطلاح:

وأما في الاصطلاح : اسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكذلك على كل من تبرأ من الصحابة^(٥).

يقول الإمام أحمد رحمه الله، في التعريف بهم (هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم ويتنقصونهم، وكفّرون الأئمة إلّا: علي وعمار والمقداد وسلمان، وليست

(١) هو : الإمام اللغويّ المحدّث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب "المجمل".."انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي. ج ١٢ ص ٥٤٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج ٢ ص ٤٢٢.

(٣) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ص ١٢٦.

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص ٦٤٣.

(٥) الإمامة والرّد على الرافضة: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ص ٢٢.

الرافضة من الإسلام في شيء^(١) وقال عبد الله بن أحمد - رحمهما الله - (سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون - أو يسبون - أبابكر وعمر رضي الله عنهما)^(٢).
إذا فالرافضة في الاصطلاح: يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي صلى الله عليه وسلم، وأن خلافة غيرهم باطلة.^(٣)

المسألة الثانية: سبب تسميتهم بهذا الاسم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (وأما لفظ الرافضة فهذا اللفظ أول ما ظهر في الإسلام لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما فرفضه قوم فقال: رفضتموني رفضتموني فسموا الرافضة)^(٤). وقال : رحمه الله تعالى:
(الخلفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم، فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر" أ. هـ)^(٥)
فيظهر لنا من خلال أقوال العلماء في سبب تسميتهم بهذا الاسم هي رفضهم تولية زيد بن علي أبابكر وعمر رضي الله عنهما.

(١) السنة للإمام أحمد بن حنبل، ص ٨٢، وانظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى، ج ١، ص ٣٣.

(٢) أخرجه الخلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال المحقق: إسناده صحيح..

(٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي

عواجي، ج ١، ص ٣٤٤.

(٤) مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مرجع سابق ج ١٣، ص ٣٦.

(٥) المرجع السابق: ج ٤، ص ٤٣٥.

نشأة الرفض:

لقد مرّ الرافضة من حين نشأتها إلى يومنا هذا بأربع مراحل تاريخية ساهمت كلّ مرحلة منها في توجيه تلك الطائفة وتقرير مصيرها ووجودها قوة ونوعاً^(١)

المرحلة الأولى: وضع الأصول الأولى لبذرة الرفض على يد عبد الله بن سبأ اليهودي^(٢):

إنّ الأدلة التاريخية كلّها تُؤكد أنّ النشأة الأولى للرفض كانت على يد اليهودي اليميني؛ عبد الله بن سبأ، المعروف بابن السوداء^(٣).

(١) المرجع السابق. ص ٥٣.

(٢) اليهودي مشتق من اليهود واليهود: هم الذين يزعمون أنّهم أتباع موسى عليه السلام، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم ب(قوم موسى)، و (بني إسرائيل) نسبة إلى يعقوب عليه السلام. وكذلك (أهل الكتاب)، و (اليهود). وهو من الأسماء المشهورة، وقد ورد ذكر مصطلح اليهود في القرآن الكريم حوالي ثمان مرات، وقد اختلف في اشتقاق هذه الكلمة - اليهود- إلى عدة آراء والراجح عند أكثر العلماء أنّها نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب عليه السلام، ويهوذا اسم عبري معناه حمد. إلا أنّ الملاحظ أنّ هذه التسمية الأخيرة لم يذكروا بها إلاّ في مواطن الدّم، . انظر (الملل والنحل ، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ج ١ / ص ٢١٠ - و (قاموس الكتاب المقدس، لنخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ،ص ١٠٨٥) - و(دراسات في اليهودية والنصرانية، للدكتور سعود الخلف ص ٤٥-٤٦).

(٣) وقد ذهب بعض علماء الرافضة المعاصرين إلى القول بأن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها ليتبرؤوا من القول بأن أصل التشيع كان من اليهود، ومن هؤلاء عبد الله فياض في كتابه تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة (ص ٩٥) ، ومرتضي العسكري في عبد الله بن سبأ (ص ٢٨) وما بعدها ، ومن غير الشيعة طه حسين في الفتنة الكبرى حيث يقول : (إن ابن السوداء لم يكن إلاّ وهمّاً ، وإن وجد فلم يكن ذا خطر) . (١/١٣٢) ، وما علم هؤلاء المنكرون أنّ أئمة الشيعة أنفسهم قد ترجموا له وبينوا مقالاته مثل الناشئ الأكبر في كتاب مسائل الإمامة (ص ٢٢) ، والقمي في المقالات والمفرق (ص ٢٠) ، والنوختي في فرق الشيعة (ص ١٩) ، والكشي في رجاله (ص ٩٨ ، ٩٩) والطوسي وغيرهم .. انظر: الإمامة العظمى: لعبد الله بن سليمان الدميحي:، ج ١، ص ١٢٣.

فقد أظهر هذا اليهودي الإسلام بقصد إفساد الإسلام كما فعل بولص اليهودي بالنصرانية^(١)، فدعا إلى عقيدة الرجعة، وأحدث القول بالوصية، وطعن في عثمان رضي الله عنه^(٢)

يقول ابن الأثير^(٣): في أحداث سنة خمس وثلاثين في مصر والعراق: ((...وكان سبب ذلك أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء، وأسلم أيام عثمان،

(١) النصرانية: هي دين النصارى، الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عيسى عليه السلام، وكتابهم الإنجيل. وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم (نصارى)، و (أهل الكتاب)، و (أهل الإنجيل)، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ويسمون ديانتهم المسيحية.

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، كما أن المسيح حسب الإنجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عليه السلام. فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، لأن في نسبتهم للمسيح عليه السلام خطأ ظاهر، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح عليه السلام، وهو منه برئ. انظر: (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى: لابن القيم، ص ٦٧) و (دراسات في اليهودية والنصرانية، للدكتور سعود الخلف ص ١٦٣).

(٢) انظر: الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبراهيم بن عامر الرحيلي، ص ٢٩.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب بعز الدين، ولد بالجزيرة سنة (٥٥٥هـ) ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه، وسمع بها من أبي الفضل عبد الله أحمد الخطيب، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما، ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم، صنف في التاريخ كتاباً كبيراً سماه "الكامل" وتوفي رحمه الله بالموصل سنة (٦٣٠هـ). انظر: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، ج ٣، ص ٣٤٨).

ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد إضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك، فأخرجه أهل الشام، فأتى مصر فأقام فيهم وقال لهم: العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع، ويكذب أن محمداً يرجع، فوضع لهم الرجعة، فقبلت منه، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وعلي وصي محمد، فمن أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ووثب على وصيه، وإن عثمان أخذها بغير حق، فاتمضوا في هذا الأمر وابدأوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس.

وبث دعواته، وكاتب من استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما هو عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيب ولاتهم، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر ما يصنعون، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا بذلك الأرض إذاعة، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء، إلا أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس^(١).

المرحلة الثانية: اشتداد أمر الرافضة وقتالهم باسم الثار لآل البيت؛ فقد اشتد أمرهم باجتماعهم تحت قيادة واحدة، وذلك بعد مقتل الحسين^(٢) رضي الله عنه. وكان مبدأ

(١) الكامل في التاريخ: لابن الأثير، ج ٢، ص ٨.

(٢) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عبد الله ربحانة النبي صلى الله عليه وسلم وشبهه من الصدر إلى أسفل منه، ولما ولد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في أذنه، وهو سيد شباب أهل الجنة، وخامس أهل الكساء، أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين، إلا مريم عليهما السلام، حدث عن جده وأبويه وصهره عمر بن الخطاب وطائفة وحدث عنه والداه علي وفاطمة وعكرمة والشعبي وطلحة العُقَيْلِيُّ وابن أخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد بن علي الباقر - ولم يدركه - وبنته سَكِينَةُ، وآخرون، ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة، وهو أصغر من الحسن، قتل شهيدا رضي الله عنه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة، زاد بعضهم يوم السبت وقيل يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين وهو ابن ست أو ثمان وخمسين، قال ابن حجر: (كذا قال الجمهور، وشذ من

أمرهم ما ذكره الطبري^(١) - من رواية عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي أنه قال: «لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد^(٢) من معسكره بالنخيلة، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصره وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صُرْد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى المسيّب بن نجبة الفزاري، وكان من أصحاب علي وخيارهم، وإلى عبدالله بن سعد ابن نفيل الأزدي، وإلى عبدالله بن وال التيمي، وإلى رفاعه بن شداد البجلي. ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرْد وكانوا من خيار أصحاب علي، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم»^(٣).

كان هذا الاجتماع عاماً يشمل كافة الشيعة، وقد اجتمع إلى سليمان بن صُرْد نحو من سبعة عشر ألفاً، ثم لم تعجب سليمان قتلهم فأرسل حكيم بن منقذ فنادى في الكوفة

قال غير ذلك (انظر: (أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٤ / و سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٣، ص ٢٨٠).

(١) حيث قال: (وفي هذه السنة - أي: سنة أربع وستين للهجرة - تحركت الشيعة بالكوفة، واتعدوا الاجتماع بالنخيلة في سنة خمس وستين للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي، وتكاتبوا في ذلك). انظر: تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٥٥١.

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق، أبو حفص. ولي البصرة سنة (٥٥)، وله اثنتان وعشرون سنة وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السرير، كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس. ولما مات يزيد (سنة ٦٥ هـ بايع أهل البصرة لعبيد الله ثم لم يلبثوا أن وثبوا عليه، فتنقل مختبئاً إلى أن استطاع الإفلات إلى الشام. وأقام مدة قليلة. ثم عاد يريد العراق، فلحق به إبراهيم بن الأشتر في جيش يطلب ثأر الحسين، فاقتلا وتفرق أصحاب عبيد الله، فقتله ابن الأشتر. وذلك في " خازر " من أرض الموصل. وكان خصوم ابن زياد يدعونه " ابن مرجانة ". انظر: (تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري، ج ٣، ص ٤٧٩ / و سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٤، ص ٥٠٨).

(٣) تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري ج ٥، ص ٥٥٢.

بأعلى صوته: (يا ثارات الحسين) فلم يزل ينادي حتى خرج إلى النخيلية أشرف أهل الكوفة وخرج الناس معهم فكانوا قريباً من عشرين ألفاً^(١).

ثم إنه في هذه الأثناء قدم المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الكوفة «فوجد الشيعة قد التفت على سليمان بن سرد وعظموه تعظيماً زائداً، وهم معدون للحرب، فلما استقر المختار عندهم بالكوفة دعا إلى إمامة المهدي محمد بن علي بن أبي طالب وهو محمد بن الحنفية، ولقبه بالمهدي فاتبعه على ذلك كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن سرد، وصارت الشيعة فرقتين، الجمهور منهم مع سليمان، يريدون الخروج على الناس ليأخذوا بثأر الحسين، وفرقة أخرى مع المختار يريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد بن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية ورضاه، وإنما يتقولون عليه ليروجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسده. ^(٢) فكان هذا بداية اجتماع الشيعة، ثم يذكر المؤرخون خروج سليمان بن سرد بمن كان معه من الشيعة إلى الشام، فالتقوا مع أهل الشام عند عين تسمى «عين الوردة» واقتتلوا اقتتالاً عظيماً لمدة ثلاثة أيام، يقول ابن كثير في وصفه: «لم ير الشيب والمرد مثله لا يحجز بينهم إلا أوقات الصلوات إلى الليل» ثم انتهى القتال بينهم بقتل سليمان بن سرد رحمه الله وكثير من أصحابه، وهزيمتهم، وعودة من بقي من أصحابه إلى الكوفة.^(٣)

وأما المختار بن أبي عبيد: فلما رجع من بقي من جيش سليمان إلى الكوفة وأخبروه بما كان من أمرهم، وما حل بهم فترحم على سليمان ومن كان قتل معه، وقال: «وبعد فأنا الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين، إن شاء الله فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا»^(٤). يقول ابن كثير: «وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن ربه الذي كان يأتي إليه من الشيطان، فإنه قد كان يأتي إليه شيطان فيوحي إليه قريباً مما كان يوحي شيطان

(١) انظر: البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير، ج ٨، ص ٢٥٤.

(٢) المرجع السابق ج ٨، ص ٢٥٤.

(٣) انظر: تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري، مرجع سابق ج ٥، ص ٥٩٩.

(٤) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٥٨.

مسيلمة له»^(١) ثم إن المختار بعث الأمراء إلى النواحي والبلدان والرساتيق^(٢)، من أرض العراق وخراسان، وعقد الألوية والرايات... ثم شرع المختار يتتبع قتلة الحسين من شريف ووضع فيقتله.

لكن ابن الزبير علم بمكره فيما بعد، فندب لخرجه أخاه مصعباً، فلم يزل به مصعب يقاتله، حتى حضره في دار الإمارة، فقتله أحد رجاله وأتوا برأسه إلى مصعب^(٣).

المرحلة الثالثة: وفيها انشق الرافضة عن زيد ابن علي، وعن بقية الشيعة الذين قيل لهم الزيدية فيما بعد، وإن كان الزيد لا يقول بمعتقدهما، فتميّزت الرافضة في تلك المرحلة بعقيدتها وعرفت بلقبها، وذلك سنة إحدى وعشرون ومائة لما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك، وأظهر من جيشه من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، فأنكر عليهم فرفضوه لما تولاهما، وسمي من بقي معه بالزيدية^(٤).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (إنَّ أوَّلَ ما عرف لفظ الرافضة في الإسلام: عند خروج زيد بن علي في أوائل المائة الثانية، فسئل عن أبي بكر وعمر، فتولاهما فرفضه قوم فسموا رافضة)^(٥). ومنذ ذلك التاريخ، تميزت الرافضة عن باقي فرق الشيعة، فأصبحت فرقه مستقلة باسمهما ومعتقدهما.

المرحلة الرابعة: وفيها تصادمت الرافضة في أهم أصولهم؛ وهو الإمامة،

فقد كان الرافضة يسوقون الإمامة في آل البيت على خلاف بينهم في تعيين الإمام،

(١) المرجع السابق: ج ٨، ص ٢٥٧.

(٢) جمع الرستاق بضمّ الراء، فارسي معرّب، يُقال زُرْدَاق، وُرْسَدَاق، وهي السواد والقرى. انظر الصّحاح: ج ١، ص ٢٥٣.

(٣) انظر: تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري ج ٥، ص ٥٩٨-٥٩٩، البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ج ٨، ص ٢٥٧.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ج ٦، ص ١١٨-١٢٥.

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ١٣، ص ٣٦.

وفي نسل من ينبغي أن تساق الإمامة^(١).
هذا مع اعتقادهم جميعاً أنّ الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام ، بل أصل أصيل من أصول الإيمان، فلا يتم الإيمان غلاً باعتقاد الإمامة، ولا يقبل العمل إلا بتحقيقها، والمسلم الذي لا يعتقد ذلك أفضل منه اليهودي والنصراني بل هو العدو^(٢).
لكن الرافضة اصطدموا بموت الإمام الحادي عشر^(٣) دون أن يعقّب، ففوقعت الرافضة في الحيرة، ممّا أثر في الرفض وغير مساره.

فقد كان الرافضة قبل وفاة الحسن العسكري لا يقولون بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عُرف هذا المعتقد في زمن علي رضي الله عنه ولا ادعى أحد في الدول المعاقبة- قبل وفاة العسكري- إمامة الاثني عشر.

فزعم الرافضة أنه كان للحسن العسكري ابنٌ اسمه محمد بن الحسن العسكري، ولد لأبيه سنة خمس وخمسين أو ست وخمسين بعد المائتين من الهجرة، لكن هذا الولد لا يمكن للرافضة أن يأتوا به فزعموا أنّه دخل سرداباً بدار أبيه بعد وفاته وغاب فلم يخرج إلى اليوم، إلا أنه حي قائم ولن يموت حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.

وقد استتبع ذلك حدوث عقائد متنافرة في الرفض زيادة على ما كان به من الطامات منذ نشأته فقد جرّ إلى القول بالإمامة الثاني عشر، ودعوى الغيبة الصغرى

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه، المجلد الأول: ص ١٢٣.

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -: ناصر بن عبد الله القفاري، ج ١، ص ١٢٨.

(٣) وهو الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق العلوي الهاشمي، الملقب بالعسكري، نسبة إلى مدينة العسكر حيث قد صحب أباه بها، وفيها أقام منذ ولادته في ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين من الهجرة، وسميت مدينة العسكر فيما بعد بسامراء.
انظر: أصول مذهب الشيعة الإثني عشرية: ص ١٢٧.

والكبرى، ثم الولاية على مصالح الرعية قبل ظهور الإمام المنتظر إلى غير ذلك^(١).

المسألة الرابعة: من عقائد الرافضة:

إنَّ عقائد الرافضة التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وأئمة آل البيت وجميع المسلمين كثيرة، وسأتعرض لأهم تلك العقائد كما وردت في أصولهم المعتمدة.

أولاً: عقيدة عصمة الأئمة:

الإمامة في معتقد الرافضة ركن من أركان الدين، وأصل أصيل من أصول الإيمان، فلا يتم الإيمان إلا باعتقاد الإمامة، ولا يقبل العمل ولا يجازى عليه إلا بتحقيقها، على أنّ أعظم ما في الإمامة في معتقد الرافضة هو اعتقاد عصمة الأئمة، (فعصمة الإمام من الصفات الضرورية المهمة، بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوما كالنبي من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة حتى الوفاة، عمداً وسهواً، وأن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان؛ لأنّ الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ﷺ)^(٢). وعصمة الأئمة محل إجماع عند الرافضة .

ثانياً: عقيدة الغيبة:

إنَّ عقيدة الغيبة من العقائد الباطلة التي انفرد بها الرافضة عن سائر طوائف المسلمين، ويعنون بها أنّ الزّمان لا يخلو من حجة الله ظاهراً أو غائباً عقلاً وشرعاً، ويترتب على ذلك أنّ الإمام بعد الحسن العسكري هو ابنه محمد الذي يلقب بالمهدي — الإمام الثاني عشر — وأنه قد غاب في سرداب في سرّ من رآه.

ثالثاً: عقيدة الرجعة :

الرجعة في اللغة : من الرجوع وهو مطلق العودة والكرة إلى سابق العهد في شيء ما.

أمّا في الاصطلاح : فقد ذهب جمهور الرافضة وعلمائهم من السابقين واللاحقين

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر

الحديث: تورى طه، المجلد الأول: ص ١٢٤.

(٢) عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، ص ٩٧.

على أنّ معنى الرجعة : هو عودة بعض الأموات بعد موتهم إلى الحياة الدّنيا ، وذلك في زمن خروج المهدي -المزعوم في معتقدتهم.

رابعاً: عقيدة التّقية :

التّقية في اللغة من الوقاية :يقال: اتَّقَى تَقِيَّةً وَتُقَاهً وتدل على الحذر ، وحفظ الشيء وصونه ممّا يؤذيه ، يقول الراغب الأصفهاني : ((الوقاية : حفظ الشيء ممّا يؤذيه ويضرّه ، يقال: وقيت الشيء ، أقيه وقاية ، ووقاء))^(١).

أمّا التّقية في اصطلاح الرافضة : فيقول المفيد : ((التّقية : كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدّين أو الدّنيا))^(٢). وقد وردت روايات عن أئمتهم يصرحون فيها بوجوب التّقية ، وتكفير من تركها ، كما أنّهم أي الأئمة-بزعم الرافضة- يستعملونها مع أتباعهم ، فضلاً عن مخالفيهم من المسلمين.

يقول البحراني^(٣) في بيان معنى التّقية : (المراد بها إظهار موافقة أهل الخلاف فيما يدينون به خوفاً).^(٤)

وقال الخميني : ((التّقية معناها: أن تقول قولاً مغايراً للواقع ، أو يأتي بعمل مناقض الشريعة ، وذلك حفاظاً لدمه أو عرضه أو ماله))^(٥).

(١) المفردات للراغب : ج ١، ص ٢٣١ وانظر الصحاح : ج ٢، ص ٢٩١.

(٢) شرح اعتقادات الصدوق للمفيد : ص ٢٤١.

(٣) هو عدنان البحراني ، ويلقبونه بالعلامة ، درس على علماء عصره ومشاهيره حتى حاز قسطاً وافراً من المعرفة ، وحظي بسمعة في بلاددهوولي القضاء والأوقاف ونحوها وكان إماماً للجمعة والجماعة قال عنه أغابزرك الطهراني : "هو السيد عدنان بن السيد علوي بن السيد علي بن السيد عبد الجبار الموسوي القاروني البحراني عالم بارع وفاضل جليل" توفي سنة ١٣٤٧هـ. انظر : الذريعة: ج ٣، ص ١٢٦٥ ، والشيعا الاثني عشرية وتحريف القرآن : ج ١، ص ١١٩.

(٤) الكشكول : للبحراني، ج ١. ص ٢٠٢.

(٥) كشف الأسرار : للخميني، ص ١٤٧.

خامسا: عقيدة البداء:

البداء في اللغة : الظهور بعد خفاء ؛ يقول ابن فارس : ((الباء والداد والواو أصل واحد ، وهو ظهور الشيء ، يقال بدا الشيء يبدو ، إذا ظهر فهو باد))^(١) .
أصل البداء هو استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وقبول رأي ظهر بعد أن كان خفياً ولا شك أنّ هذا مستلزم للجهل والتقص ، ولا يخالف عاقل في عدم جواز نسبة ذلك إلى الله تعالى^(٢) .

والقول بهذه العقيدة محلّ إجماع لدى الرافضة كما قرر ذلك غير واحد من علمائهم وأساطينهم .

المسألة الخامسة: أسباب انحراف الرافضة:

إنّ مما يدركه كلّ باحث في تاريخ الرافضة ، وينجلي لكلّ متأمل في المراحل التاريخية التي مرّت بها هذه الطائفة ؛ أنّ تلك النحلة في تطوّر مستمرّ مع التاريخ ، فلا تنفك تفاجئ العالم دائماً بمعتقدات جديدة ، يتعصبون لها ويكفرون من لا يقول بها من المسلمين .

والسبب في ذلك أنّ عقيدة الرافضة تقوم على مجموعة من المتناقضات ، في الأصول والأدلة تمجّحها العقول الصريحة وترفضها الفطر السليمة ، فتعمل تلك المتناقضات في إبعاد الرافضة عن جادة الطريق ، وتوغل بهم في غياهب ظلمات ﴿ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ مُّظْلِمٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِ يَرَهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾^(٣)
ومن تلك الأسباب :

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة : ج ١، ص ٢١٢ .

(٢) انظر : تاج العروس : ج ٣٧، ص ١٥٤ .

(٣) سورة : النور، الآية ٤٠ .

أولاً : مقابلة البدع بما هو أشدّ منها : فقد كان الخوارج من النواصب ، كَفَرُوا علياً ، والحكمين ، وكلّ من رضي بالتحكيم ؛ قابل الرافضة بدعة الخوارج بما هو أبعد في الغواية وأعمق في الضلال .

فقد توجه الرافضة كما يقول النوبختي : ((إلى أنّ عليّاً عليه السلام إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله ﷺ ، واجب على الناس القبول منه والأخذ ، ولا يجوز غيره .. وقالوا لا بدّ مع ذلك من أن يقوم مقامه بعده رجل من ولده من ولد فاطمة بنت محمّد عليهم السلام ، معصوم من الذنوب طاهر من العيوب تقي نقي .. الموالي له ناج ، والمعادي له كافر هالك والمتخذ دونه وليجة ضال مشرك ..))^(١).

ومن يتأمل في معتقدات الرافضة يجدها قد رصدت فجمعت وأوعت أسوأ ما عند جميع الطوائف الأخرى المنتسبة إلى الإسلام إمّا بمقابل أضل سبيلاً من بدعة تلك الطوائف أو بموافقتها على أبطل ما عندها ، فقد قابلوا بدعة النصب عند الخوارج ، بنصب العدا لكُلّ من لم يوافقهم على نحلتهن الباطلة ، فقالوا ببطلان خلافة من سبق عليّاً ﷺ في الخلافة ، وكفروا جميع مخالفيهم ، واستباحوا دماءهم وأموالهم ، وهكذا فيما وافقوا فيه الجهمية والمعتزلة القدرية .

ثانياً : الغلوّ : فالغلوّ من السمات اللازمة للرافضة ، ومن عجيب أمرهم في باب الغلوّ أنّ كلّ ما قد كان يعتبره علماءهم في القديم غلوّاً بشهادة مصادرهم ، قد تحوّلت مع الأيام إلى ضروريات دينهم : من لم يقل به فهو ضال كافر ! .

يقول عبدالله بن محمد حسن الممقاني : ((إنا قد بينا غير مرة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ، ولا يركن إليه لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم (يعني الأئمة) غلوّاً عند القدماء ، وكون مانعه اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوّاً عند هؤلاء ، وكفاك في ذلك عدّ الصدوق نفي السهو عنهم غلوّاً ، مع أنه اليوم من ضروريات المذهب ، وكذلك إثبات قدرتهم على العلم بما يأتي (أي علم الغيب) بتوسط

(٢) فرق الشيعة : الحسن بن موسوي النوبختي ، ص ١٦-١٨ .

جبرائيل والنبي غلواً عندهم وهي من ضروريات المذهب اليوم))^(١).
ومن غلوهم في هذا العصر غلوهم في الخميني ، حتى نزله بعضهم منزلة الأئمة المعصومين ؛ التي هي أعظم في معتقدتهم من منزلة سائر الأنبياء حاشا نيبينا محمد ﷺ .
وقد أكد هذا المعنى أحد المسئولين الإيرانيين^(٢) بقوله: (("إن الخميني أعظم من النبي موسى وهارون" فنال بهذا القول رضا الخميني فعينه نائباً عن طهران، ورئيساً لمؤسسة المستضعفين أعظم مؤسسة مالية في البلاد))!^(٣).

ثالثاً : الجهل : وهو من صفات الرافضة التي تلازمهم ، وهم يتراوحون فيه بين الجهل البسيط ، والجهل المركب ، وقد يستغرب هذا الأمر من لم يختبر الرافضة في تاريخهم وحقائق أقوالهم المتناقضة إلى جانب ما قد حشوا به مصادرهم من أقوال نسبوها إلى الأئمة يكفي عرض أكثرها ليتبين بطلانها ناهيك عن أفعالهم الأخرى التي تدل على سفههم كما سيأتي بإذن الله تعالى .

ولئن أصرَّ الرافضة على خلاف ذلك ، فليتأملوا في قول شيخهم الخوئي حيث يقول عن الصدوق - صاحب أحد أصولهم الأربعة في الأخبار- : ((وأما طريقه إلى أرباب الكتب - أي التي نقل منها- فهي مجهولة عندنا ، ولا ندري أيّاً منها كان صحيحاً ، وأيّاً منها غير صحيح ، ومع ذلك كيف يمكن دعوى العلم بصدور جميع هذه الروايات من المعصومين عليهم السلام))^(٤).

ويقول الخميني : ((..إذا ؛ فإنَّ اسم عليّ بن أبي طالب لم يكن ليضُرَّ بمبدأ الإمامة فحسب - يعني لو ذكر صريحاً في القرآن- بل وكان يضُرُّ بالدِّين أيضاً))^(٥).

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي، ج ٣، ص ٢٤٠.

(٢) يدعى فخر الدين الحجازي

(٣) الثورة البائسة ، موسى الموسوي : (١٤٧) ، وانظر : أصول مذهب الشيعة الإمامية : ج ٣، ص ١٠١.

(٤) معجم رجال الحديث : للخوئي، ج ١، ص ٢٤-٢٥.

(٥) كشف الأسرار : للخميني، ص ١٣١.

ولئن كان الخوئي قد أعلن عن جهله بمأخذ الصدوق ، مع علمه بما يترتب على هذا الإعلان من طعن في الصدوق ، وطعن فيه هو وفي المذهب ، إلا أنه جهل بسيط يسعى صاحبه لإزالته .

أما جهل الخميني فإنه يُقرأ خلال السطور: فهو إما أنه يجهل أن القول بنصية الإمامة في معتقدتهم يقوم على أن الأئمة كانوا مذكورين في القرآن بأسمائهم فحذف ! ، وإما أنه يجهل أن أهم دعامة القول بتحريف القرآن ، هو دعوى حذف اسم علي بن أبي طالب من القرآن على يد أعدائه ؛ كما صنف في ذلك علي بن إبراهيم القمي - من رجال الكليني في الكافي - تفسيراً في بيان مواضع اسم علي عليه السلام التي حذفه الأعداء بزعمه من القرآن الكريم!.

أو ربّما يخطئ أصولهم ومصادرهم والأئمة السابقين أجمعين في دعواهم وجود أسماء الأئمة في القرآن قبل التحريف !.

والرافضة إلى جانب الجهل الذي يلاحقهم بحكم عقيدتهم المناقضة للعقل والنقل ؛ إلا أنهم يسعون جاهدين على تعميق الجهل في أتباعهم بتنشئة الشباب على أشد أنواع الجهل ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

يقول أحمد كاتب: ((وقد تعجبت من نفسي جدّاً لجهلي بتاريخ الشيعة ، إلى الحدّ الذي لم أقرأ ولم أسمع عن تفاصيل الحيرة ووجود الشك التاريخي حول ولادة الإمام الثاني عشر مع أنني كنت أتصدى للدعوة والتبشير بالمذهب الإمامي الاثني عشري منذ شبابي ، وقد نشأت في الحوزة وكتبت عدّة كتب حول أئمة أهل البيت وقرأت أكثر ..وانتهت حينها إلى غياب درس مادة التاريخ بالمرّة من برامج الحوزة العلمية التي تقتصر على اللغة العربية والأصول والفلسفة والمنطق ..ولا يوجد لديها حصة واحدة حول التاريخ الإسلامي أو الشيعي !))^(١).

ويقول أبو الفضل برقعي في تكريس الرافضة للجهل وتعميقهم لجذوره في أتباعهم : ((ومنذ أمد بعيد قد أسفت على انحطاط المسلمين وذمهم وتفرقتهم وفقرهم ، وبحث

(١) تطوّر الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه : أحمد كاتب ، ص ٤٧ .

عن طريق الخلاص لهم ، ورأيت أنّ تجّار الدّين والمنتفعين به هم أكبر عثرة في طريق رقي المسلمين وتقدّمهم ، ورأيت أنّ هؤلاء المتعاملين والمنتفعين يتعمدون صدّ النَّاس عن البحث والنّظر والتقدّم واليقظة ، وجعلوا بيئتهم كبيئة العميان لتصبح تربة صالحة لقبول ادعاءاتهم الباطلة وخرافاتهم ، وهكذا يخفون عيوبهم ونقائصهم ولا تبين^(١).

رابعاً : الحقد : إنّ المتابع لتاريخ الرافضة الطويل يدرك أنّهم قوم يعيشون على أشدّ ما عرفه الإنسان من الحقد ، ولا يعرف للرافضة في التاريخ أنّهم تمكنوا من أعدائهم فعفوا عنهم قط.

أمّا مظاهر الحقد في أصول معتقد الرافضة ومواقف أساطينهم في التاريخ فكثيرة جدّاً ومنها :

ما تقدّم أنّ قائمهم لا يقوم إلاّ للنقمة وشفاء ما في صدورهم من الغيظ والحقد المستمر على أصحاب رسول الله ﷺ ورضوان الله عليهم أجمعين .

وكذلك مواقفهم التاريخية من أعدائهم ومخالفهم خير دليل على ذلك ؛ لنا أن نعتبر ذلك بابن العلقمي ، ونصير الطوسي ، والحميني حين انتصر على حكومة الشّاه فلم يبق ولم يذر من مخالفه ومعارضيه حتّى عرضهم بعرض السيف عن بكرة أبيهم.

فقد بثّ الإذاعي الإيراني الدكتور علي نور - عشية انتصار الخميني - خبراً تحت العنوان ((هذا وضوء وهذا وقت الصلاة!!)) حيث يقول : ((انتهت عملية الإعدامات وكانت عقارب السّاعة تشير إلى الخامسة صباحاً ، عندما صعد (الخميني) إلى سطح مقره الموقت بمدرسة علوي ، واقترب من الجثث الملقاة على الأرض فانحنى عليها ومدّ يديه إلى الدّماء السائلة ثمّ رفعهما ، وبيده اليسرى مسح ذراعه الأيمن ، وبيده اليمنى مسح ذراعه الأيسر ، وهو يقول لمن حوله : (هذا وضوء وهذا وقت الصلاة) فاصطف من خلفه الحضور أمام الجثث الأربعة ، ليؤدوا الصلاة!!!^(٢).

ولا تزال فواجع أفاعيلهم في بيت الله الحرام سنة ١٤٠٧ هـ ، و ١٤٠٩ هـ في ذاكرة

(٢) كسر الصنم نقض كتاب أصول الكافي: أبي الفضل البرقي: ص ٢٧.

(١) انظر : إيران بين التاج والعمامة : أحمد مهابة، ص ٣٨٨-٣٨٩ .

المسلمين في كلِّ مكان ، فضلاً عن تصفياتهم لأهل السنة بالعراق ، وقتلهم وإعدامهم في إيران خلال الانتخابات لأتباع الأحزاب المعارضة .

وقد جرَّ الرافضة هذا الحقد الدفين والمعلن إلى اعتقادات هي بالسفه منه أقرب من عقيدة ودين ، يكفي عرضها لبيان تفاهتها وبطلانها كما سيأتي تقريره بإذن الله تعالى .

وقد ساهمت مجموع هذه العقائد في دين الرافضة بإبعادهم عن قبول الحق والإذعان له حتّى وإن ظهر لهم ، حقداً وتعصباً إلى جانب الكذب والنفاق الذي لا يتجزأ عن دينهم .

المطلب الرابع: التعريف بالدعوة.

من خلال التتبع والاستقراء فإن الدعوة بصفتها لم يتم تعريفها عند المتقدمين مع ورودها في كتب المعاجم اللغوية ، خلا بعض المتقدمين من المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والسبب في ذلك والله تعالى أعلم أن كلمة الدعوة من خلال ورودها في الكتاب والسنة لم تكن بحاجة إلى تعريف وشرح، لوضوح المعنى وسعة العلم وفهم اللغة، إضافة إلى التطبيق العملي في شؤون الحياة ، كما أن الدعوة لم تكن تدرّس كعلم له قواعده وأصوله وأساتذته ومؤلفاته ، ولذلك حرص المتأخرون على التأصيل في هذا الجانب والعناية به ، ومن هنا تعددت وتنوعت تعريفاتهم بحسب مدلولاتها وبحسب اجتهادهم في وضع حد يحيط بمعنى كلمة الدعوة .

وفيما يلي بيان معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح:

الدعوة في اللغة:

الدعوة مصدر دعا، تقول (دعا يدعُو دعوةً ودعاءً) ^(١)

والدعوة تطلق ويراد بها عدة معانٍ منها: - الدعاء و النداء والصيحة والطلب، والحث والسؤال والرغبة إلى الله ^(٢).

قال الفيومي ^(٣) -رحمه الله-: " دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال،

ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعون... والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الخلق إلى التوحيد" ^(٤).

(١) لسان العرب لابن منظور: ج٢، ص٩٨٧.

(٢) انظر: القاموس المحيط مادة (د ع و)

(٣) هو: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس، فقيه، لغوي، نشأ بالفيوم، ومهر في العربية، والفقهاء. من مصنفاته: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. توفي بعد ٧٧٠هـ. الدرر الكامنة لابن حجر (١/٣١٤)، بغية الوعاة للسيوطي (ص: ١٧٠).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ص:

الدعوة في الاصطلاح:

تتعدد وتتنوع التعريفات الاصطلاحية للدعوة ومردّد ذلك - والله تعالى أعلم - إلى عدة عوامل من أهمها: الاعتبارات المناطة ببعض التعريفات، والنظرة الوصفية أو التأصيلية، إضافة إلى النشأة والمحيط، والظروف التي تمر بها الدعوة، ومن خلال استقراء العديد من التعريفات فيمكننا القول بأنها تعود إلى مدرستين:

الأولى: تعرّف الدعوة بمعنى الدين: وهذا النوع هو مقصود الباحث في هذه الدراسة لأن هذه الدراسة تركز على جوانب العقيدة وإخلاص العمل لله وحده لا شريك له. ولأن دعوة الرافضة إلى عقيدتهم ليست مبنية على الدعوة الصحيحة التي يرجع أصولها إلى الكتاب والسنة، وإخلاص العمل لله، وإنما تهدف دعوتهم إلى: تحويل المسلمين من العقيدة الإسلامية الصحيحة إلى عقيدة الرفض والشرك بالله الذي ما أنزل الله بها من سلطان. ومن الأمثلة على هذه التعريفات:

١ - الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله - عليهم الصلاة والسلام - بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا ، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه^(١).

٢ - وقيل: الدعوة هي: "صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة، وحثهم عليها"^(٢). وهذا التعريف هو ما يختاره الباحث لشموليته أي سواء كان هذه الفكرة أو العقيدة صحيحة أو غيرها. والله أعلم.

(١) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ١٥، ص ١٥٧.

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألواري ص ١٧.

والثانية: تعرّف الدعوة بالمعنى التطبيقي (النشر والبلاغ): ومن أمثلتها:

- ١ - الدعوة: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة^(١).
- ٢ - الدعوة: تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل تتناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم وعصورهم^(٢).
- ٣ - وقيل: الدعوة هي: "صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة، وحثهم عليها"^(٣). وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها متقاربة، وأن الاختلاف بينها اختلاف تنوع، إذ كلها تعبر عن الدعوة بالإيصال مع التأكيد على الوسائل والأساليب الشرعية. إلا أن تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أوسع وأشمل فهو الراجح والله أعلم.

(١) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٧.

(٢) خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسن، ص ١٧.

(٣) تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألوري ص ١٧.

المطلب الخامس: التعريف ببوركينا فاسو؛ وموقعها الجغرافي، ولمحة عن دخول الإسلام فيها، وظهور التشيع ومبدؤه.

أولاً: تحديدات جغرافية لبوركينا فاسو:

١- الموقع:

تقع بوركينا فاسو في وسط غرب أفريقيا وهي من دول السهل الأفريقي، تحدّها من الشرق النيجر، ومن الشمال والغرب مالي، ومن الجنوب غانا، والتوجو، وبنين، وساحل العاج. تبلغ مساحتها ١٢٠ . ٢٧٤ كم^(١).

٢- أصل تسمية بوركينا فاسو:

بوركينا فاسو كانت تسمى باسم (فولتا العليا) نسبة إلى الأنهار الثلاثة التي تمر في غرب البلاد وهي: فلتا الأسود، وفلتا الأبيض، وفلتا الأحمر.^(٢) وعقب قيام ثورة ١٩٨٣/٨/٤م تم تغيير اسم (فلتا العليا) إلى (بوركينا فاسو)، ويعني (أرض الأحرار). والاسم مكون من لغتين: موري، جولاً وصيغت النسبة من اللغة الفلانية فيقال بوركينا (burkinebe) وبذلك يكون اسم الدولة مشتمل على ثلاثة لغات رئيسة في الدولة (المري، والجولاً، والفولانية) فكلمة بوركينا-burkina- بموري - لغة الشعب الموسي-: وتعني: الحر. وكلمة فاسو -faso- بجولاً- لغة الشعب الجولاً- وتعني البلد أو الوطن. وكلمة بي - بالفولانية- لغة الفولانيين- وتعني من ينتسب إلى بوركينا^(٣).

(١) le Burkina faso, Frederic lejeal,p235 (بوركينا فاسو: فريدريك ليجيال، ص

٢٣٥) و atlas des peuples d'afrique: jean sellier p68. (أطلس شعب أفريقيا

لجان سيلير، ص٦٨.

(٢) انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكاساته (بوركينا

فاسو نموذجاً): ينوغو سليمان، ص٤٦.

(٣) انظر: notre nationalite Burkinabe ou ,le pays

p19,2004,n°:3228,Burkinabe

٣- السكان ولغاتهم:

بلغت نسبة السكان في بوركينا فاسو (١٣.٧٣٠.٢٧٨) نسمة^(١) حسب إحصائية عام ٢٠٠٦ م نسبة المسلمين ٥٥.٩٪، ويقدر نسبة الكاثوليك ب ١٦.٦٪، والبروتستانت ٣٪، والوثنيين ٢٣.٧، وأتباع الديانات الأخرى يمثلون ٠.٢٪ في حين أن اللادينيين يمثلون ٠.٦٪ من مجموع سكان البلد^(٢).

أما اللغة فإنّ تعدد القبائل يفرض تعدد اللهجات، لذا نجد أن عدد اللهجات يبلغ نيفا وخمسين. وأشهرها أو أكثرها استعمالا هي: موري، والفلانية وبامبارا(جولا)، وغرماتسي، وسينوفو^(٣).

واللغة الرسمية هي الفرنسية. وأما الإنجليزية فتدرس بعد الابتدائية فما فوقها.

٤- المناخ والتضاريس:

مناخ بوركينا فاسو من الطراز المداري؛ فصيفها ماطر وشتاؤها جاف، وترتفع الحرارة في الصيف وتعرض لهبوب الرياح في فصل الشتاء. والأرض أكثر خصوبة في المناطق الغربية، والجنوب الشرقية لذا نجد المشاريع الزراعية الكبرى في تلك المناطق. وتمتلك تلك المناطق الخصبة بكثرة تنوع الحيات الفطرية والحيوانات البرية من الفيلة والأسود وغيرها.

ولبوركينا مجموعة من الأنهار، تتبع في منطقة الجنوب، ومن أهمها:

أ- **مُوهُون (mouhoun)** فولتا الأسود سابقا.

ب- **نهر ناكمبي (nakambé)** فولتا الأبيض سابقا.

(١) انظر: neral de la population ,sidwaya,lundi:23 avril 2007,

Récensement Gén°5880,p13

(٢) institute national de la statique et du recensement démographie,2000, analyse

des resultants du recensement general de la population et l'habitants de

1996,vol:1 ouagadougou,p54.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٨.

ج- نهر نازينو (nazino) فولتا الأحمر سابقا.

بالإضافة إلى أنهار صغيرة في الجنوب الغربي، مثل: كوموي (comoé)، وليربا (lériba)،
ومجموعة روافد نهر النيجر، مثل: غورول (Gourol)، وسربا (serba) وتابو (Tabou).^(١)

٣- النشاط الاقتصادي:

تعد بوركينا فاسو من الدول الفقيرة، بيد أنها قد بدأت تحرز بعض التقدم
الاقتصادي، وذلك للاستقرار السياسي والأمني النسبي الذي ساد فيها، منذ أكثر من
عقدين.

تعتمد بوركينا فاسو في اقتصادها على:

١- الثروة الزراعية:

تعتبر الزراعة من أهم الحرف التي يحترفها السكان، حيث يعمل بها نحو ٩٠% من
مجموع القوى العاملة في بوركينا فاسو^(٢)، كما تعتمد الزراعة البوركيناوية على الأمطار
بالدرجة الأولى في توفير حاجتها إلى المياه.
وتعدّ بوركينا من الدول المهمة التي تنتج القطن المسمى باسم: (الذهب الأبيض)
ويمثل زراعة القطن القاعدة الأساسية لاقتصاد بوركينا فاسو، ويزرع في المنطقة الغربية
وتضم ولاية كُوموي، وكُوسي (koosi)، وموهون، وكينغو (kénégou)، كما تمتدّ
الزراعة إلى المنطقة الشرقية^(٣).

(١) انظر: institut national de la statistique et du recensement démographie, 2000, analyse des resultants du recensement general de la population et l'habitants de 1996, vol:1 ouagadougou, p69.

(٢) marches Tropcaux et méditerranées, 56 année vendredi 27 avril 2001 n°2894p832.

(٣) marches Tropcaux et méditerranées, 56 année vendredi 27 avril 2001

ويعتبر قطن بوركينا فاسو من أجود الأنواع، لذا يجد طريقه إلى الأسواق الخارجية، وقد تولت الجهات المسؤولة مسؤولية العناية بهذا القطاع الإنتاجي القطني في البلاد، وتشجيع الأهالي بكافة الوسائل على التوسع في زراعته. ويعتبر محصول القطن الأهم بين المحاصيل الزراعية في بوركينا فاسو حيث تمثل صادرات القطن ٥٠٪ من إجمالي الصادرات الزراعية للدولة^(١). كما توجد في بوركينا محاصيل زراعية أخرى مثل الذرة، والبقول، والأرز..

٢- الثروة الحيوانية:

أما في مجال الثروة الحيوانية؛ فإن بوركينا فاسو مصنفة في المرتبة الأولى من الدول الأفريقية ذات الكثافة السكانية والحيوانية^(٢). وتأتي الثروة الحيوانية في المرتبة الثانية من صادرات بوركينا فاسو بعد القطن^(٣).

٣- الثروة المعدنية:

يعتبر قطاع الثروة المعدنية من أهم القطاعات الاقتصادية في بوركينا فاسو بعد قطاع الزراعة وتربية المواشي، حيث تشير المصادر إلى أنّ ربع أراضي بوركينا تضم مناجم من الذهب التي لم تستغل حتى الآن، ويمكن حصر أهم الموارد المعدنية المتاحة فيما يلي:

- الذهب: ويأتي في المرتبة الثالثة بعد القطن والثروة الحيوانية، حيث بلغ إنتاجه في عام ١٩٩٨ م ١.٦ طناً، و في عام ١٩٩٩ م ١.٧ طناً^(٤).

n°2894p832.

(١) انظر: www.ar.alumni.com، نقلا من مجلة النهضة ص ٢٣ العدد ١، جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ.

(٢) انظر: le Burkina faso, Frederic Lejeal, Editions karthala, 2002, p236

(٣) انظر: marches Tropcaux et méditerranées مرجع سابق ص ٨٤٢.

(٤) انظر: marches Tropcaux et méditerranées مرجع سابق ص ٨٤٢.

- الزنك^(١): وقد تم اكتشافه عام ١٩٩٨م في بيركو (perko) ولاية سانغي. وتقدر احتياطات هذا المعدن بـ ٠.٦ مليون طن إلى ١٨.٢٪ من الزنك^(٢).
- المنجيز أو المنغنيز^(٣): واكتشف منبعه لأول مرة في عام ١٩٦٠م، ويوجد في ولاية لُودَلَن (loudalan) في شمال البلد ويمكن القول بأن هذا المنجم يعتبر من أهم المناجم في العالم^(٤).

(١) الزنك: عنصر فلزي أبيض عدده الذري ٣٠ ووزنه الذري ٦٥.٣٨ ينصهر عند درجة ٤١٩ م (مج). انظر: المعجم الوسيط، مادة (زنك)

(٢) انظر: marches Tropcaux et méditerranées مرجع سابق ص ٨٤٢.

(٣) المنغنيز: أصل الاسم مشتق من الكلمة اللاتينية *magnes* ومعناها مغناطيس أو *magnesia nigri* ومعناها المغنيسيا السوداء. المنغنيز عنصر فلزي صلب لونه رصاصي يميل إلى الأبيض. الأنواع غير النقية منه غير فعالة. يصدأ المنغنيز بوجود الرطوبة. يوجد المنغنيز في معادن البيرولوسايت و البسيلوميلان و الرودوكروسايت. حصل على الشكل النقي منه من خلال حرق خليط من ثاني أكسيد المنغنيز و بودرة الألمنيوم. يدخل المنغنيز في صناعة البطاريات و السيراميك و الفولاذ. انظر: معناه على موقع جامعة أم القرى تحت رابط: <http://uqu.edu.sa/page/ar/52855> لم يقف الباحث على تعريفه من كتب اللغة والمعاجم.

(٤) انظر: le Burkina faso, Frederic Lejeal, Editions karthala مرجع سابق ص ٢٤٩.

ثانيا: لمحة عن دخول الإسلام في بوركينا فاسو وانتشاره فيها:

يشير التاريخ إلى أنّ الإسلام وصل إلى بوركينا فاسو في وقت مبكر^(١) إذ إنّ مملكة غانا القديمة التي كانت تشمل المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى إلى الشمال من أعالي نهر السنغال والنيجر أي: الشمال الغربي من وجهة نظر جغرافية، كانت لها حدود مع المنطقة المعروفة اليوم ببوركينا فاسو، فمن الممكن أن ينساب التجار المسلمون إليها، ناهيك أن ظهور المرابطين في غرب أفريقيا كان له دور فعال في وصول الإسلام إلى المنطقة^(٢).

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ دخول الإسلام في بوركينا فاسو، فمنهم من يرى أن الإسلام دخل إلى مملكة موسي (بوركينا فاسو حاليا) في القرن الثامن عشر الميلادي^(٣)، غير أن المتخصصين في تاريخ الإسلام في بوركينا فاسو يكادون يتفقون على أن الإسلام دخل في بوركينا فاسو ما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.

والمنافذ الرئيسة لدخوله كانت المنطقة الغربية، وبالتحديد بوبو جولاسو، (bobo dioulasso) والمنطقة الشمالية المعروفة اليوم بياتنغا (yatenga)^(٤). أما انتشاره فقد مرّ بثلاث مراحل وبيان ذلك في النقاط التالية:

(١) la haut-volta colonial: temoinages, recherché, regards, Gabriel

massa, y georges mediago, editions karthala, paris, p235

(٢) انظر: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى، ممالك غانة ومالي وسنغاي، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة الثانية، يوليو ١٩٨٠م، ص ٢٦٥.

(٣) dictionnaire histoire de l'islam, Dominique et jamine sourdel, p.u.f.

1 edition, 1996 paris, p179. دومينك وجمين سورديل، باريس

(١٩٩٦، ص ١٧٩)

(٤) انظر: l'islam chez nous d'hier a aujourd'hui, un specialist parle, hassimi

kouanda, observateur n° 3368 du 23 mars, 1993, p11.

١ - مرحلة ما قبل الاحتلال (القرن الخامس عشر - التاسع عشر)

تزامنت هذه المرحلة بفترة النفوذ السياسي لدولة سنغاي، وحركتها التوسعية في غرب أفريقيا، وقد شمل نفوذ هذه الدولة منطقة السفانا كلها، في امتدادها من الشرق إلى الغرب^(١) وتتسم هذه المرحلة بتسجيل دور مميّز لعامل التجارة والهجرة، خاصة عند ازدهار التجارة في مدينة جني^(٢) وكان الشعب الجولا واليارسي والهوسا في طليعة القوافل التجارية تجاه أراضي بوركينافاسو.

وفي القرن السادس عشر الميلادي وصل أول تاجر إلى حدود مملكة الموسي وقد أطلق على هؤلاء التجار فيما بعد باسم: اليارسي. والمشهور أن الشعب الموسي لم يكن يهتم بالتجارة بقدر اهتمامه بأمور السياسة والحكم، لذا؛ فإن معرفة اليارسي الواسعة للمنطقة، وخبرتهم في السياسة والإدارة كانت عامل جذب لملوك الموسي، فأخذوهم كمستشارين وإداريين وسياسيين. وعن طريق ذلك استطاعوا خلق أسواق تجارية في البلاد، أقاموا فيها مصليات لأداء صلواتهم التي كانت تجذب عامة الناس الذين يكون لهم الاحترام والتقدير، وقد نجح التجار اليارسي بفضل ما وصلوا إليه من مراكز سامية في مملكة موسي في إيصال الإسلام وثقافته إلى الحاشية، وتأسيس أحياء ومدنا إسلامية^(٣) ومن أمثلة تلك المدن: مدينة (ركاي)^(٤)، وحيّ حمد الله وحي مومي في واغادوغو، وقد تحولت هذه المدن فيما بعد إلى مراكز دعوية مهمة، ينطلق منها الدعاة لنشر الدعوة الإسلامية إلى مختلف المناطق، كما شهدت هذه المرحلة نمواً مضطرباً لقبيلة

(١) الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا: حسن أحمد محمود، ص ١٩٤.

(٢) تقع مدينة الجني حالياً: في دولة مالي، إلى جنوب الغربي من مدينة تمبكتو وتبعد عنها بحوالي تسع مئة كيلو متر، ينظر: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، دراسة في التواصل الحضاري العربي - الأفريقي: مطير سعد غيث أحمد، ص ١٩٨.

(٣) انظر: Essai sur les causes et methods de L'islamisation de l'Afrique de

L' ouest du XI siecle au XX siecle, in Islam in tropical Africa, froelich, j.c, oxford university, press,1969,p16

(٤) مدينة ركاي هي مدينة تبعد عن العاصمة واغادوغو بحوالي ٦٥ كلم

اليارسي والهوسا عن طريق المهجرات، واعتناق المهتدين الجدد للإسلام ويمكن تحديد أبرز سمات هذه المرحلة في النقاط التالية^(١):

- وصول مجموعة كبيرة من المهاجرين وتجار الجولا واليارسي والهوسا، إلى معظم الأراضي البوركيناوية. وقد أدى حضور هؤلاء إلى نموّ الجالية الإسلامية في بوركينا فاسو، وانتشار حركة الدعوة.
- الانتشار الواسع لحركة الدعوة الإسلامية، حيث شملت المنطقة الجنوبية (دغومبا)^(٢) والمنطقة الشرقية حيث قبيلة غورماتسي (Goumatché) وذلك في القرن التاسع عشر.
- إزدهار حركة الدعوة في المنطقة الغربية (بوبو جولاسو وما حولها) حيث تولى نشر الإسلام فيها الجاليات الإسلامية، في هذا الصدد يقول أحد الباحثين: (إنّ الإسلام منتشر بشكل واسع في أرجاء بوبو جولاسو وبخاصة في حي الجالية السودانية والسنغالية حمد الله)^(٣).

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان ص ٥٢.

(٢) وهي مدينة تقع الآن ضمن أراضي دولة غانا المجاورة. انظر: (المرجع السابق الصفحة نفسها)

(٣) انظر: L'islam et L'etat au Burkina faso de 1960a 1990,issa cisse, these de doctorat de paris, VII, 1994, p26.

٢-مرحلة الاحتلال (ما بين عام ١٨٩٦-١٩٦٠م):

في أول سبتمبر عام ١٨٩٦م نصب المستعمر فوليت (voulet) راية فرنسا على قصر الملك (موغو نابا وئغو) ^(١) (Mogo naba wobgo) في واغادوغو، فكانت بداية مرحلة التفتيت الكلي للبنية الاجتماعية والسياسية لمملكة الموسي. وقد شهد الشعب البوركيني أنواعا من القهر والتدمير، حيث كان المستعمر يزرع الرعب في المناطق التي يحتلها^(٢) وكان الاستعمار الفرنسي يتحفز من سرعة تقدّم الإنجليز والألمان نحو المنطقة، لذ عرض على بعض الملوك توقيع اتفاقية الحماية، اتخذ منها ذريعة فيما بعد لسيطرتة كاملة على المنطقة.

وكان الاستعمار الفرنسي يسعى إلى جعل بوركينا فاسو المركز الرئيس للكنيسة الكاثوليكية^(٣)، وموقعها الحصين لمقاومة الإسلام والحدّ من انتشاره، يقول الأب هَجَارْد (hacquard) ^(٤): (لقد اجتاح الدين الإسلامي منطقة أعالي النيجر منذ زمن

(١) موغو نابا: لقب يطلق على الملوك التقليديين للشعب الموسي، ويعني ملك موسي.

(٢) انظر: rakay: centre commercial et religieux du moogo au XX siècle p122.

(٣) الكاثوليكية: (نسبة إلى كاثوليك (CATHLIQUE) وهي كلمة يونانية ومعناها العالمي أو العام. (وهو اصطلاح استخدمته الكنيسة في القرن الثاني الميلادي) . ويرأسها البابا بالفاتيكان في روما. ويعتقد أتباعها أن الروح القدس منبثق عن الأب والابن معاً. وبالمساواة الكاملة بين الأب والابن، وإباحة الدم والمنخقة واستخدام الفطير بدلاً من الخبز في العشاء الرباني، وتتميّز الكنيسة الكاثوليكية بعدة سمات بارزة، منها: استعمال اللغة اللاتينية. والبحور، واتخاذ الأيقونات والمصورات البارزة، والتقويم الخاص وغير ذلك. وينتشر أتباعها في معظم بلاد العالم لما لها من النفوذ والمال. انظر: تحجيل من حرف التوراة والإنجيل: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، ج ١، ص ٤٨٣.

(٤) هو الأب هاجارد ولد ١٨/٩/١٨٦٠م في قرية أليتر ستروف بفرنسا، نائب رسولي للكنيسة الكاثوليكية في مركز سيغو بمالي، وأول من قاد الإرساليات التنصيرية من الآباء البيض إلى بوركينا فاسو وبعض دول غرب أفريقيا في إطار مشروع الكردنال لا فيجري حول تنصير الأفارقة، أسس العديد من المراكز التنصيرية في ربوع البلد، مات غارقا في نهر النيجر يوم

بعيد من الدعاة المسلمين، ولم يبق إلا الموسي، ولا بد من تنصير هذا الشعب، لا بد أن تتحوّل مملكة موسي إلى حبشة جديدة في منطقة السودان الغربي^(١)، ولأجل تحقيق هذا الهدف الاستعماري، لجأ الاستعمار الفرنسي إلى سياسة (فرق تسد) فحاول عزل مسلمي بوركينا فاسو عن إخوانهم في بقية المناطق الإفريقية كي لا يتأثروا بالأفكار الجهادية التي ينادي بها زعماء حركات المقاومة ضد الاستعمار في غرب أفريقيا، والأفكار الإصلاحية والثورية التي ينشرها رجال الإصلاح في شمال أفريقيا، وإثارة الخلافات بين القيادات الإسلامية^(٢).

ويصف أحد الباحثين^(٣) وضع المسلمين في ظل الاستعمار الفرنسي قائلا: (إنّ تطبيق الدين الإسلامي في بوركينا فاسو كان يتم تحت المراقبة الشديدة لدوائر الاستعمار الفرنسي، وكان لا يمكن تشييد مدرسة قرآنية بدون رخصة من المستعمر وبعد تحقيقات دامية حول سلوكيات المدير.. وكانت صلاة العيدين تؤدى تحت حراسة المستعمر الفرنسي ورقابته)^(٤)، ناهيك عن بناء المساجد ذلك أنّ الاستعمار يخاف من المسجد خوفاً من سائر المؤسسات الإسلامية، فبناء المسجد يعتبر وسيلة لتقدم الإسلام^(٥)، وفعلاً كان الإسلام ينتشر بشكل واسع، رغم هذه الضغوطات المستمرة على المسلمين؛ بل ساهم المستعمر في نشره من حيث لا يدري^(٦).

١٤/٤/١٩٠١ م. انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق ص ٥٣.

(١) - L'islam au Burkina faso: problématique de L'organisation du haj,

mamadou oubda, centre de difision islamique (cadis) premier

edition, 2003, p31.

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسه.

(٣) هو: إسحاق ديالو باحث بوركيني في جامعة واغادوغو العاصمة، قسم التاريخ والدراسات الأثرية.

(٤) المرجع السابق ص ٣٢.

(٥) المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل: عبد القادر محمد سيلا، ص ٨٧.

(٦) رحلة في كتاب أفريقيا الحديثة: أحمد عباس عبد البديع، مجلة الفيصل، العدد السابع

والستون، محرم ١٤٠٣ هـ، ص ٨٨.

إنّ الدوائر الاستعمارية الفرنسية تؤكد أنّ الانتشار الحقيقي للإسلام في بوركينا فاسو كان في مرحلة الاستعمار الفرنسي لها، ففي بيان لأسقف مدينة دالوا (daloa) ^(١) أشار إلى أنّ الإسلام انتشر بشكل سريع ابتداء من عام ١٩٥٠م - وهي مرحلة الاستعمار الفرنسي لبوركينا فاسو). في هذه السنة واحد فولتاوي - بوركيني - من أصل عشرة يعتبر مسلماً، ما يعادل ١٠٪ من مجموع السكان، أمّا في عام ١٩٦٠م فتمثل نسبة المسلمين خمسة من عشرة أي ٥٠٪ من مجموع السكان ^(٢) وأن إحصائية كنيسة دالوا حول مسيرة الدعوة الإسلامية في بوركينا تؤكد ذلك، فقد نشرت مجلة (ملاحظات ودراسات وثائقية) (Notes et etudes documentaries) للوثائق الفرنسية الأرقام الآتية: يقدر نسبة المسلمين في عام ١٩٤٩م بـ(٣٠٠.٠٠٠) مسلم من بين (٣,٠٤١.٨١٥) من مجموع سكان بوركينا فاسو أي ما يقدر بـ(٩,٨٦٪) نسبة مائوية ^(٣)، ويضيف الباحث عيسى سييسي: بأن الإسلام في بداية الاستقلال لدولة بوركينافاسو إسلام المدن، حيث لقي قبولا في المدن، كما هو في الشمال وفي بعض الأحياء السكنية في الغرب. وأنّ ظاهرة التمدّن لم تتوسع إلّا في وقت الاستعمار، ثم إنّ نتائج إحصائية الكثافة السكانية في عام ١٩٦٢م تؤكّد هذا التقرير ^(٤)، فالنتائج تشير إلى أنّ "نسبة المسلمين في المدن ٥٣.٥٪ من مجموع السكان" ^(٥).

ولعلّه من الحق وتقرير الواقع أن نؤكد أن الانتشار الحقيقي للإسلام في بوركينا فاسو كان في هذه المرحلة، غير أن هذه التقارير التي نشرتها الدوائر التنصيرية والاستعمارية لتقدير نسبة المسلمين لا تعكس الحقيقة التاريخية لحركة الدعوة الإسلامية

(١) وهي مدينة تقع في منطقة الجنوب الغربي لدولة ساحل العاج حاليا.

(٢) انظر: - Bulletin du diocese de daloa, L'eglise et L'islam en Haut-volta, avril 1982.

(٣) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٤) rakay: centre commercial et religieux du moogo au XX siècle مرجع

سابق ص ٥٤.

(٥) المرجع السابق ص ٥٥.

في هذه المرحلة، ولعل التناقضات البارزة في تقدير هؤلاء لنسبة المسلمين في عام ١٩٦٠م خير دليل على ذلك.

إنّ ظاهرة انتشار الإسلام في المنطقة قد شوّهت من قبل بعض الباحثين الغربيين، حيث أبرزت السلبيات، وطمست الإيجابيات، خدمة للأهداف الاستعمارية، ومن مظاهر هذا التشويه: نفي أثر الإسلام في المنطقة، والتقليل من شأنه ونفوذه، وقد اتخذ هذا الأسلوب بعض المضللين من الباحثين من أبناء المنطقة الذين يتعمدون تجاهل المد الإسلامي^(١)، والتشكيك حول التاريخ الحضاري لمسلمي هذا الجزء من العالم الإسلامي.

ولعلّ أهم وأبرز سمات هذه المرحلة ما سنورده في النقاط التالية:

- تنامي المد الإسلامي وانتشاره في مختلف أرجاء بوركينا، بتفرق الدعاة في مختلف أنحاء البلاد.
- ظهور طائفة من أبناء المنطقة بالدعوة بعد أن تمكنت فيهم تعاليم الدين الجديد فقاموا مقام الوافدين في نشرها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ جابر ميغا^(٢)، والشيخ سنوسا تاسمبيدو في بوتنغا^(٣)، والشيخ علي سوادوغو^(٤).

(١) كما يذهب إليه الباحث البوركيني ساما حمدو إلى أن المسلمين في بوركينا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يشكلون أقلية وهذا زعم يكذبه الواقع، بل معظم الإحصائيات تشير إلى أن المسلمين هم الأغلبية. انظر: L'aid arabe et son impact sur

L'islam au Burkina faso:1962- 1990 sama hamadou28.

(٢) هو الشيخ جابر بن عثمان بن طاهر ميغا، ولد عام ١٨٣٠م في سيني ببولسا تتلمذ على يد والده، ثم قام برحلات علمية إلى مالي والسنغال، ويعد من علماء موسي في هذه المرحلة، أسس أول كتاب في مدينة ركاوي. انظر: (تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان ص ٥٧).

(٣) هو سنوسا تاسامبيدو ولد عام ١٨٨٤م في نغرنغو، تعلم في منطقة دوري في شمال بوركينا فاسو، ثم رحل إلى كل من غانا ونيجيريا، وهو المؤسس الأول للمسجد الكبير لمدينة بوتنغا، توفي عام ١٩٨٩م. انظر: (تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان

- ظهور حركات جهادية قوية قاومت الاستعمار الفرنسي ببسالة، ونشرت الدعوة في القرى الوثنية، كحركة الشيخ أحمدو كرتتاو في عام ١٨٤٠ م.^(٢).

ص٥٧).

(١) هو الشيخ علي بن إسحاق بن عبد الله سوادوغو ولد في كوريلي (محافظة بام- كنگوسي) عام ١٨٨٩ م تقريبا، وكان من العلماء الأفاضل في بوركينا، تخرج على يديه أكثر من ٥٨٠٥، توفي عام ١٩٧٩ م. انظر: (تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان

ص٥٧).

(٢) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان مرجع سابق ص٥٧.

٣-مرحلة بعد الاستعمار (من عام ١٩٦٠م إلى العصر الحاضر):

تمثل هذه المرحلة في تاريخ حركة الدعوة الإسلامية في بوركينا فاسو مرحلة حيّة و متميّزة، إذ تمكن المسلمون في هذه الفترة من تقديم مشاريع دعوية كبيرة، وكان للمسلمين فيها تأثير ملموس في المجتمع، كل ذلك نتيجة للتغيرات التي حصلت في البيئة السياسية لبوركينا فاسو، حيث انتهى عصر الاحتلال، ودخلت بوركينا في مرحلة جديدة، مرحلة الاستقلال، بدءاً من عام ١٩٦٠م، ومن ثمّ فإن المسلمين تمتّعوا فيها - بفعل هذه التحولات - بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية، وبناء مساجدهم، وتأسيس جمعيات واتحادات، وتنظيم رحلات الحج التي كانت محظورة في وقت الاستعمار^(١). ومن أهم خصائص هذه المرحلة ما يلي:

● عمّت حركة الدعوة الإسلامية كل البلاد، بفعل الجهود المضنية التي بذلها الدعاة

في أكثر المجالات الدعوية، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)،

بفضل هذه الجهود وتوفيق من الله صنفت بوركينا فاسو منذ عام ١٩٧٤م مع

الدول الإسلامية، لكثرة المسلمين فيها^(٣).

● نفرت مجموعة كبيرة من أبناء البلد للتفقه في الدين والرجوع للإنذار، وفي هذه

المرحلة حظي بعض الطلبة بفرص الالتحاق بالجامعات الإسلامية في مختلف

الدول العربية، وقد التحق معظمهم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وبعضهم

بجامعة الأزهر، كما توجه بعضهم إلى الجامعات الليبية، وعاد هؤلاء وأولئك

ليتصدّروا مهام الدعوة إلى الله، وتعليم الثقافة الإسلامية، وغيرها من مجالات

(١) L'aid arabe et son impact sur L'islam au Burkina faso: 1962- 1990

مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) سورة: آل عمران، الآية ١٠٤.

(٣) L'aid arabe et son impact sur L'islam au Burkina faso: 1962- 1990

مرجع سابق، ص ٢٦.

العمل الإسلامي^(١).

● إنشاء الجمعية الإسلامية عام ١٩٦٢م: وكان من مرامي هذه الجمعية، ضمّ كل مسلمي بوركينا فاسو تحت راية واحدة، ونشر الدعوة الإسلامية في ربوع البلد، وهذه الجمعية في نظر المسلمين هي: "أمّ الجمعيات الإسلامية لمسلمي بوركينا فاسو"^(٢).

● اهتمام الدول العربية والإسلامية المتزايد لمسلمي بوركينا فاسو، من خلال تقديم المساعدات المادية والمعنوية للجمعيات الإسلامية. نتجت عن هذه الاهتمامات إرسال المبعوثين للقيام بمهمة الدعوة والتعليم، كما وفدت خلالها الجمعيات والمنظمات الإسلامية ذات الصبغة العالمية، لتتولى هي الأخرى مسؤولية العمل الإسلامي في البلد، مثل:

١- رابطة العالم الإسلامي من المملكة العربية السعودية حرسها الله.

٢- لجنة مسلمي أفريقيا بالكويت.

٣- جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا.

٤- منظمة الدعوة الإسلامية في السودان.

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق ص ٦٠.

(٢) L'aid arabe et son impact sur L'islam au Burkina faso: 1962- 1990

مرجع سابق، ص ٢٧

ثالثا: ظهور التشيع في بوركينافاسو ومبدؤه:

لقد ظهر التشيع في بوركينافاسو مع افتتاح سفارة جمهورية إيران الإسلامية عام ١٩٨٣م، نتيجة للعلاقة والوطيدة التي كانت تربط بينها وبين دولة بوركينافاسو، في المجالين السياسي والاقتصادي.^(١) ومن هنا بدأت إيران تستغل الفرصة لتمرير الفكر الرافضي في أوساط المجتمع البوركيني، من خلال تكوين علاقات مع بعض الشخصيات الإسلامية المحلية. كما ساهم وجود الجالية اللبنانية الشيعية في بوركينافاسو لظهور ونشر المذهب الرافضي (ويعود أقدم تواجد للحاليات اللبنانية إلى عام ١٩٦٨ وهم منقسمون إلى جالية شيعية وسنية ومسيحية إلا أنه كانت على مدار سنوات طوال مجتمعات مغلقة لا تختلط ولا تتفاعل مع البوركينايين وأن الانفتاح على الآخر وبداية الترويج والتعريف بالتشيع كان بين سنتي ١٩٨٦ و ١٩٩٠ تقريبا. وخلال هذه السنوات الأربع بدأ نشاط الشيعة من بوركينايين ذوي أصول لبنانية وإيرانيين في الظهور والتوسع مستهدفا أول الأمر النخب السياسية والثقافية في البلد ثم مهتما بصغار السن من أبناء البوركينايين السنة أيضا عن طريق المؤسسات التعليمية والجمعيات الخيرية وقد انطلق الشيعة في عودتهم من تقارب يديه هذا الطرف لبعض الطرق الصوفية)^(٢).

● أماكن نفوذ الشيعة:

ليس للشيعة نفوذ علني كبير إذا نظرنا إلى مساحة بوركينافاسو الكبيرة ولنفوذ الطرق الصوفية^(٣) والسنية وغيرهما، وإلى نسبتهم بالنسبة لعدد السكان ، فالشيعة توجد في

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان مرجع سابق ص ١٩٣.

(٢) التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني): تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ص ١٥٤.

(٣) الصوفية: لقد مرت الصوفية بمراحل وتطورات ومفاهيم مختلفة، ومن هنا وقع كثير من الجدل بين العلماء في التعريف بالصوفية ومن تلك التعريفات: أن التصوف هو تجريد العمل لله تعالى،

واغادوغو، وبوبو جولاسو، وكودوغو، وغارانغو، ولكن نفوذهم خطير وسري فهم في العادة يستهدفون الشباب في أماكن تجمعاتهم إيماناً منهم بأن الفكرة لا بد أن تبدأ من الشباب وإلا فمآلها إلى الاضمحلال ، فلذا خطرهم كبير وخطير^(١)

• بيان مراحل الخطر الرافضي في أوساط البوركينيين.

لم تسلم أرض بوركينا فاسو من الخطر الرافضي و لم تسلم ديار المسلمين منه، و ذلك عبر المصادر الإسلامية التي دست فيها الأباطيل و الخرافات، و في العلاقات التجارية والسياسية فتعرض العباد والبلاد البوركييني للخطر الرافضي على مرحلتين :

الأولى : مرحلة الخطر غير المقصود.

كانت مظاهر الرافضة في هذه المرحلة أخفى من ديب النمل لدى الكثير من العلماء و الدعاة المنتسبين إلى العلم، و من تلك المظاهر:

أولاً : الغلو الفاحش في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي كان يثني عليه عند ذكر اسمه و أن من فضائله أنه لم يدفن في الأرض، و أن الرعد صوته، والبرق سوطه ، وأن له سيفاً لا يطيق حملها إلا هو وحده ، و يقتل بها سبعين مشركاً في الضربة الواحدة و أنه بارز رأس الغلو و قتله ، و كانت هذه الحكايات تروى من

والزهد والميل إلى التواضع والخمول، وإماتة الشهوات في النفس. و هذا التعريف قد لا يصدق إلا على التصوف في عهده الأول. انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب عواجي ج ٢٢، ص ٨٦٥- وقال ابن خلدون أن التصوف هي: العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة". انظر: تاريخ ابن خلدون، ص ٦١١، وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن الصوفية نسبة إلى الصوف حيث قال: (وقيل وهو المعروف أنه نسبة إلى لبس الصوف) ثم علل ذلك بقوله: (فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد من أصحاب الحسن وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار ولهذا كان يقال فقه كوفي وعبادة بصرية). انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج ١١، ص ٧.

(١) التشيع في أفريقيا مرجع سابق، ص ١٥٤.

مصادر في مناسبات إسلامية.

ثانيا : تهويل مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما- بشكل لا يقل شأنًا عن أهوال أشرار الساعة الكبرى ، و تروى القصة في ديوان الخطب المنبرية لابن نباته ، وهو كتاب قل من إمام و خطيب لا يملكه في البلاد.

ثالثا : الاهتمام التام بالاحتفال بليلة عاشوراء ، و إشباع العيال فيها ، وترديد قصص و أحداث مختلفة على آل البيت في تلك المناسبة .

رابعا : الاحتفال بالمولد النبوي الذي ابتدعه خلفاء بني عبید الفاطميين أيام حكمهم في مصر سنة ٣٦٢ هجرية.

خامسا : إبداء التحمس و الولاء الشديد لزعيم الثروة الإيرانية الخميني سنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠م. و تأييده حين وضع جائزة لمن يقتل المجرم المدعو((سلمان رشدی)) على طعنه في آيات القرآن الكريم ، غافلين عما يكنه الخميني من حقد على القرآن الكريم^(١)

الثانية : مرحلة الخطر الرافضي المقصود .

ترجع جذور الخطر الرافضي المقصود إلى عدة أسباب هي :

أولا : عناصر الجاليات الشيعة التي قدمت من بعض الدول العربية ، وأقامت في البلاد أو في الدول المجاورة المزاولة التجارة ، أو المهام الدبلوماسية ، وكانت لهذه العناصر أنشطة سرية مع السكان الذين دفعتهم ظروف خاصة إلى التعامل مع هذه الجاليات ، ولإصابة بعدوى التشيع.

ثانيا : فئة من عشاق الدراسة العربية العشوائية ، الذين غامروا في رحلاتهم الخارجية حتى سقط في قبضة بعض المؤسسات التعليمية الشيعية ، فشحت عقولهم بالمبادئ الشيعية، وبعد تخريج هؤلاء نقلوا العدوى إلى أهاليهم في البلاد .

ثالثا : فئة المتعلمين من حملة الشهادة الثانوية وما فوق الثانوية ، المتعطشين للتوظيف وطلب لقمة العيش ، وقد سقط معظم هؤلاء في شمائل الصيد التي تنصبها الجهات

(١) دور العلماء والدعاة في منع من الخطر الشيعي للشيخ: أبو بكر درابو، مذكرة ورشة عمل

لملتقى الآل والأصحاب المنعقد في مدينة بوبو ديولاسو، ص٣.

الشيعة لمثل هؤلاء ، حيث استدرج الشيعة بعض طلبة العلم بالمنح الدراسية ، ليدرسوا في إيران أو في لبنان أو غانا ، وساحل العاج في معاهدهم وجامعاتهم الشيعة .
كما أن بعض الشباب وجدوا وظائف في سفارات أو مراكز أو مؤسسات تجارية شيعة فصار التشيع رفيقهم الحميم ، يوالي عليه ، ويعادي عليه .

• أبرز الشخصيات الذين لهم جهود في نشر الرافض في بوركينافاسو:

يوجد في بوركينافاسو دعاة شيعة يبذلون جهودهم لتشجيع الناس ودعوتهم إلى اعتناق الأفكار والآراء الشيعة الفارسية، كدعوى المحبة لآل البيت، ومسألة الإمامة، وتكفير الصحابة، وغيرها من العقائد التي يبتونها في المجتمع، ومعظم هؤلاء الدعاة إما أن يكونوا من خريجي الجامعات الإيرانية في طهران وفي قم، أو من خريجي الجامعة الشيعة في غانا وفي لبنان، أو من العلماء المتصوفة الذين انضموا إليهم لغرض الحصول على الأموال الطائلة التي تنهمر عليهم من قبل الحكومة الإيرانية، وأبرز هؤلاء الدعاة ما يلي:

١- سليمان كابوري: مدير معهد الهدى العربي الفرنسي، ومندوب جامعة آل البيت في غرب أفريقيا، ورئيس مؤسسة الرضا للتطوير والتبادل الثقافي، يمارس مهامه في العاصمة (واغادوغو).

٢- حمادي بارو: رئيس تحرير مجلة (المودة) في العاصمة (واغادوغو).

٣- طاهر كوليبالي: مقيم في مدينة (بوبو جولاسو) وهو صاحب كتاب: التصوف العقلي عند ابن سينا، نشر دار الهادي (الشيعة-لبنان).

٤- علي تراوري: يمارس نشاطاته في منطقة (بوبو جولاسو).

٥- عيسى كندو: يمارس أنشطته في (واغادوغو) ويسكن في حيّ (تأنغي).

٦- سيد محمد ويدروغو: مقيم في (واغادوغو).

٧- حسن يعقوب لاسينا: وقد نشر له مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: الرحلة إلى الثقلين.

٨- عيسى سوندي: وقد نشر له مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني

في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: هكذا عرفت الشيعة.

٩- يعقوب سانا: يقيم في العاصمة (واغادوغو).

١٠- محمود تروري: يقيم في واغادوغو^(١).

١١- هارون جالو: داعية شيوعي بمنطقة (بيتو)، الحائز على شهادة الماجستير في طهران.

١٢- بشير موني: داعية شيوعي بمنطقة (غارانغو)، عضو بارز في جامعة المصطفى العالمية الشيعية، المتموضع في حارة ثلاثين بمدينة (واغادوغو)، والحائز على الشهادة الدكتوراة في طهران بعنوان (فقه المقارنة)، وقد مكث في إيران قرابة ١٣ عامًا.

١٣- هارون ويدروغو، من خريجي الجامعة في طهران بمرحلة الماجستير، وعضو بارز في جامعة المصطفى العالمية في حارة ثلاثين بمدينة واغادوغو^(٢).

• بيان عدد الرافضة في المجتمع البوركييني.

إن العدد الإجمالي لأتباع الشيعة في بوركينافاسو يتراوح ما بين (٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ شخص تقريباً)^(٣)، خلافاً لما ذكرته (دائرة المعارف الحسينية) بأن الشيعة يمثلون ٩٪ من تعداد السكان، أي ما يفوق مليون شخص! وهذه مبالغة تعوزها الموضوعية فإن آخر إحصائية دقيقة تعرضت للأديان في بوركينافاسو كانت سنة ١٩٩٦م وهي تقطع بأن الشيعة في بوركينافاسو هم أقلية صغيرة تمثلها الجالية اللبنانية في البلاد خصوصاً إذا علمنا أن عدد أفراد الجالية اللبنانية - بكل أطرافها المذهبية والدينية في بوركينافاسو ٤٠٠ شخص حسب ما أفاده رئيس الجالية اللبنانية في مكتب الجالية اللبنانية في بوركينافاسو

(١) انظر: التشيع في أفريقيا، ص ١٦٠، ومقابلة مع الشيخ أحمد كونفي، أحد زعماء المتصوفة والمتعاون مع الشيعة.

(٢) مقابلة شخصية مع هارون ويدروغو، في مقرّ جامعة المصطفى العالمية الشيعية بالعاصمة واغادوغو، وذلك بتاريخ: (١٣/٧/١٤٣٤هـ).

(٣) انظر: أسباب انتشار الشيعة في بوركينافاسو: أحمد سانقو، ص ٣

فوزي عازار علما أن عدد منهم حصل على الجنسية البوركيناوية (١).

فالرافضة أقلية صغيرة في المجتمع البوركيني مقارنة بالفرق الأخرى منذ دخولها إلى الوقت الحاضر، فهي فرقة غير مرغوبة وغير مرحب بها في أوساط المسلمين بكل طوائفهم وفرقهم بسبب كرههم للصحابة وسبهم لهم، وخاصة أبي بكر وعمر، والمسلمون بجميع أطرافهم في بوركينا يحبون أصحاب رسول الله ﷺ - ويترضون عنهم ويتفاءلون بالتسمي بأسمائهم محبة وإجلالاً لهم، فكيف يرضخون لمن بنى دينه وعقيدته ومذهبه على بغض

هؤلاء الصحابة الكرام الذين قال الله فيهم: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢).

فهؤلاء الصحابة قد خدموا هذا الدين الحنيف فنقلوه إلينا صافياً نقياً كما كان في زمن النبي ﷺ ولم يغيروا منه شيئاً كما يعتقد الرافضة، وعزّروا رسول الله ﷺ ونصروه واتبعوه في المنشط والمكره وفي اليسر والعسر، فلولا الله ثم هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم لما وصلت إلينا شريعته وسنته ﷺ.

ويرى أحمد سوادغو^(٣): بأن العدد الإجمالي للشيعية في بوركينا فاسو لا يتجاوز ثلاثة

(١) التشيع في أفريقيا، ص ١٥٤.

(٢) سورة: التوبة، الآية: ١٠٠.

(٣) داعية سني مقيم في العاصمة (واغادوغو) وله دروس ومحاضرات في جميع أنحاء البلاد، ومدرس في جامعة (الهدى) التابعة لمؤسسة عبد الله بن مسعود، التي أسسها الحاج يوسف كناندوي، والشيخ شريبي مصري الجنسية، وقد حصل على شهادة الجامعية في الجامعة الإسلامية بكلية اللغة العربية، ثم أكمل دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وحصل على شهادة الدكتوراه في قسم اللغويات، ثم ابتعث بعد تخرجه إلى دولة (تشاد) كمدرس في إحدى جامعاتها، ثم عاد إلى وطنه الأم ليدعوا إلى الله تعالى بعد أن مكث هنالك قرابة خمسة عشر عاماً. (استفاد الباحث هذه السيرة الذاتية من الشيخ في مقابلة شخصية معه خلال رحلته العلمية عام ٢٠١٢م).

آلاف فقط لا غير، ولكنهم يزدادون شيئًا فشيئًا وإن كان بطيئًا بسبب ما يواجهونه من جهود مضادة ضدهم من قبل دعاة أهل السنة^(١).

أقوال علماء بوركينافاسو حول الرافضة:

١- قول الدكتور/محمد ابن إسحاق كندو:

يقول فضيلته عن الشيعة أثناء محاضرة له في جامع أهل السنة بالعاصمة (واغادوغو) بتاريخ ١٤/٣/٢٠١٣م: (فهؤلاء انحرفوا وخرجوا عن الإسلام بقولهم واعتقادهم أن النبي ﷺ قدّم وصية قبل وفاته على أن عليًا خليفة للمسلمين من بعده، مما دل ذلك عندهم على أن الصحابة قد ظلموا عليًا بمبايعتهم أبابكر الصديق بعد وفاته ﷺ، ثم عمر وعثمان من بعده، يدل ذلك أيضًا على تفضيلهم لعلي على الصحابة جميعًا، إضافة إلى زعمهم أن الصحابة رضوان الله عليهم قد أخفوا الآيات الواردة في فضائل علي وآل البيت مما يدل على أن القرآن الكريم ناقص عندهم)^(٢).

٢- قول الشيخ/أبوبكر كومباوري:

يقول فضيلته عن الشيعة: (أي كتاب يتحدث أن جبريل عليه السلام قد أخطأ مكان الوحي والرسالة حيث عدل من علي إلى محمد ﷺ فهو كتاب خبيث يجب نبذه وإتلافه، وأي كتاب يتحدث عن أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ من أبي بكر وعمر وعثمان فإنه يستحق الحرق، لأنه كتاب شيعي خبيث)^(٣).

ويقول أيضًا: (فالشيعة مهما كان جنسه ولونه وخلقه فلا يؤمن بوائقه، ومهما كان اعتداله وتعامله وليونته فلن يتورع عن توجيه اللوم والسب لصحابة رسول الله ﷺ، إذًا فالواجب على كل غيور لدينه أن يتنبه من هؤلاء كي لا يقع في الفخ الذي نصبوه

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من : أحمد سوادوغو خلال رحلته العلمية عام ٢٠١٢م.

(٢) محاضرة ألقاها الدكتور محمد ابن إسحاق كندو حول الشيعة، في المسجد الجامع لأهل السنة

والجماعة، بمدينة (واغادوغو)، وذلك بتاريخ: (١٤/٣/٢٠١٣م).

(٣) الشريط الصوتي: المسجل بعنوان: (الفرقة الناجية)، وذلك بتاريخ: (٢٨/١٢/١٩٨٣م).

لأجله، فيحافظ على عقيدته وعرضه قبل فوات الأوان^(١).

٣- قول الشيخ/عبد الرحمن جليغو:

يقول فضيلته: (إن مما يهدد عقائد المسلمين في بوركينافاسو مذهب الرافض المدعوم من الحوزات الشيعية في إيران، فأول وصول الروافض إلى بوركينافاسو وجدوا ملاذاً آمناً عند الطرق الصوفية وخاصة التيجانية، حيث أن مساجدهم ومدارسهم هي التي احتضنتهم، فكانوا يقومون بمختلف أنشطتهم من إجراء مسابقات على مستوى الوطن).

ويقول أيضاً: (إن المتتبع لحقيقة الرافضة وأعمالهم لا يخفى عليه أبدا مدى جرمهم وحقدهم على البشرية عامةً وعلى أهل السنة بصفة خاصة، حيث يستمدون حقدهم هذا من أصل عقيدتهم التي تريحهم الحق باطلاً والباطل حقاً، والرافضة قوم همجيون يتعاملون بقسوة ووحشية مع كل من يخالف معتقدهم، وخصوصاً أهل السنة الذين تصدوا لهم وأبدو زيف عقيدتهم وبطلان منهجهم. ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم^(٢)).

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ/أبوبكر واعظ في بيته بالعاصمة (واغادوغو)، عام ٢٠١٤م

(٢) مذكرة جرائم الرافضة: عبد الرحمن جليغو، ص ١، بحث قدمه ضمن فعاليات ملتقى الآل والأصحاب (الغزو الشيعي . أطماع وأحقاد .)، مقر الملتقى: جامع أهل السنة في حارة (٢٢)، بمدينة بوبو جولاسو - بوركينا فاسو، تاريخ الملتقى: ٤.٣ / ٦ / ١٤٣٤ هـ الموافق: ١٣.

الفصلُ الأوَّلُ: وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ

وفيه أربعة مباحث:

المَبْحَثُ الأوَّلُ: اسْتِغْلَالُ الرَّافِضَةِ الْجَامِعَاتِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: إِنْشَاءُ وَاسْتِغْلَالُ الْمَدَارِسِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ.

المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: إِنْشَاءُ الْمَرَكَزِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ

إِلَى مَذْهَبِهِمْ

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الاسْتِفَادَةُ مِنَ الْمَنْحِ الدِّرَاسِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ

الفصل الأول: وسائل الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم

المبحث الأول: استغلال الرافضة الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم:

تنبوأ الجامعات منذ قديم الزمان الصدارة في المجتمع، فهي مركز اشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطور.

"والجامعة مؤسسة - علمية - تؤثر في الجو الاجتماعي المحيط بها وتتأثر به، ومن هنا كان لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها"^(١) فانطلاقاً من أهمية الجامعة ومكانتها في المجتمع سعى الرافضة إلى إنشاء جامعات لنشر معتقداتهم في إفريقيا. ومن الجامعات المحلية التي يتم استغلالها من قبل الرافضة في نشر عقيدتهم داخل المجتمع البوركيني:

١ - جامعة المصطفى العالمية:

تأسيسها:

تأسست جامعة المصطفى العالمية في مدينة واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو سنة ٢٠١٢م

الإدارة: يديرها المبعوث الإيراني: محسن مهذب.

الكليات: كلية الفقه وأصول الفقه وفي صدد فتح كلية القرآن وعلومه^(٢)

أنشطة الجامعة:

من أنشطة هذه الجامعة ما يلي:

- تنظيم محاضرات

- عقد ندوات

(١) الجامعة والتدريس الجامعي: د.علي راشد ، ص ٢٣.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومة من أحمد بلوغو، خريج سوريا ومدرس بتلك الجامعة، بتاريخ

١٤٣٤/٣/٢٨ هـ بتمام ساعة ٩ مساءً.

- إعلانات عن الجامعة في الأماكن العامة ومكان اجتماع الناس
- توزيع الكتيبات والأشرطة باللغة الفرنسية قصد جلب الطلاب إليها.

٢- الجامعة الإسلامية في غانا:

تأسيسها: قام مركز أهل البيت بطهران للتعليم والدراسات الإسلامية بتأسيس حوزة علمية في دولة غانا وكانت هذه الحوزة هي النواة الأولى لتأسيس جامعة فيما بعد سموها بالجامعة الإسلامية عام ١٩٨٨م.

(وفي عام ٢٠٠١-٢٠٠٢م تم تسجيل هذه الحوزة لدى حكومة غانا باسم الجامعة الإسلامية في غانا، وهي تعمل على تقوية العلاقة مع التعليم الحكومي فقد تم معادلتها مع كلية أصول الدين بجامعة ليغون (le gon) الغانية)^(١).

الإدارة: يديرها المبعوث الإيراني: د: أحمد علي غاني

نائب الرئيس ومسؤول المالية د: رضا ردمرد

أقسام الجامعة:

- ١- قسم إدارة الأعمال
- ٢- قسم الدراسات الدينية
- ٣- قسم الحاسب الآلي
- ٤- قسم اللغويات

أنشطة الجامعة:

من أنشطة هذه الجامعة ما يلي:

- تنظيم محاضرات
- عقد ندوات

(١) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا وسبل التصدي لها: عبد الرب النبي عمر محمد، ص ٥١.

- تنظيم المعارض^(١)

ويتم استغلال هذه الجامعة لنشر الرفض في بوركينا فاسو وذلك بإرسال بعض الطلاب المتميزين الدارسين في معاهدهم ومدارسهم لمواصلة دراستهم فيها جامعيًا ممن لم يتسن لهم الفرصة للالتحاق بالجامعات الرافضية خارج القارة، وفي عودتهم يقومون بمهمة الدعوة إلى الرفض وذلك بالتنسيق مع مؤسسات الرافضية ببوركينا فاسو.

(١) انظر: موقع الجامعة الإسلامية بغانا تحت رابط- (<http://islamicug.com>)

المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم.

المدرسة أكبر مؤسسة تعليمية وتربوية في العصر الحاضر، واجتماعية تحيط المجتمع بكل رعاية وحماية، تنشر العلم وتحارب الجهل، وقد حازت قصب السبق في كل العلوم التي وجدت في عهدنا هذا؛ من الطب والهندسة والزراعة والعلوم الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من العلوم التي تفيد الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية. ومنها ينهل النشء تربيته الحسنة أو السيئة.

من الوسائل التي استغلتها الرافضة في بوركينافاسو في الدعوة إلى مذهبهم إنشاء المدارس والمعاهد، وقد بلغ عدد المدارس والمعاهد الرافضية في بوركينا (١٥) مدرسة ومعهداً

- من أسباب حرص الرافضة على إنشاء المدارس:

لما كان العامل الاقتصادي بالنسبة للرافضة عاملاً رئيساً يدخل -تقريباً- في جميع ما يقومون به بما فيه التعليم فقد برزت المدارس : بناؤها وتمويلها والإشراف عليها ، عاملاً اقتصادياً مهماً حيث يتخذون منها طريقاً لحث الأتباع على دفع الخمس والضرائب الأخرى . يقول د.موسى الموسوي : (إن بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم الخمس من أموال الشيعة بأنها أموال تصرف على المدارس الدينية والحوزات العلمية والشؤون المذهبية الأخرى ولكن المناقشة ليست في أن تلك الأموال تصرف كيف ولماذا؟ بل المناقشة أصولية وواقعية ومذهبية وهي أن تلك الأموال تؤخذ زوراً وبطلاً من الناس، وحتى إذا صرفت في سبيل الله فإنها غير شرعية لا يجوز التصرف فيها)^(١). وقد أنشأ الرافضة في بوركينا فاسو عدة مدارس وبيان ذلك في المطالب التالية:

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه، المجلد الثاني: ص ٨٢٩.

المطلب الأول: معهد الهدى العربي الفرنسي:

التأسيس: تم تأسيس معهد الهدى في مدينة واغادوغو من قبل جامعة آل البيت العالمية بقم ويقوم بدعم مشاريعه، وفي هذا الصدد راسل مدير المعهد سليمان كابوري من أسماء: " حضرة سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ البقشي^(١) (مدير جامعة آل البيت العالمية). بتاريخ ٠٤/٠٦/٢٠٠٩ م مقمدا له تقريراً مختصراً عن بناية معهد الهدى - كما قام - بشرح مفصل عن مصارف" المبلغ الذي استلمه دفعةً ثانية وقدره ١٥ ألف ريال سعودي ما يعادل ٤٠٠٠ دولار أمريكي" وجاء في الخطاب ما نصه: (الحمد لله رب العالمين والصلاة على أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾^(٢)

قبل أي شيء نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على ان من علينا بنعمة الولاية، كما نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت، ونظراً لأهمية العمل

(١) هو: عبد المحسن بن حسين البقشي من مواليد: المملكة العربية السعودية، وبها درس وتخصص في الفقه وأصوله، وهو سعودي الجنسية ومقيم بالمنطقة الشرقية، ومن مشايخه: آية الله الشيخ الخائفي، آية الله السيد منير الحبا، والشيخ جعفر النمر. تولى عدة مناصب منها: رئيس وحدة الأساتذة بجامعة آل البيت العالمية سابقاً، رئيس قسم الشؤون التعليمية بجامعة آل البيت العالمية سابقاً، مدير عام جامعة آل البيت العالمية وعضو مجلس الإدارة، ومن مؤلفاته: خمس الفوائد على ضوء الكتاب والسنة، مدخل لعلم رواية الحديث، و رسالة في حلق اللحية بنظرة فقهية. وهو من أكبر الداعمين لرافضة بوركينا فاسو. انظر: شبكة المنطقة الشرقية للعلوم الثقافية. (www.sharqeyah.com)

(٢) سورة: التوبة، الآية، ١٢٢.

بمقتضى آية النفر وضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل فرع لجامعة آل البيت العالمية في غرب إفريقيا وتضم هذا الفرع مجموعة من المؤمنين، وحصلت على رخصة رسمية من الدولة لبناء هذا الفرع تحت اسم منظمة الرضا وهي تحت رئاسة مندوب جامعة آل البيت في غرب إفريقيا بوركينا فاسو، الشيخ سليمان كابوري، كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا ومع الأخ بوبكر ميغا المحترم.

كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة ٧٠٠٠ متر مربع لنبني عليها فرع الجامعة، وأذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشائه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا وقد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف ومخزن غير مكتمل، ويبقى السقف والأبواب والنوافذ والتجهيزات، فنرجو منكم ومن الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتنا لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد، وأجركم على الله انه لا يضيع أجر المحسنين^(١). كما يقوم بدعم مشاريعه أيضا بعض الأفراد من المجتمع الشيعي في العالم.

إدارة المدرسة: يقوم بإدارة معهد الهدى سليمان كابوري وهو بوركيني.

فروع المعهد:

- ١- مدرسة الإمام المهدي في قرية "سابتينغا"^(٢) ويديرها ممثل الرافضة في المنطقة عيسى ترنغدا.
- ٢- مدرسة منهاج الهدى و يديرها حسن سانغرى.
- ٣- مدرسة فتح الدين في زيغلابولاسي^(٣) ويديرها بشير باندى، وقد تخرج من

(١) انظر: التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني): تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف:

لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ص ١٥٦-١٥٧.

(٢) هي قرية تقع في منطقة (بولغو) وسط شرق بوركينا فاسو

(٣) تقع هذه القرية في (وسط شرق) بوركينا فاسو

مدرسة منهاج الهدى.

٤ - ومدرسة سبيل الهدى في غارانغو ويديرها الحسن سنكري خريج مدرسة منهاج الهدى.

مناهج المعهد: كما ورد في تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركيننا فاسو

لأحد أبرز دعاةهم^(١) هي:

يتم التدريس في المعهد باللغتين: العربية- والفرنسية
والمواد التي تدرس فيها هي:

١- النحو والصرف

٢- الأخلاق

٣- القرآن، والتجويد، والتفسير،

٤- العقائد

٥- الأحكام

٦- الرياضيات

٧- الجغرافيا

٨- السيرة والتاريخ

٩- المنطق

١٠- الفلسفة

١١- والفرنسية.

لقد استفادت الرافضة من قضية تشعب المناهج التعليمية في بوركيننا فاسو استفادة كبيرة إذ أن قضية المناهج التعليمية في بوركيننا تعتبر من أحد المعوقات التي تأثرت بها المدارس

(١) هو: طاهر كوليبالي أحد شخصيات البارزة والشهيرة بنشر التشيع في بوركيننا فاسو، وصاحب

كتاب: التصوف العقلي عند ابن سينا نشره دار الهادي الشيعية ببلبنان(٢٠٠٢). وكتاب:

الوجودية المؤمنة في غرب إفريقيا. (٢٠٠٩)

الإسلامية من مرحلة ما قبل التعليم الحديث، مما أدى إلى وجود ثلاثة اتجاهات فكرية منهجية في المدارس الإسلامية :

أ - المنهج الصوفي: ويعتبر أول منهج للتعليم الإسلامي في المدارس العربية وهو امتداد طبيعي للمدارس القرآنية الأولى التي كانت تقوم على نظام الخلاوى، والكتاتيب، والاعتماد على الدروس التي يلقيها الفقيه من الأحكام وتعليم الأذكار والأوراد وغيرها.

وعندما قام بعض الشيوخ المتصوفة بافتتاح مدارس إسلامية حديثة استمدوا منهاجها بطبيعة الحال من المنهج الصوفي وسار على نهجهم أوائل خريجيهم.

ب - المنهج التحرري: وجاء هذا المنهج نتيجة تأثير مؤسسيها بأفكار السياسة التحريرية التي كانت تسود الدولة في الستينات.

ج - المنهج السلفي: وجاء هذا المنهج مع عودة الجيل الأول من خريجي جامعات الدول العربية بدءاً من مصر والمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج، وأضافوا إلى المنهج التحرري: التوحيد والتفسير والحديث والفقه، لتصفية العقيدة الإسلامية مما تعلقت بها من قبل أصحاب الطرقات.

وقد رأت الشيعة فريسة ثمينة وفرصاً سانحة في أصحاب الطرق الصوفية وذلك لما يجمع بينهم من أمور المشيخة وعبادة القبور ، ومحبة الرسول ﷺ وآل بيته رضوان الله عنهم أجمعين وغير ذلك ، للتحالف معهم بالوقوف ضد السلفيين فكانت من أكبر الفرص التي استغلتها الشيعة لصدع بنيان أهل السنة عموماً في بوركيننا.

وبالجملة فإن من أهم المشكلات التي تواجه المدارس الإسلامية في بوركيننا فاسو^(١) مما أتاحت الفرصة للرافضة في وضع منهجه الخاص بهم^(٢) ، ما يلي:

(١) مجلة البيان: العدد ١٧٤، صفر ١٤٢٣هـ الموافق: مايو ٢٠٠٢م ص ٧٠ مقال يعقوب سعيد جابي.

(٢) أي: عدم اتحاد مناهج مدارس العربية على منهج قويم منهج السلف الصالح مما جعل هذا الاختلاف وعدم الاتحاد في صالح الرافضة للبروز ووضع مناهجهم لعدم ضوابط وضع المناهج العربية في بوركيننا فاسو، و أكثر مدارس الإسلامية في بوركيننا فاسو على اتجاه الصوفي وقد تحالفت الرافضة بالصوفية للبروز مما سهل لهم السبل وإقامة مؤسساتهم التعليمية.

- ١ عدم وجود الكتب المقررة المناسبة.
- ٢ ازدحام الطلاب في الفصول.
- ٣ مشكلة الرواتب بالنسبة للمدرسين، وعجز أولياء الطلاب عن تسديد الرواتب الشهرية.
- ٤ عدم وجود برنامج موحد في المناهج الدراسية.
- ٥ عدم وجود الوسائل التعليمية وكذلك فقدان دور الإدارة المدرسية من إشراف وتنظيم.
- ٦ الافتقار إلى معهد لتكوين وتدريب المعلمين.
- ٧ غياب التنسيق بين المدارس.

الأنشطة الدعوية للمعهد:

للمعهد أنشطة متنوعة منها:

- ١- عقد ندوات علمية: ومن ذلك ما قامت به جمعية المودة التابعة بالتنسيق مع إدارة معهد الهدى من عقد ندوة بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه. للطلاب وقد عقدت هذه الندوة في فترة ٢٨-٢٤ ديسمبر عام ٢٠١٠م في العاصمة واغادوغو بعنوان (أزمة الإيمان عند الشباب ما هي الحلول الإسلامية).
- ٢- محاضرات: وذلك في مناسبات عدة مثل عاشوراء يحاضرون واحتفال بالمولد وكل مناسبة يكون الحديث عن سيرة صاحب المناسبة كقصة النبي صلى الله عليه وسلم في المولد وقصة مقتل الحسين في العاشوراء وهكذا.

٣- تنظيم مسابقات ثقافية ودينية بين الطلاب، وهي دورية في ١٧ رمضان من كل عام وقد أقاموا ثمانية مسابقة منذ عام ٢٠٠٨م إلى عام ٢٠١٥م وغيرها من الوسائل التي تسلكها الرافضة لبث سمومها في أبناء البلد^(١).

(١) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية غارانغو، بيلا عومارو ، ص٢.

المطلب الثاني: مدرسة الإمام ساكندي سانو:

التأسيس: تم تأسيس مدرسة الإمام ساكندي سانو في مدينة بوجولاسو العاصمة الاقتصادية لدولة بوركينا فاسو واختاروا هذا الاسم للمدرسة لجذب الناس إليها لأن الإمام ساكندي سانو من الشخصيات البارزة التي أسست أول مسجد في مدينة بوجولاسو. وهي مدرسة شيعية من الابتدائية إلى الثانوية^(١).

إدارة المدرسة: يدير المدرسة: بوكاري سانو.

مناهج المدرسة:

يتم التدريس في المدرسة باللغتين: العربية - والفرنسية

والمواد التي تدرس فيها هي:

١- النحو والصرف

٢- الأخلاق

٣- القرآن، والتجويد، والتفسير،

٤- العقائد

٥- الأحكام

٦- الرياضيات

٧- الجغرافيا

٨- السيرة والتاريخ

٩- المنطق

١٠- الفلسفة

١١- والفرنسية.

الأنشطة الدعوية للمدرسة لمدرسة الإمام ساكندي سانو أنشطة متنوعة منها:

(١) انظر: التشيع في أفريقيا ص ١٥٧.

١- عقد ندوات علمية: ومنها عقد ندوة بعنوان:

أ- حياة أهل البيت عليهم السلام.

ب- ولاية أهل أهل البيت في الكتاب والسنة.

٢- محاضرات: أما المحاضرات فتكوب حسب مراسم الدورية والمناسبات الدينية ولادة الزهراء، وحفلة غدیر خم ونحوها.

٣- تنظيم مسابقات ثقافية ودينية بين الطلاب وهي دورية في ١٧ رمضان من كل عام.

ومن فروعها: مدرسة الإمام الحسين ومديرها علي بادارا تراوري (بويو جولاسو).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: إِنْشَاءُ الْمَرَكَزِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَوْسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ:

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: جَمْعِيَّةُ الْمُوَدَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

وهي جمعية تبليغية شيعية مقرها في واغادوغوا العاصمة يرأسها حالياً إسماعيل ويدراوغو وقد ذكر أحد أعضاء هذه الجمعية في ملتقى نظمته الجمعية من ٢٢ إلى ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ بعنوان: (النبي ومستقبل الإسلام) عقد في معهد الهدى في واغادوغو على هامش عيد الغدير ذكر بأن تسمية الجمعية مستمدة من مودة أهل البيت التي فرضت علينا في كتاب الله^(١).

وفي وثيقة اعتماد الجمعية في صيغتها الجديدة تحدد جمعية المودة أهدافها بالشكل التالي:
أهداف المؤسسة:

- ١ - تعريف الناس بالإسلام من خلال تشجيع التسامح والسلام.
 - ٢ - تأليف المنتسبين إليها على مشاعر الأخوة والتضامن.
 - ٣ - تعزيز وتشجيع الدراسة والبحث والتدريب في كل مجالات العلوم الإسلامية.
 - ٤ - المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة والوطن.
 - ٥ - بناء التفاهم والتسامح لأجل وحدة بين المسلمين.
 - ٦ - إقامة تعاون مفتوح مع الجمعيات الشيعية والمنظمات غير الحكومة والمؤسسات على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية ممن لا تتعارض أهدافهم مع أهداف الجمعية.
- وتصدر الجمعية صحيفة علمية إعلامية رافضية باسم صحيفة " المودة " وهي لسان حال الشيعة وأنشطتهم في بوركينا فاسو^(٢).

(١) انظر: التشيع في أفريقيا مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: مُنْظَمَةُ الرِّضَا

تعريف المنظمة:

أسست منظمة إمام رضا للتنمية والتبادل الثقافي في ٠٣/٠١/١٤٣٠هـ - الموافق: ٢٠٠٨/١٢/٣١ م من قبل الأعضاء وعلى رأسهم: سليمان كابوري.
قائمة أعضاء المكتب التنفيذية:

الاسم	المنصب
سليمان كابوري	الرئيس
سمدي موسى	نائب الرئيس
محمد سنوسي نانا	أمين العام
يحي بورغو	نائب الأمين العام
جندا سعيد	أمين الصندوق
كندو معصوم	مسؤول شؤون النسوة
تارنغدى محمود	مسؤول عن الثقافة الإسلامية ^(١)

ومن أهدافها:

- ١ - تشجيع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعلمية
- ٣ - تعزيز التبادلات الثقافية والعلمية.
- ٤ - تحسين ظروف النظافة والظروف الصحية للسكان.
- ٥ - مكافحة الفقر والجهل

(١) مذكرة تعريف المنظمة، ص ١، حصل عليها الباحث عند زيارته للمنظمة في عام ١٤٣٤هـ.

المطلب الثالث: مؤسّسة الإمام الحسين

هي مؤسسة دينية دعوية مقرها في مدينة بوبوجولاسو ويرأسها علي بادارا تراوري وتقوم بأنشطة تبليغية وثقافية ودروس ومحاضرات وتوزيع كتب ونشرات تدعو إلى مذهب الإثني عشرية. وتقوم أيضا بتمويل دعواتهم ببناء مدارس في مناطقهم ليؤثروا في الناس مباشرة.

ويتفرع من هذه المؤسسات ما يلي:

- ١- المجلس الأعلى تأسيسه في آخر شهر نوفمبر ٢٠١٢م يديره: محمدتاو
- ٢- مؤسسة الوحدة الإسلامية يديرها يعقوب سانا.
- ٣- جمعية شباب أهل البيت يديرها: بشير موني.
- ٤- جمعية اخوان الزهراء. يديرها: فاطمة ويدراوغو.
- ٥- الجمع الوطني لأهل البيت تم تجديد أعضاء المكتب في ١٠/٢٠١٢ يديره حسن ساودغو.

الأنشطة الدعوية لهذه المؤسسات والجمعيات:

- ١- نشر علوم أهل البيت وبث الوعي الإسلامي ونشر الفكر الديني الأصيل -حسب زعمهم- (واحتفال بذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء رضي الله عنها، في واغادوغو وبوبوجولاسو ووايغويا، وغارانغو وبيوتنغا)^(١).
- ٢- إقامة دروس ومحاضرات

(١) مذكرة بعنوان تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليبالي، ص ٢-٤.

٣- توزيع كتب ونشرات، تدعو إلى الاثني عشرية صراحة أو تحكي قصة

مستبصر^(١) ومن تلك الكتب والنشرات مايلي:

- ١- كتاب: ثم اهتديت: لمحمد التيجاني السماوي.
- ٢- لأكون مع الصادقين: لمحمد التيجاني السماوي.
- ٣- التبليغ مناهجه وأساليبه: تأليف: جعفري البخاري.
- ٤- مجلة (الوحدة الإسلامية)، وهي عربية شهرية شيعية تصدر عن جمعية العلماء المسلمين في لبنان.
- ٥- (صحيفة المودة) وهي صحيفة شيعية إعلامية تصدر كل شهرين عن الجمعية الإسلامية المودة بواغادوغو، بوركينافاسو باللغة الفرنسية .

(١) المستبصر في مصطلح الرافضة : المتحول من السنة إلى مذهب الشيعة.(انظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه، المجلد الثاني، ص٦٨٦).

المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج .

في سنة ١٩٩٥ بدأت ظاهرة ابتعاث الطلبة المتحولين إلى التشيع أو المرجو تحويلهم إلى التشيع إلى جامعات إيران ولبنان وجامعات أخرى^(١).

وغالبهم طبعاً من خريجي المعاهد والمدارس التي يملكها الرافضة فلا يبعث طالب إلا بتركية من أحد الأطراف الشيعية وقد كانت أولى الدفعات في حدود ٦ طلاب، لكن الدفعات في ازدياد مطرد، وكثير من الطلاب يقدمون طلبات المنح الدراسية من جامعات الرافضة في إيران، وغيرها من جامعات الرافضة، بعدما يؤسوا من حصولهم على منح الدول العربية السنوية^(٢)، وللمبتعثين دور تبليغي واضح بالمذهب الاثني عشري بعد رجوعهم إلى بلادهم فأغلب دعاة الرافضة في بوركينافاسو هم من المبتعثين قديماً إلى إيران أو لبنان أو غانا.

وتقوم السفارة الإيرانية بتوفير منح دراسية للدراسة في إيران، وعلى شكل دورات لدراسة المذهب الشيعي وعلوم أخرى الآن إلى جانب ذلك كالطب و الزراعة و علوم الحاسوب وغيره وذلك للمتميزين والمتفوقين من طلابها ومن يرون فيه المستقبل الزاهر في نشر المذهب الشيعي بعد عودته إلى الوطن ، وهم يتكفلون بكل شيء ، ويسمحون للطلاب باصطحاب أسرته معه لتتم دعوتهم كذلك فيكون التأثير أكبر، وبعد العودة يوفرون له الرواتب المحزية والعمل المناسب ليقوم بالدعوة.^(٣)

(١) التشيع في أفريقيا مرجع سابق ص ١٥٧ .

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومة في مقابلة الشخصية مع الشيخ سليمان كونفي أثناء رحلته العلمية عام ١٤٣٤ هـ .

الفصل الثاني: وسائل الرافضة الدعوية

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التأليف والنشر.

المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.

المبحث الثالث: المراسم الدورية والاحتفالات، والتخالف مع الصوفية.

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج والعمرة.

المبحث الخامس: بعث دعواتهم لنشر التشيع، ومنع وتهديد دعاة أهل

السنة

المبحث السادس: عرض مظالم أهل البيت، حسب زعمهم.

المبحث السابع: إثارة الشبهة لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى

دينهم.

المبحث الثامن: تشويه سير الصحابة.

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم

الفصل الثاني: وسائل الرافضة الدعوية
المبحث الأول: التأليف والنشر:

إن من الوسائل التي كان لها أثر بالغ في دعوة الرافضة في بوركينا فاسو وسيلة التأليف والنشر.

أولاً: مؤلفات الرافضة البوركينيين:

١- كتاب: التصوف العقلي عند ابن سينا: تأليف: طاهر كوليبالي

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر ١/١١/٢٠٠٣م، عدد الصفحات: ١٨٠ صفحة.

لغة الكتاب: العربية.

٢- الوجودية المؤمنة في غرب إفريقيا. تأليف: طاهر كوليبالي

تاريخ النشر ٢٠٠٩م^(١)

عدد الصفحات: ١٥٠ صفحة.

لغة الكتاب: العربية.

ثانياً: الكتب التي ينشرها الرافضة في بوركينا فاسو غير مؤلفات روافض

بوركينيين

(١) كتب محمد التيجاني السماوي وهي:

١- كتاب ثم اهتديت: تأليف: محمد التيجاني السماوي

الناشر وتاريخ النشر: مؤسسة الفجر - لندن - الطبعة: الرابعة ١٩٩٣م.

(١) تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليبالي، ص ٥.

عدد الصفحات ٢٢٣.

لغة الكتاب: ترجم إلى عدة لغات واللغات الموجودة في بوركينا فاسو هما العربية والفرنسية.

٢- كتاب لأكون مع الصادقين: تأليف: محمد التيجاني السماوي.

الناشر وتاريخ النشر: مطبعة ستارة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ

عدد الصفحات: ٢٤٨

لغة الكتاب: العربية، والفرنسية

٣- كتاب الشيعة هم أهل السنة. تأليف: محمد التيجاني السماوي

الناشر وتاريخ النشر: مؤسسة الفجر - لندن - الطبعة: الأولى، دون تاريخ

عدد الصفحات: ٣٢٧.

لغة الكتاب: العربية، والفرنسية.

٤- كتاب فسألوا أهل الذكر، تأليف: محمد التيجاني السماوي.

الناشر وتاريخ النشر: مؤسسة الفجر - لندن - الطبعة: الأولى، ١٩٩١ م

عدد الصفحات: ٣٥٤،

لغة الكتاب: العربية.

يقول أحد رموز الرافضة. في سياق حديثه عن سبب اعتناقه المذهب الرافضي - حسب زعمه- حصلت لي استفسارات قادتني إلى الأخ نادر فواز أحد الأخوة اللبنانيين المقيمين في مدينتي على رأس مصنع للأحذية، فأسعفني بالكتب الأربعة ، ثمّ اهتديت، لأكون مع الصادقين، فأسالوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة، للتيجاني السماوي، وما أن أتممت قراءة هذه الكتب حتّى تحوّلت من وهابي أعمى إلى شيعي مستبصر متمسك بالعروة الوثقى. وما أن أعلنت تشييعي، حتّى أُنّهت بالكفر وبإرادة الفتنة بين المسلمين، وأنّه يجب طردي من المدينة، وتمّ فصلي من المناصب الوهابية إمامة الجماعة . الممثلية . التدريس عضوية الجمعية . الوعظ

والإرشاد... ، وهجرني الأصدقاء، وتراجع وضعي الاقتصادي، ولكن والحمد لله لم يؤثر في ذلك كثيراً، حيث كنت قد هيأت نفسي لمثل هذا المصير ثم بدأت الدعوة إلى مذهب أهل البيت مع بعض الإخوة النشطاء في مدينتي بوبو جو لاسو، مما أدت إلى انتشار مذهب أهل البيت ، انتشاراً سريعاً في ربوع المدينة ومحيطها.^(١)

ويقول: عيسى ترنغدي رافضي بوركيني (حُبّاً مني للعلوم والمعارف الإسلامية سافرت إلى العاصمة "أكرا" في غانا لأواصل دراستي في مدارسها الدينية، فالتحقت في البدء بمدرسة الوهابيين، فدرست فيها مدة سنة واحدة، ثم خلال بحثي وتتبعي عن الحقيقة تعرفت على المنهج الصوفي التيجاني، فتوجهت نحوه لفترة ما، ثم مواصلة لدراستي الدينية سمعت بمدرسة شيعية فالتحقت بها، وكان أول تعرّفي على كلمة "الشيعية" كفرقة من الفرق الإسلامية هو عن طريق مطالعة كتاب مؤتمر علماء بغداد، ولكنني كنت حائراً بين الأفكار والرؤى الإسلامية التي كنت أتلقاها من هنا وهناك، فقررت أن أبذل قصارى جهدي لأصل إلى الإسلام الذي دعا إليه رسولنا الكريم، فشمّرت عن ساعد الجد، وكانت النتيجة أنني وجدت مذهب أهل البيت (عليهم السلام) هو المذهب الوحيد السائر على الصراط المستقيم وكان لبعض الكتب من قبيل العقائد الإمامية للشيخ المظفر، وكتاب الباب الحادي عشر للعلامة الحلّي، وكتب التيجاني السماوي^(٢) أكبر دور في معرفتي للحقيقة.^(٣)

٢) جملة من الكتب التي ينشرها الرافضة في بوركينا فاسو غير كتب محمد التيجاني:

(١) موقع مركز الأبحاث

العقائدية(268) <http://www.aqaed.com/mostabser/biography/268/>

(٢) أي كتاب - ثم اهتديت. - كتاب لأكون مع الصادقين - كتاب: فسألوا أهل الذكر - وكتاب الشيعة هم أهل السنة. كلها لمحمد التيجاني السماوي التونسي.

(٣) موقع مركز الأبحاث

العقائدية(269) <http://www.aqaed.com/mostabser/biography/269/>

١- كتاب: المراجعات: تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الناشر: مؤسسة الوفاء.

عدد الصفحات: ١٦٣.

لغة الكتاب: العربية.

٢- التبليغ مناهجه وأساليب هـ: تأليف: جعفري البجاري. وهذا الكتاب من

الكتب التي لها دور فعال لنشر التشيع بين أوساط طلبة العلم

الناشر وتاريخ النشر: منشورات جامعة مصطفى العالمية ١٤٣٠هـ

عدد الصفحات: ٣٦٦ صفحة.

لغة الكتاب: العربية.

٣- كتاب: (مفاتيح الجنان) تأليف: عباس اللقمي.

الناشر وتاريخ النشر: دار ومكتبة الرسول الأكرم

عدد الصفحات: ٩٣٢ صفحة.

لغة الكتاب: العربية.

وهذا الكتاب يتم توزيعه بين الناس بكثرة في مدينتي بوبو وواغا، كما أن هناك

كتب كثيرة غير ما ذكر تُهدى من قبل سفارة دولة إيران لترويج ونشر مذهب

الرافضة بين الشعب البوركييني.

وفي الآونة الأخير عام ٢٠١١م تمكن ممثل الرافضة في إقليم بولغو من إنشاء

مكتبة على شكل مخزن بالأجرة مليئة بالكتب الرافضية، ودورها توزيعها على

المبتدئين وإعارتها لهم^(١)، وهذه جهود خطيرة على بطئها، ولا يدرك خطرها إلا

مدقق في النظر؛ لأن التركيز فيها على الجيل القادم والدارسين منهم خاصة، كما

أنشؤوا مكتبة كبير في جامعهم بواغادوغوا.

وإلى جانب وسيلة التأليف والنشر ساهم روافض بوركيينا فاسو في الأخذ بوسائل أخرى

للدعوة إلى دينهم بكل جد كإلقاء المحاضرات والدروس في مناسبات شتى.

(١) إقليم بولغو في بوركيينا فاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي: عبد الله نياوني، ص ٦٧.

المبحث الثاني: الدُّرُوسُ والمحاضراتُ.

لا شك أن الدروس والمحاضرات وسيلتان هامتان من وسائل الدعوة الجماعية، وذلك يعني أنهما تليغ للفائدة لجمع من الناس في وقت واحد . ومن المعلوم أن وسائل الحصول على العلم وتحصيل الفائدة لها طرق متنوعة ، وبعض الناس لا يحب القراءة فتكون المحاضرات وسيلة هامة بالنسبة له تعويضاً له عن التحصيل بالقراءة . ومن أهمية المحاضرات أن المستمع يجد فيها أحياناً فرصة لمعالجة مشكلاته وذلك عن طريق الأسئلة التي تطرح منه أو من غيره . كما يمكن القول أن أهمية المحاضرات تأتي أحياناً من معالجتها لبعض النوازل.

فلما أدرك الرافضة حقيقة أهمية المحاضرات ومدى تأثيرها في المجتمع كرس دعواتهم في بوركينا فاسو جهدهم في تنظيم المحاضرات لترويج عقائدهم والدعوة إلى مذهبهم. وهذه المحاضرات منها ما يكون دورية كل أسبوع، ومنها ما يكون في مناسباتهم واحتفالاتهم بموالد أئمتهم.

أولاً: المحاضرات الدورية الأسبوعية:

- ١- محاضرات ليعقوب سانا^(١) يلقيها في إذاعة محلية تجارية اسمها - سلنكولوتو - (salan koloto)^(٢) مرة في كل أسبوع.

(١) هو أحد دعاة الرافضة في العاصمة واغادغو وهو من خريجي إيران وله محاضرات في جامعة المصطفى العالمية بواغادغو وجهود دعوية فعالة ويغتر به الكثيرون لفصاحته وحسن معاملته في الظاهر لخداع الناس.

(٢) راديو سلنكولوتو (Salankoloto) هي محطة إذاعية في بوركينا فاسو . يتم بثها على 97.3 FM من مدينة واغادغو . أنشئت في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٦ م. وتبث في الغالب الأغاني الأفريقية مع برامج توعية مجتمعية نادرة، وهي إذاعة تجارية لا تفرق بين الغث والسمين في برامجها، ويتنزهها الفرق الضالة كالرافضة والأحمدية في نشر برامجهم التوعية المضلة.

وقد التقى الباحث بأحد سكان العاصمة^(١) ممن كان يداوم على استماع محاضرات يعقوب سانا فذكر له أنه كان يستمع إلى محاضرات الشيخ الرافضي يعقوب سانا لكثرة ذكره مناقب آل البيت وقصص علي ومحاسنه وشجاعته وحب الرسول صلى الله عليه وسلم له.. الخ ثم انقطع عن الاستماع لما أدرك أنه رافضي. وقال غالب محاضراته تكون حول الإخلاص والترايط بين الفرق الإسلامية وذكر مناقب آل البيت وعدم وفاء المسلمين بحقوقهم إلى غير ذلك من ادعاءاتهم الباطلة.

٢- محاضرات لبدر علي تراوري^(٢) كل ليلة من يوم الجمعة في مسجد آل محمد، التقى الباحث بأحد المشاركين^(٣) في هذه المحاضرات فذكر له: أنه يتم نقلنا من حارة كوكو (بوبو جولاسو) بسيارة إيجار بعد المغرب من كل يوم الجمعة إلى مسجد آل محمد لحضور محاضرة إمام بدر علي تراوري ويحضرها ما يقارب ٥٠ - ٦٠ مستمع. كما أفاد أن هناك دروس ومحاضرات أيضا تقام كل شهر مرة ويأتي ممثلوا الرافضة من سفارة إيران في واغادوغو ويتم توزيع هدايا لهم في آخر المحاضرة.

(١) واسمه عبد الله تراوري ليس رافضيا وإنما يستمع للوعظ و المحاضرة الإسلامية لحبه للإسلام على حد قوله. وكان هذا اللقاء في ٢٥/٦/٢٠١٣م

(٢) هو علي تراوري المعروف ببدر علي تراوري ولد في مدينة بوبو جولاسو عام ١٣٩٠هـ الموافق: ١٩٧١م ودرس بها الابتدائية والمتوسطة ثم أكمل دراسته الثانوية والجامعية بجامعة قطر وتخرج بها بشهادة الليسانس عام ١٩٩٠م ومن هناك ذهب إلى إيران لدراسة دين الرافضة. وهو الآن أكبر ممثل للرافضة في المنطقة الغربية (بوبو جولاسو) ومن دعائهم البارزين في المنطقة كما يشغل منصب مدير مؤسسة الحسين بوبو جولاسو، وإمام مسجد آل محمد. انظر : موقع مركز الأبحاث العقائدية من حياة المستبصرين

(http://www.aqaed.com/mostabser/biography/268/)

(٣) وهو موسى ديالو أحد نشطاء الدعوة للرافضة في بوبو وهو من أصول غينية لكنه سكن في المنطقة ما يقارب ٤٠-٥٠ سنة على حد قوله. وكان تاريخ اللقاء في ٢٣/٦/٢٠١٣م

٣- الوعظ والإرشاد: عبر الإذاعة المحلية بمدينة غرانغو، لما كانت هذه الإذاعة تجارية، فإنها تشترط المال فقط، والباب بعد تحقيق الشرط مفتوح بلا قيود لكل من هب ودب وهكذا كانت للشيعة في الإذاعة ساعة في الأسبوع يثون عبرها أكذوبة محبتهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو أفكار العامة. (١)

كما ينتهزون الفرصة في إلقاء كلمات أو محاضرات في المناسبات الاجتماعية كالمآثم والأعياد والأعراس والعقائد.

ثانيا: المحاضرات الدورية السنوية: وهي إحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء. كما أشار إلى ذلك أحد شيوخهم (٢)، في ثانيا حديثه عن أنشطة الرافضة في بوركينا فاسو، بقوله: (ومن نشاطاتها (٣) إحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء. والشيعة في بوركينا فاسو، يقومون بإحياء ذكرى ولادات ووفيات هؤلاء الأئمة والرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء في واغادوغو - بوبوجولاسو - واغويا، - غارنغو - وبيوتنغا ويلقون المحاضرات، والندوات في هذه المناسبات، المتعلقة بعقائد الرافضة إذ يرون أن دراسة المسائل العقديّة ومواجهة الشبهات التي تثار حولهم من أهم ما يجب القيام به. (٤)

(١) إقليم بولغو في بوركينا فاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي: عبد الله نياوني، ص ٦٥-٦٦
(٢) وهو طاهر كوليبالي من دعاة الرافضة في منطقة بوبو جولاسو ويشغل منصب نائب مدير مؤسسة الحسين وهو صاحب كتاب التصوف العقلي عند ابن سينا، وكتاب الوجودية المؤمنة في غرب إفريقيا.

(٣) أي: من أنشطتهم في بوركينا فاسو.

(٤) تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو كتبه طاهر كوليبالي. (مخطوط) ص ٢-٣.

وقد التقى الباحث بمدير (جمعية المودة الإسلامية- فرع بوبو جولاسو-)^(١)

فأكد له قيامهم بتنظيم دروس ومحاضرات في هذه المناسبات.

كما تقيم الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو محاضرات في مناسبة عاشوراء وغدير خم وغيرها من المواسم المشهورة لدى الرافضة.

وقد أورد ممثل الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو خضر الشيباني تقريراً حول إحياء الليلتين الخامسة والسادسة من ليالي عاشوراء

ومما أكدّه في التقرير المذكور قوله: أن الجالية اللبنانية وجمعية الصادق في بوركينا

فاسو تواصلان إحياء المجالس العاشورائية في العاصمة واغادوغو وفي المدينة الثانية

بوبو جولاسو، الخمسة ليال على التوالي، برعاية إمام الجالية اللبنانية سماحة الشيخ

أحمد شحادة، و قد بُدئ الافتتاح بآياتٍ عطرة من الذكر الحكيم بصوت الحاج

خضر الشيباني، تبعها كلمة من وحي المناسبة للحاج أحمد مروة.^(٢)

كما تقيم الرافضة محاضرات ودروس في مناسبات أخرى كثيرة في مراكزهم

وحوزاتهم وحسينياتهم، وكلها مناسبات بدعية، ولقاءات شركية، وذكريات جاهلية،

ينفردون بها عن بقية فرق المسلمين.

(١) هو عبد العزيز باسولي وكان تاريخ اللقاء ١٠/٧/٢٠١٣م.

(٢) موقع (ياصور) موقع تابع للرافضة الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو. تحت رابط

(<http://www.yasour.org/2012/list.php?go=fullnews&newsid=13849>) - تاريخ الزيارة-

٦/١٢/١٤٣٤هـ الموافق ١١/١٠/٢٠١٣م

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: المَرَامِسُ الدَّوْرِيَّةُ وَالْإِحْتِفَالَاتُ، وَالتَّحَالُفُ مَعَ الصُّوْفِيَّةِ:

أولاً: المراسم الدورية والاحتفالات:

من أهم الوسائل التي يستغلها الرافضة في بوركينا فاسو للدعوة إلى مذهبهم مراسمهم الدورية والاحتفالات، حيث يتم فيها ترويج مذهبهم عند عامة الناس، وذلك بإلقاء محاضرات ودروس حول التشيع وتنظيم ندوات، كما تقدم، أنهم يلقون أهم وأغلب محاضراتهم في هذه المناسبات.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن المناسبات التي تقام عند الرافضة في بوركينا فاسو ليست مقصورة على وفاة الحسين رضي الله عنه أي- يوم عاشوراء- فحسب، وإنما لهم مناسبات تغطي شهور السنة كلها.

ومن تلك المناسبات التي تستغلها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو ما يلي من خلال الجدول التالي:

أو ما أسميته بجدول مناسبات الرافضة السنوي:

م	اليوم	الشهر	المناسبة
١	١٠	محرم	وفاة الحسين
٢	٢٥	محرم	وفاة علي زين العابدين
٣	٣٠	محرم	أربعينية الحسين
٤	٣	صفر	مولد محمد الباقر
٥	٧	صفر	مولد موسى الكاظم ووفاة الحسن.
٦	٢٨	صفر	وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
٧	٨	ربيع أول	وفاة الحسن العسكري
٨	٩	ربيع أول	وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١)
٩	١٧	ربيع أول	مولد النبي، ومولد جعفر الصادق
١٠	١٠	ربيع الآخر	مولد الحسن العسكري

(١) المقصود بوفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي الاحتفال بإظهار الفرح والسرور بيوم مقتله.

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَاسُو وَسَبُلُ مَقَاوِمَتِهَا

مولد زين العابدين	جمادى الأولى	١٥	١١
مولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها.	جمادى الآخرة	٢٠	١٢
مولد علي الهادي	رجب	٢	١٣
وفاة الهادي	رجب	٣	١٤
مولد محمد الجواد	رجب	١٠	١٥
مولد علي	رجب	١٢	١٦
وفاة الكاظم.	رجب	٢٥	١٧
مولد الحسين	شعبان	٣	١٨
مولد محمد المهدي	شعبان	١٥	١٩
مولد الحسن.	رمضان	١٥	٢٠
مولد علي	رمضان	٢١	٢١
وفاة الصادق	شوال	٢٥	٢٢
مولد الرضا	ذو القعدة	١١	٢٣
وفاة الرضا	ذو القعدة	٢٣	٢٤
وفاة الجواد	ذو القعدة	٢٨	٢٥
وفاة الباقر.	ذو الحجة	٧	٢٦

ففي هذه المناسبات البدعية يتم دعوة عامة الناس وعمد أحياء المنطقة وكذلك كبار الشخصيات في الدولة لترويج مذهبهم ولدعوتهم إلى التشيع والله المستعان.

ثانيا: التحالف مع الصوفية:

بدأت حركة الشرك المتستر بالدين وأصوله وآثاره في الإسلام على أيدي دعاة الرفض باسم التشيع لآل البيت ومحبتهم ونصرتهم، وتطور الأمر بعد ذلك إلى تقديس الرجال وتعظيمهم وعبادتهم...، ثم تولى كبر هذا الشرك ونشره وبثه في مختلف بلاد الإسلام وأهله أولئك الصوفيون المتسترون بثياب الزهد والورع، وفيما يلي بيان شيئا من العلاقة بين الصوفية والشيعية وتحالف الرافضة في بوركينا فاسو مع الصوفية.

أ- العلاقة بين التصوف والتشيع:

١- وحدة المنشأ:

لقد سبق التشيع التصوف في نشأته وظهوره على يد ابن سبأ، اليهودي الحاقدي الذي اندس في صفوف شيعة علي وأتباعه مظهراً ما يميلون إليه من حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقديرهم، ومبطناً أفكاره وسمومه التي كان ييشها بين الفترة والأخرى، حتى تمكن هو وجنوده من الميل بالشيعة والتشيع إلى الانحراف.

(وأما التصوف فقد ظهر ونشأ في صفوف الزهاد والعباد. عرف المسلمون الزهد والتعبد في تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته العملية، ثم في تعاليم الصحابة وسيرتهم، وكذا من تبعهم، وكان الزهد بسيطاً لا يخرج عن خلاصة التعاليم الإسلامية والأخلاق السامية التي يدعو إليها.

اندس المنحرفون في صفوف أهل الزهد والعباد، لبث ونشر مذاهبهم وانحرافاتهم، لما رأوا من ميل الناس عامة إلى الزهاد والعباد، وتقديرهم ومحاوله الاقتداء بهم، وكسب مودتهم.

وكلما كثر في المجتمع طلاب الدنيا، وتوسع الحكام والولاة في دنياهم، وعز وجود الزهاد والعباد وقل عددهم، كلما ازداد حب الناس وميلهم إلى الزهد والزهاد، لما في سيرتهم من صورة صادقة من حياة سلف هذه الأمة، لذا اندس المنحرفون في صفوف الزهاد والعباد، مظهرين التزهد والتعبد، ومبطنين انحرافاتهم ومذاهبهم المختلفة وراء هذه الأخلاق والصفات التي تقبلها عامة الناس. وكان ممن اندس في صفوف الزهاد، الرافضة المنحرفون، بعد حياة حافلة بالعنف والثورات والخروج على الحكام لإقامة دولة لهم، ولما رأوا فشلهم، وبطش الحكام بهم لجأوا إلى الزهد واندسوا في صفوف الزهاد لبث سمومهم ورفضهم بين عامة الناس.

والحقائق التاريخية تؤكد مدى اتصال أوائل الصوفية بالشيعة والتشيع^(١)

(١) انظر: العلاقة بين التشيع والتصوف: فلاح بن إسماعيل بن أحمد، ص ١٢٧-١٢٨.

٢- وحدة المنهج: ومنها على سبيل المثال:

تقسيمهم الدين إلى الظاهر والباطن: يقول الخميني: إمام الرفض في العصر الحاضر: (فإنّ على الصورة، العكوف على عالم الظاهر، وعدم التجاوز إلى اللب والباطن احترام وهلاك وأصل أصول الجهالات، وأساس إنكار النبوات والولايات، فإن أول من وقف على الظاهر وعمي قلبه عن حظ الباطن هو الشيطان اللعين...)^(١) ويفرق بين الظاهر والباطن فالظاهر " أساس الأعمال الظاهرية والتكاليف الإلهية، والنواميس الشرعية" وإنها هي الطريق إلى الباطن الذي هو " أسرار الربوبية والأنوار الغيبية والتحليلات الإلهية"^(٢) ثم جاءت الصوفية ربيبة التشيع فأخذت هذه البدعة وآمنت بها، وجعلتها أصلاً لنحلتها، وقاعدة لمذهبها المنحرف. ويقسم الصوفية المجتمع الإسلامي إلى أهل الظاهر، وأهل الشريعة والرسوم، ويسمون أهل العلم منهم بعلماء الظاهر والرسوم والشريعة والأوراق وغير ذلك. وإلى أهل الباطن ويقصدون بذلك أنفسهم أهل الكشف والأذواق، ويصفون أئمتهم بعلماء الباطن والغيب والحقائق وغير ذلك من ألقاب وأوصاف، ويعتبرون علماء الشريعة أدنى منزلة منهم في المكانة والفهم، شأنهم في ذلك شأن أسيادهم وشيوخهم الرافضة، وقد اتفقوا جميعاً على تسمية أهل السنة والجماعة بالعوام والمخالفين، وتسمية أنفسهم بالخاصة والخواص.

بوّب السراج الطوسي باباً لهذه البدعة فقال: " باب إثبات علم الباطن والبيان على صحة ذلك بالحجة". قرر فيه تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن وأنه لا يستغني أي منهما عن الآخر، ثم قال: قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٣) فالعلم المستنبط هو علم الباطن، وهو علم أهل التصوف - على زعمه - لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك.. الخ^(٤)

(١) شرح دعاء السحر: الخميني ابن مصطفى، ص ٧٢.

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) سورة: النساء، الآية، ٨٣

(٤) العلاقة بين التشيع والتصوف: فلاح بن إسماعيل بن أحمد سابق، ص ٢٠٤.

ب- تحالف الرافضة في بوركينا فاسو مع الصوفية:

ومن أبرز الأدلة على تحالفهم مع الصوفية ابتعائهم أبناء مشايخ الصوفية للدراسة في جمهورية إيران كما استعانوا بآبن أحد كبار^(١) الطريقة التيجانية^(٢) في مدينة بوبو وهو إسماعيل ديمي رغم أنه يدعي أنه ليس رافضياً إلا أنه يدعو لصالح الرافضة في المنطقة ويشارك في جميع مناسباتهم البدعية^(٣).

(١) هو الحاج تيجان ديمي من أوائل دعاة التيجانية وأشهرهم في منطقة بوبو جولاسو.

(٢) التيجانية: فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي ﷺ، مقابلة مادية واللقاء به لقاءً حسيّاً في هذه الدنيا، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد خصهم بصلاة (الفتاح لما أُغلق) التي تحتل لديهم مكانة عظيمة. انظر:

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الأول، ص ٢٨١.

(٣) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية، مرجع سابق، ص ٦.

المبحث الرابع: استغلال موسم الحج والعمرة.

إن ميادين الدعوة كثيرة لا يمكن حصرها في مكان دون غيره أو تخصيصها لفئة من الناس دون غيرهم، لأنها ميادين مفتوحة لجميع الناس، وموسم الحج من أهم هذه الميادين، لأنه أكبر تجمع إسلامي، يجتمع فيه المسلمون من أرجاء العالم على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وألوانهم وعاداتهم، وإن كثيراً من هؤلاء الحجاج ليس لديهم العلم الشرعي الكافي بأمور الدين من أحكام العبادات والطاعات، فضلاً عما يشوب أفكار بعضهم من البدع والأساطير التي لا تمت إلى الإسلام بشيء.

وقد كان -عليه الصلاة والسلام- ينتهز موسم الحج في الجاهلية للدعوة إلى التوحيد وتبليغ الإسلام إلى الناس، حيث كان دخول الإسلام إلى المدينة عبر هذا القناة الدعوي، فقد أسلم مجموعة منهم في أحد مواسم الحج، وذهبوا به إلى المدينة دعاء حتى تمكن الإسلام هناك.

كما كان -عليه الصلاة والسلام- داعية في حجة الوداع، يخطب في الناس في المشاعر المقدسة، في عرفة وأيام منى وعند الجمرات، يعلم الناس أحكام الدين ويبين لهم مناسك الحج، ويقول لهم: (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)^(١).

كما يعتبر الحج موسماً دعوياً جامعاً لعموم المسلمين، ينتظره الناس بلهفة وشوق من عام لآخر، للإقبال على الخير وترك المحرمات، حيث يقصد بيت الله الحرام ملايين البشر من مشارق الأرض ومغاربها.

الأسباب التي تجعل موسم الحج موسماً دعوياً ناجحاً:

١- اجتماع المسلمين بأعداد كبيرة في مكان واحد وهو مكة المكرمة والمشاعر

المقدسة الأمر الذي يسهل الوصول إليهم لمن هو في مكة، أو ممن شاركهم

في الحج

(١) رواه النسائي في كتاب المناسك باب ٢٢٠. أحمد في مسنده "٣/٣١٨، ٣٦٦

٢- كثرة العوام الذين يجهلون كثيراً من شؤون دينهم ممن يفدون من الأماكن النائية قاصدين حج بيت الله الحرام بقلوب صافية.

٣- الاستعداد النفسي لقبول الدعوة والنصيحة من قبل الحجاج، ذلك أن الحاج الذي خرج من بيته مسافراً في سبيل الله وقاصداً حج بيت الله متفرغاً كله للاهتمام بدينه وأداء حقوق خالقه عليه وحينئذ يكون قلبه مستعداً لقبول كلمة الحق والنصيحة.

وقد انتبه رافضة بوركينافاسو إلى أهمية هذه الشعيرة في مجال الدعوة إلى مذهبهم فحرصوا على استغلال هذه الفرصة بكل ما أوتوا من إمكانيات. وكسّ دعواتهم في بوركينا فاسو جهودهم للأخذ بهذه الوسيلة الهامة حتى يزوجوا عقيدتهم في أوساط حجاج البوركينيين وذلك بمايلي:

أولاً: إنشاء وكالة خاصة لهم للحج والعمرة:

لقد أنشأ رافضة بوركينا فاسو وكالة لتنظيم الحج والعمرة وسموها ب(وكالة الزهراء) (agence Zahara voyages) عام ٢٠٠٦م بإدارة فاطمة بغي، ومقرها العاصمة واغادوغو ولها فرع في المدينة الثانية بوبو جولاسو وممثلهم فيها علي بدرا تراوري إمام مسجد آل البيت بوبو جولاسو. فمن خلال هذه الوكالة يتم عقد دورات تدريبية لحجاجهم لقصد دعوتهم إلى مذهبهم، و يلقى هذه المحاضرات مشايخهم^(١).

كما يأتون بدعواتهم للحج قصد دعوة الحجاج في المشاعر المقدسة ومكة والمدينة إلى مذهبهم^(٢).

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من أحد منظمين الحج في بوركينا فاسو وهو عبدالرحمن كوندا في منى حج عام، ١٤٣٤هـ.

(٢) معاينة الباحث للواقع في حج عام ١٤٣٤هـ وحج عام ١٤٣٥هـ.

وقد التقى الباحث بأحد دعاة^(١) في منى حج عام ١٤٣٤ هـ وهو يلقي محاضرة لحجاج بوركينافاسو عن كيفية حج النبي صلى الله عليه وسلم لكن خلاف ما في صحيح السنة والثابت في أمهات كتب الفقه، ثم بعد فراغه قام الباحث فشكره على هذه الكلمة ووعظ الحجاج وأرشدهم ورد على بعض أقوال الشيخ الرافضي بدون أن يشعر العامة.

ثانيا: إيفاد الدارسين في إيران غير الإيرانيين مع بعثات حج إيران:

من الوسائل الدعوية المهمة التي تنتهجها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم إيفاد المبتعثين من بوركينافاسو إلى إيران في الحج للدعوة إلى مذهبهم الرافضي. بحيث يلتحقون بحجاج بلادهم الأصلية، ويحاولون نشر العقيدة الرافضية بينهم والولاء للدولة الصفوية في إيران ومن أساليب هؤلاء الدارسين الذين يسمون أنفسهم بالمستبصرين مايلي:

- ١- مخالطة حجاج بلادهم والبحث عن المؤثرين منهم لتبادل المعرفة وإكرامهم بالهدايا.
- ٢- توزيع الكتيبات والنشرات الشيعية بين عامة الحجاج دون أن يعرف مصدرها.
- ٣- محاولة بث السموم بالدعوة إلى العقيدة الرافضية عن طريق المناقشة والحوار الذي يهدفون إليه خلال مخالطة الناس، وفي الغالب يتحرون البسطاء لإجراء هذه الحوارات التي ييثون منها السموم حيث إن أولئك لا يقدرّون على مجادلتهم وفي الغالب يغلبونهم بالجانب العاطفي.

وقد يصادفون أحيانا بطلبة العلم من أهل السنة عن غير قصد أو عن قصد فإن

(١) هو سيدي تمبورا ممثل الرافضة في مدينة واهيوغيا وله جهود دعوية جبارة في سبيل خدمة دين الرافضة وكان تاريخ اللقاء أول أيام التشريق ١١/١٢/١٤٣٤ هـ بعد صلاة الظهر

استطاعوا أن يشوشوهم فكربا حرصوا على إبراز ذلك وتكراره لأجل اصطيداه وإن عجزوا حاولوا تجنب مقابلة مثل ذلك الشخص مرة أخرى.

ومن الشواهد على ذلك ما حصل للباحث وزملائه في موسم حج عام ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١٠م، أن قابلوا طالبا رافضياً بوركينياً من إيران في منى^(١)

(١) وهو آدم لنغي مبتعث بوركيني في إيران وحسب ما أفاد أنه في مرحلة ماجستير قسم الفلسفة، حيث جاء فسلم علينا ظنا منه أننا من الحجاج القادمين من البلد وغير متعلمين، ثم حاول دعوتنا إلى التشيع فلم يلبس حتى تبين له أننا طلبة، فرأى في نفسه ثقة وأنه سوف يغرينا بمنح دراسية مقدمة من دولة إيران، فما كان من الشخص الذي معي إلا أن صرح له بيبغض الشيعة فأجابته ولم؟ قال صاحبي وذكر بعض عقائدهم لأنهم يسبون الصحابة رضي الله عنهم ويكفروهم، فقال: إنهم لا يكفروهم كلهم ولكن بعضهم ولأنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلا خمسة: عليا والمقداد وأبا ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر) ثم استدل ببعض النصوص و قمننا بالرد عليه من النصوص الصحيحة الثابتة، وبيننا له أوجه الاستدلال، ثم وعدنا بإحضار المصادر والمراجع الدالة على ردة الصحابة رضوان الله عليهم، ويطلعنا عليه وكان ذلك حجتة ليلوذ بالفرار غير راجع إلى اليوم، وبعد ثلاث سنوات كاملة لم نجد له أثرا.

المبحث الخامس: بعثُ دُعَاتِهِمْ لِنَشْرِ التَّشْيِيعِ، وَمَنْعِ وَتَهْدِيدِ دَعَاةِ أَهْلِ السَّنَةِ
المطلبُ الأوَّلُ: بَعَثُ دُعَاتِهِمْ لِلدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ:

من وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا بعث الدعاة إلى المدن والقرى،
ولهم في ذلك خطة متبعة محكمة، حيث لما أتى المبعوث الإيراني السيد القاسم الحسيني
إلى البلاد فتح قسماً خاصاً للمبلغين تحت إشراف منظمة الرضا.
ودور هذا القسم أنهم إذا أقدموا إلى مدينة أو قرية يقيمون دورات للشيوخ
المعروفين في تلك المدينة أو القرية وخلال هذه الدورة يتم إقناع بعض المشايخ بمذهبهم
ومن ثمَّ يؤسسون لأهل هذه القرية مؤسسة تابعة لهم يدعو إلى معتقداتهم حيث ورد في
تقرير منظمة الرضا (وهو مذكرة عبارة عن تقرير تاريخ دخول التشيع في بوركينا فاسو)
(..وعند وصول السيد القاسم الحسيني تمكن أن يوسع حدود المؤسسة إلى مناطق
عديدة منه: واهيوغيا، (Ouahigouya) في الشمال، وبوبو (bobodioulasso) في الجنوب،
وتنكدوغو (Tenkodogo) في المركز الشرقي، وكذلك فتح قسماً رسمياً للمبلغين من
الشيوخ المعروفين في مناطقهم وأتاهم دوراً في نشر مذهب أهل البيت في مناطقهم كما
اتصل بزعماء الجمعية التيجانية كالشيخ أبو بكر ميغا المعروف بالشيخ (رحمة الله)
والشيخ محمد الأمين وطلب منهم التصالح والتعاون فيما بينهم لنشر المذهب فوافقوا^(١)
وعدد دعواتهم في بوركينا يصعب حصره لكن المعروفين والمشهورين منهم يقارب
عشرين داعية.

ومن أهم دعاة الرافضة المنتشرين في مدن وقرى بوركينا فاسو:

أولاً: في مدينة واغادوغو (العاصمة):

سليمان كابوري: مدير معهد الهدى ومندوب جامعة آل البيت في غرب إفريقيا،
ورئيس منظمة الرضا للتطوير والتبادل الثقافي، وهو من أهم الشخصيات الشهيرة

(١) استفاد الباحث ذلك أثناء رحلته العلمية حيث زار المنظمة وأهدي له هذا التقرير عنونوا عليه

ب(تقرير عن تاريخ التشيع في بوركينا فاسو) منظمة الرضا ٢٠١٠م - ص ٦.

بالتشيع والناشطة في نشرها في العاصمة. (١)

سيدي ويدراوغو: وهو رئيس مؤسسة الوحدة تابعة للرافضة في العاصمة من خريجي إيران وله نشاط دعوي محدود في العاصمة.

يعقوب سانا: وقد سبق الإشارة إليه (٢) وهو من خريجي دولة إيران ومدير مدرسة الوحدة التابع لمؤسسة الوحدة الرافضية. وله محاضرات في جامعة المصطفى العالمية بواغادغو كما له أنشطة دعوية من خلال وسائل الإعلام المحلية (٣).

عيسى إبراهيم كندو: درس في سوريا ثم التحق بإيران لتعلم اللغة الفارسية ، من هناك تشيع، وهو مقيم في العاصمة واغادوغو ومدير مدرسة الإمام علي بالعاصمة كما له مدرسة أخرى بمسقط رأسه ستيغو، (sittigo) باسم الإمام جعفر، وله نشاط دعوي محدود في العاصمة وفي قريته ومسقط رأسه، حيث يقوم بزيارة قريته (سييغو) ويجمع الناس لدعوتهم وفي نهاية المحاضرة يوزع لهم هدايا جلبهم إلى مذهب الرض، كما يقوم بتنظيم إفطار الصائم في كل رمضان لأهل قريته (٤).

تارنغدي محمود: موظف بمنظمة الرضا.

٢ - دعاة الرافضة في المناطق الأخرى:

علي تراوري، درس بجامعة قطر وتخرج بها بشهادة الليسانس عام ١٩٩٠م ثم إيران. وهو مندوب الرافضة في المنطقة الغربية (بوبو جولاسو) ومن دعائهم البارزين و مدير مؤسسة الحسين بمدينة بوبو جولاسو، وإمام مسجد آل محمد، ومن أنشطته الدعوية إقامة الجولات الترفيهية والجلسات الودية وتمويل فرق الشباب لكرة القدم بدعم

(١) انظر: التشيع في أفريقيا تقرير ميداني، مرجع سابق ص ١٦٠

(٢) في المبحث الثاني من الفصل الثاني في هذا البحث

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من خلال لقاءه مع الأخ محمد نانا وهو ممن تشيع في أول ظهور الرافضة ثم رجع وكان أمين عام لمنظمة الرضا التابع للرافضة في بوركينا فاسو وكان اللقاء في موسم الحج عام ١٤٣٤هـ حيث جاء لأداء فريضة الحج.

(٤) استفاد الباحث هذه المعلومة من ابن أحد أقاربه، وهو عبد الفتاح كندو طالب بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة بتاريخ: ١٨/١/١٤٣٥هـ.

من جالية اللبنانية في البلد^(١)

طاهر كوليبالي درس في لبنان وتخرج بها بدرجة دكتوراه يقيم، وينشط في مدينة بوبو جولاسو و هو نائب مدير مؤسسة الحسين و صاحب كتاب (التصوف العقلي عند ابن سينا)، وكتاب (الوجودية المؤمنة في غرب إفريقيا). كما له مقالات وبحوث دعوية في الصحف المحلية و على شبكة الأنترنت^(٢)

بوكاري سانو: مدير مدرسة ساكيندي سانو بمدينة بوبو جولاسو وأنشطته الدعوية محدودة في مدرسته مع الطلاب. ومن جاور المدرسة في الحي.

حسن صوبري: مدير مدرسة ابتدائية تابعة للرافضة في قرية بنفورا (Banfora) مدرسة (في وزارا- (vi wazara) وهو الممثل الوحيد للرافضة في القرية فبناء على ذلك يقوم بالدعوة إلى التشيع سرّاً ولمدرسته إقبال كبير حيث في حال تخرج طالب بشهادة ابتدائية عنده يرسله إلى مدرسة مؤسسة الحسين بمدينة بوبو لإكمال دراسته مجاناً. وفي مناسبات الرافضة يأتيه وفد من مدينة بوبو جولاسو لدعمه ومحاوله دعوة العامة^(٣)

سيدي تمبورا: ممثل الرافضة في مدينة واهيوغيا وله أنشطة دعوية في سبيل خدمة مذهب الرافضة.

تارنغدا عيسى: ممثل الرافضة في قرية (غارانغو) (grango) ومدير مدرسة

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات عنه أثناء رحلته العلمية عام ١٤٣٤هـ، وذلك بلقائه مع المنسق العام لمؤسسة الحسين في بيته ، موسى ديالو، لما تعذر مقابلة الإمام علي تراوري، وذلك لاعتذاره من مقابلة الباحث، . وكان تاريخ اللقاء في ٢٣/٦/٢٠١٣م

(٢) ذكر ذلك في تقريره الذي أسماه ب(تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو، مؤسسة الحسين ، ٢٠١٢م). ص ٥، وقد حصل الباحث على هذا التقرير أثناء زيارته لمؤسسة الحسين بتاريخ ١٦/٦/٢٠١٣م.

(٣) وقد زار الباحث قريته (بنفورا) في رحلته العلمية في عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، كما زار المدرسة وأفاده بهذه المعلومات أحد مشايخ السنة في القرية وهو: عبد الجبار ساكو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الإمام المهدي في قرية (سابتنغا) .ومنذ تخرجه من إيران وعودته إلى القرية تنظم الحركة الرافضية سنويا حفلة غدِير خَم (١) وعاشوراء وغيرها من المناسبات الرافضية، وبمناسبة هذه الحفلات ، ترسل دعوات إلى أئمة المدينة وشيوخها وفي القرى المجاورة. و معلوم أن الناس في المناطق القروية يحبون الحفلات، وكل المناسبات التي تمكنهم من التمتع والحصول على بعض الهدايا العينية والمادية لا يكاد يتخلف أحد من هؤلاء الأئمة والشيوخ عن الدعوة.

وخاصة أن المركز الرئيسي الرافضي في واغادوغو (العاصمة) ترسل وفودا من المسؤولين الإيرانيين والبوركينيين للمشاركة في هذه الحفلات ورؤية هؤلاء الضيوف لها تأثيرها على الحاضرين إلى جانب المحاضرات والندوات التي تقام في هذه المناسبة (٢) ومن أنشطته الدعوية إضافة ما سبق برامجه الإرشادية عبر إذاعة الإقليم. (٣) وغير هؤلاء مثل سليمان زيبا في قرية كيلا (kuila) وبشير باندي في قرية زيغلا بولاسي. فكما لا تقتصر جهودهم على جانب واحد، فقد أخذوا إلى جانب وسيلة بعث الدعوة إلى المدن والقرى لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو فقد أخذوا كذلك وسيلة تخويف مخالفينهم ومقاوميهم من أهل السنة والجماعة وكل من يتصدى لدعوتهم. وبيان ذلك في المطالب التالية.

(١) خَم: واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدِير، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (٣٨٩/٢) ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ((غدِير خَم : كان مرجعه ﷺ من حجة الوداع و الشيعة تسلم هذا و تجعل ذلك اليوم عيداً و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة و النبي ﷺ لم يرجع إلى مكة بعد ذلك بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة و عاش تمام ذي الحجة و المحرم و صفر و توفي في أول ربيع الأول))منهاج السنة: لابن تيمية (٣٠/٧).

(٢) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو: بيلا عومارو، ص ٣.

(٣) إقليم بولغو في بوركينا فاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي: عبد الله نياوني، ص ٦٧.

المطلب الثاني: تخويفُ دُعاةِ أهلِ السنَّةِ وتهديدُهُم بِالْقَتْلِ^(١):

التخويف والتهديد أسلوبان يلجأ إليهما الطغاة والمجرمون لما لهما من أثر كبير على ضعاف النفوس.

فلتأثير هذا الأسلوب حاول رافضة بوركينا فاسو إثارة بعض القلاقل والفتن في المنطقة الغربية مدينة بوبو جولاسو وذلك باستدعاء إمام أهل السنة والجماعة^(٢) لدى سلطات المنطقة حيث حضر إلى منزل الشيخ رجلان من مباحث المنطقة لقصد استجوابه والسبب أن مسئول الرافضة قدموا شكوى لدى السلطات بدعوى أن أهل السنة يخرضون العوام ضدهم ويعلقون منشورات في مساجدهم تبين عقائددهم، وأنهم يسبونهم، في إذاعتهم، وهي إذاعة المفاز سنوية وتعني بنشر العقيدة الصحيحة، كما أحضروا شريط cd فيها خطب الإمام وخطب الشيخ أبوبكر درايبو أحد أئمة أهل السنة في المنطقة وسلموا الشريط إلى الوالي وقالو أن أهل السنة يسبونهم في خطبهم وأتيناكم بهذا الشريط كبرهان وحجة على ما نقول وليس افتراء عليهم والحاصل أن الشيخ ذهب لإجابة دعوة المباحث فكان الحوار دائر بينهم على مزاعم الرافضة ضد أهل السنة ثم قام الوالي بنصح أهل السنة وأن يتركوا إثارة الفتنة في البلد وقال أنه سيدعو الأطراف المعنية بمزاعمهم وإلى الآن لم يحدث شيئاً^(٣).

وخلاصة القول أن الرافضة بدأوا بإثارة الفتنة رغم أنهم لم يبلغوا إلى درجة التهديد بالقتل

(١) بعد البحث والدراسة وتوجيه أهل العلم والمعرفة تبين للباحث أنّ هذا أسلوب من أساليبهم لنشر التشيع وليست وسيلة.

(٢) وهو الشيخ: آدم تراوري مولود بمدينة بوبو جولاسو عام ١٩٥٣م وقد درس المرحلة الابتدائية في البلد ١٩٦٥-١٩٧١م ثم المرحلة المتوسطة والثانوية ١٩٧٢-١٩٧٧م في المعهد الديني بدولة قطر ثم أكمل المرحلة الجامعية ١٩٧٨-١٩٨١هـ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (المملكة العربية السعودية) وهو إمام جامع أهل السنة والجماعة ببوبو جولاسو ومدير معهد المنار الإسلامي، ورئيس جمعية الدعوة الإسلامية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد أفاد الباحث هذه المعلومة الشيخ نفسه خلال رحلته العلمية عام ٢٠١٣م.

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات بمقابلة الشيخ بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٣م أثناء رحلته العلمية.

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِيبُهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَاسُو وَسَبِيلُ مَقَاوِمَتِهَا

لكن يجذر منهم حيث استباحة دم المسلم من عقائدهم نسال الله السلامة والعافية.

المبحث السادس: عَرَضُ مَظَالِمِ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَسَبَ زَعْمِهِمْ^(١):

يتوارث الرافضة الشعور بالاضطهاد والظلم من واقعة قتل الحسين رضي الله عنه أنه قتل ظلما وبغيا.. وإن شيعته على مر التاريخ يعانون الظلم والاضطهاد يقول أحد مراجع الرافضة " محمد المدرسي"^(٢): (وهكذا أضاء أبو عبد الله الحسين على امتداد التاريخ درب المؤمنين المستضعفين الذي تأمر ضدهم ثلوث النفاق والدجل والجبن، هؤلاء المحرمين الذين تظاهر ضدهم المهوسون بالسلطة ووعاظ السلاطين، والمترفون مصاصو دماء الفقراء)^(٣)

ويقول هادي المدرسي: (الحسين حافز إلى الثورة في قلوب المقهورين، فيمنحهم سيفنا يمتشق ضد كل ظلم)^(٤)

كما يزعمون أنهم موالون لأهل بيت النبي ﷺ ومحبون لهم، وأنهم أحق بهم من جميع طوائف المسلمين، وأن مذهبهم مستقاة من أقوالهم وأفعالهم، ومبني على آرائهم ومروياتهم.

وقبل أن نعرض زعمهم ودعواهم في مظالم أهل البيت وادعاء محبتهم علينا أن نجيب على بعض التساؤلات:

من هم أهل البيت؟ ومن هم الذين يقصدون بهذه اللفظة؟

فأهل البيت مصطلح شرعي يطلق على أهل النبي ﷺ وآله، قال الخليل: (أهل الرجل: زوجته، والتأهل التزوج وأهل الرجل أخص الناس به وأهل البت سكانه وأهل

(١) بعد البحث والدراسة وتوجيه أهل العلم والمعرفة تبين للباحث أنّ هذا أسلوب وليست وسيلة.
(٢) هو محمد تقي المدرسي، ولد في كربلاء عام (١٩٤٥م) درس على علماء بلده، ثم هاجر إلى الكويت، ثم إلى إيران وأقام فيها. من مؤلفاته: (من هدي القرآن) (الفكر الاسلامي مواجهة حضارية، والمنطق الاسلامي اصوله ومناهجه) (العرفان الاسلامي، ومبادئ الحكمة): انظر: موقع مكتب السيد محمد تقي المدرسي (<http://almodarresi.com/ar/sirah>).

(٣) الإمام الحسين مصباح الهدى وسفينة نجاح: محمد المدرسي، ص ٩.

(٤) العبور إلى الحسين: هادي المدرسي، ص ٨٨.

الإسلام من يدين به (١).

وللعلماء في المقصود بأهل البيت أقوال أشهرها (٢):

قول الجمهور: أئمة هم الذين حرّمت عليهم الصدقة (٣) وهم بنو هاشم وبنو
المطلب على الراجح؛ لقول النبي ﷺ: (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ)

(١) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، ج ١، ص ١٥٠

(٢) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (واختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على أربعة أقوال:

القول الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة. وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أئمة بنو هاشم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه.

والثاني: أئمة بنو هاشم خاصة وهذا مذهب أبي حنيفة، والرواية عن أحمد، واختيار ابن القاسم
صاحب مالك.

والثالث: أئمة بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، ويدخل فيهم بنو المطلب، وبنو أمية، وبنو
نوفل ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك حكاه صاحب "الجرهر"
عنه وحكاه اللخمي في "التبصرة" عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل أعني -أئمة الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين،
وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

القول الثاني: أن آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في
التمهيد.

القول الثالث: أن آل الله صلى الله عليه وسلم أتباعه إلى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض
أهل العلم، وأقدم من روى عنه هذا القول جابر بن عبد الله، ذكره البيهقي عنه، ورواه عن سفيان
الثوري وغيره، واختاره بعض أصحاب الشافعي. حكاه عنه أبو الطيب الطبري في تعليقه، ورجحه
الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم واختاره الأزهرى.

القول الرابع: أن آل الله صلى الله عليه وسلم هم الأتقياء من أمته حكاه حسين والراغب وجماعة.

ثم ذكر رحمه الله حجج هذه الأقوال وبيّن ما فيها من الصحيح والضعيف إلى أن قال: "والصحيح
هو القول الأول، ويليه القول الثاني. أما القول الثالث والرابع فضعيفان). جلاء الأفهام في فضل

الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ص ٢١٣.

(٣) جلاء الأفهام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ص ٢١٣.

(١)

مفهوم أهل البيت عند الرافضة:

أما الرافضة فإنهم يزعمون أن مفهوم أهل البيت لا يشمل إلا أصحاب الكساء الخمسة، وأنهم هم الذين أراد الله في آية التطهير بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)

فقد زعموا أن حديث الكساء الذي روته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حيث

قالت: (خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط^(٣) مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن

بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء

علي فأدخله. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤)،^(٥) زعموا أن هذا الحديث في تحديد وبيان من هم أهل

البيت، وعليه فلا يدخل في حكم أهل البيت إلا من شملهم الكساء، مع أن الرافضة يزيدون في أهل البيت الأئمة الاثني عشر يعني الأئمة بعد علي والحسن والحسين مع أنه لا ذكر لهم في حديث الكساء^(٦).

فأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبوبون عند عموم المسلمين، لما ورد

في نصوص الكتاب والسنة من شأنهم وعلو مكانتهم ورفعة درجاتهم قال تعالى: ﴿

(١) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب: مناقب قريش، ج ٤، ص ١٧٩، برقم (٣٥٠٢).

(٢) سورة: الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) مرط: المرط كساء جمعه مروط، قال النووي: (وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء) انظر:

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي، ج ١٥، ص ١٩٤.

(٤) سورة: الأحزاب، الآية ٣٣.

(٥) أخرجه مسلم، في صحيحه: كتاب الفضائل، باب: فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه

وسلم، ج ٤، ص ١٨٨٣، برقم (٢٤٢٤).

(٦) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر

الحديث: توري طه، المجلد الأول، ص ٣٧٨.

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ
الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾

وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه، وصليت خلفه؛ لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمياً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال أما بعد: (أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَجِيبْ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) .

فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: (وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي) (٢)

فلما علم الرافضة بحب عامة المسلمين لأهل بيت النبي ﷺ صار لهم من أهم الوسائل للوصول بواسطتها إلى قلوب الناس وذلك بدعوى مظلهم، وادعاء محبتهم ونصرتهم وموالاتهم على زعمهم، وذلك بوضع روايات (٣) وقصص كاذبة ما أنزل الله

(١) سورة: الأحزاب، الآية، ٣٣

(٢) أخرجه مسلم: كتاب: الفضائل، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج ٤، ص ١٨٧٣، برقم (٢٤٠٨).

(٣) ومن تلك الروايات: قصة مقتل فاطمة: يزعم الرافضة أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ماتت مقتولة وتقول في ذلك روايتهم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى إلى بيت علي رضي الله عنه لأجل أن يبائع أبا بكر رضي الله عنه وعندما علمت فاطمة أن عمر بالباب لم تفتح له فغضب

بها من سلطان، يريدون من ورائها أغراضا ذاتية وإرواء النفس من شهواتها، وملذاتها، رواجاً لمذهبهم، وجلباً لأوباش الناس إلى دينهم الذي هم كونه واخترعوه أنفسهم^(١) يقول أحد علماء الرافضة في معرض كلامه أن طرق التبليغ وفنونه: (عشرون: - أي من طرق وأساليب التبليغ عندهم-: مدح أهل البيت عليهم السلام: يعتبر مدح أهل البيت أحد فنون التبليغ ويقوم بهذا النوع من التبليغ ما نسميهم في يومنا هذا خطباء المنبر الحسيني).^(٢)

فهم يحاولون خداع الناس بهذه الشعارات البراقة، والدعايات الكاذبة، يستعطفون بها قلوب الجهال، و ضعاف النفوس، حتى يوقعوهم في الرفض والتشيع، فحرصوا على التظاهر بذكر هذه المظالم المدّعاة في حسينياتهم ومناسباتهم للدعاية، والتأثير في الحاضرين.

فعلى هذا النهج سار رافضة بوركينافاسو لتقريب الناس إليهم ولترويج مذهبهم بين العامة بدعوى مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب. وينشرون فيها منشورات باللغة الفرنسية بين المثقفين في البلد^(٣)

ومن ذلك ما قامت به جمعية المودة التابعة للرافضة في بوركينا فاسو من عقد ندوة بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه. للطلاب الدارسين الفرنسية

وضرب الباب برجله فسقط الباب على فاطمة وانكسر عظم حاجبها، ثم دخل -أي- عمر وأخذ علياً مربوطاً بجبل - يجره إلى أبي بكر للبيعة وأما فاطمة فمرضت واستمر المرض بها فأسقطت جنينها وكان اسمه محسناً كما تزعم الرواية رضي الله عن الصحابة أجمعين./مصادر هذه الفرية- جلاء العيون للمجلسي ص ١٧٢، والاحتجاج للطبرسي، ص ٤٧، وفاطمة الزهراء لأحمد الهمداني، ج ٢، ص ٥٧٥، نقلاً من كتاب: كيف تدعو شيعياً؟: عبد المجيد بن عبد الرزاق العمير، ص ٤٩. وكذلك رواياتهم في مقتل الحسين وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

(١) انظر: الشيعة وأهل البيت: إحسان إلهي ظهير، ص ٢١٤.

(٢) التبليغ مناهجه وأساليبه: جعفر البجاري، ص ٨٥.

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومة من الدكتور مامادو كرامبيري عبر الهاتف وكان تاريخ المكالمة

وقد عقدت هذه الندوة ٢٨-٢٤ ديسمبر عام ٢٠١٠م في العاصمة واغادوغو بعنوان
(*"Crise de foi chez les jeunes, quelles solutions islamiques?"* - أي: (أزمة الإيمان عند الشباب ما هي الحلول الإسلامية) وهذه
الندوة كانت تدور حول هذا الأسلوب المذكور، من ذكر أحداث كربلاء، وإظهار
تألمهم منها، استمالة لقلوب الناس المحبين لآل البيت، وفي نهاية الندوة عبر بعض
المشاركين عن تأثير الندوة على شخصيتهم من ذلك ما قالت إحدى المشاركات حسنة
سودوغو لمجلة (le pays) "J'ai appris beaucoup de choses à travers ce séminaire", a dit Assana Sawadogo, élève à Bobo-Dioulasso. أي: اكتشفت أموراً كثيرة وتعلمت من خلال هذه الندوة. وقال أحمد
سوادوغو طالب بجامعة واغادوغو Pour Ahmed Sawadogo, étudiant à Ouaga, ce séminaire a été un cadre de formation spirituelle
pour lui: أي: كانت هذه الندوة جزءاً من التنشئة الروحية له. ^(١)

وأيضاً ما ذكره أحد شيوخ الرافضة في بوركينا فاسو ^(٢) خلال محاضرة له بعنوان (القرآن وأهل البيت) حيث أورد قصة خلافة علي رضي الله عنه وذكر المظالم التي تعرّض لها هو وزوجته كما أيد أقواله بآيات قرآنية وأولها في صالح الرافضة وأحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته بخلافة علي وفي نهاية محاضراته تطرق إلى دعوى مظالم فاطمة رضي الله عنها ^(٣).
فذكره لهذه المظالم في حق علي و فاطمة، المقصود منه ترويح مذهبهم، ونشر عقائدهم، والوصول إلى الطعن في الصحابة، وهذا أسلوب مآكر وخطير.

(١) journal le pays Publié le mercredi 5 janvier 2011 (مجلة دورية يومية في بوركينا فاسو) مقرها العاصمة (واغادوغو).
(٢) هو محمود تراوري، من خريجي جامعة طهران قديماً، ومبعوث من قبل الحكومة الإيرانية للدعوة إلى المذهب الرافضي، ويقوم في مدينة: واغادوغو له جهود دعوية للدعوة إلى المذهب الرافضي في منطقة واغادوغو وما جاورها، من مشاهدات الباحث.
(٣) هذه المحاضرة ألقاها باللغة المحلية (موري) (moree) كانت على الشريط (cd) وقد أهدى للباحث لما زار منظمة الرضا خلال رحلته العلمية عام ١٤٣٤هـ.

ومن هذا القبيل ما قامت به جمعية الصادق التابع للجالية اللبنانية في بوركينا فاسو من تنظيم إحياء ليلة عاشورا برعاية إمام الجالية اللبنانية الذي وصف يوم عاشوراء بقوله: (...عشاق الحسين في كل العالم من أقصاه إلى أقصاه يحيون ذكرى عاشوراء الأليمة.. ذكرى الحزن والأسى .. ذكرى العبرة والموعظة..)^(١)

وهذا الأسلوب استعمله جميع دعاة الرافضة في بوركينا فاسو ففي بداية محرم إلى عشرة من كل عام منذ عام ٢٠٠٨م في بوبو جولاسو حيث تدور جميع محاضراتهم في حسينياتهم وفي حوزاتهم وبعض وسائل الإعلام المحلية حول مقتل الحسين وأنه قتل ظلوماً ومن ثم قطع رأسه وجعل ككرة القدم.. الخ كما يتطرقون إلى قضية فاطمة رضي الله عنها أنها تعرضت للأضرار كثيرة ويسردون في ذلك أحاديث موضوعة من عند أنفسهم^(٢)

ومن هذا القبيل ما فعل الرافضي يحيى^(٣) في مناظرته مع الأستاذ عبد الرحمن كواندا حيث التقيا في إحدى المناسبات الدينية بين جمع من الناس فاستأذن الناس أنه يود طرح مسألة للأستاذ عبد الرحمن وليكون الناس من الشاهدين فلما أذن له، قال: ما مرادكم - أي أهل السنة والجماعة- بحديث رسول الله ﷺ (أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)^(٤) أليس هذا بحديث صحيح قال فقلت بلى الحديث

(١) موقع الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو (صور سوا)

(http://soursawa.com/news/show/404).

(٢) لقاء مع الشيخ عبد الكريم سانو خريج الجامعة الإسلامية وداعية في منطقة بوبو جولاسو وكان هذا اللقاء عام ١٤٣٤هـ.

(٣) أحد دعاة الرافضة في مدينة بوبو جولاسو درس المرحلة المتوسطة والثانوية في إحدى حوزات الرافضة في ساحل العاج مدينة أبديجان ثم أكمل مرحلة الجامعة في إيران. حسب ما ذكر الأستاذ عبد الرحمن كواندا.

(٤) أخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج ٤، ص ١٨٧٠، برقم (٢٤٠٤). قال النووي في شرحه لهذا الحديث (قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي وأنه وصى بها قال

في صحيح مسلم لا شك في صحته ثم أردف أليس يدل على خلافة علي بعد رسول الله؟ لكن نصب منه وظلم.. الخ^(١) فالمقصود اتخاذ هذا الأسلوب الماكر وبحضور جمع من الناس ليبرز دعوى مظالم أهل البيت ولاستمالة قلوب الحضور. الشاهد أن الرافضة في بوركينا فاسو كأسلافهم يستعملون أسلوب ادعاء إظهار مظالم أهل البيت لترويج مذهبهم. كما عندهم أساليب أخرى مأكرة وخطيرة، يتم استعراضها في المباحث القادمة.

ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يتم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظروا قال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضل عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حينما استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة.. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ليجي بن شرف النووي، ج ١٥، ص ١٧٤.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة باللقاء مع الأستاذ كوندا خلال رحلته العلمية بتاريخ ١٤٣٤/٠٨/٢٦ هـ في منطقة بوبو جولاسو.

المبحث السابع: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين، ودعوتهم إلى دينهم والرد عليها^(١).

إن من أهم وسائل الرافضة في بوركينا فاسو للدعوة إلى مذهبهم هو إثارة الشبهات، في كتبهم، ومحاضراتهم، ومناسباتهم، ونحوها، لتشكيك الناس في الدين ولتأييد مذهبهم والدعوة إليه. وهذه الشبهات على أقسام منها ما يثيرون لتحسين مذهبهم ومنها ما يثيرون لتشكيك الناس في مذهب السنة.

أولاً: شبهات يثيرها الرافضة في بوركينا لتشكيك الناس في مذهب السنة وتشويه صورة أهل السنة والجماعة:

من ذلك ما أثاره الرافضي علي بدرا تراوري أثناء حديثه عن سبب استبصاره (نشأت وترعرعت على أيدي الوهابيين، وقطعت مراحل التعلّم في المدارس والمعاهد والجامعات الوهابية في دولة قطر في مدّة استغرقت عشر سنوات . وطبيعة نشأتي هذه جعلت منّي وهابياً متشدّداً ومتعصباً، لا سيّما ضدّ الشيعة الذين لم أتعلّم عنهم . خلال هذه السنوات الطويلة . إلّا شبهات متمثلة في الزعم بوجود قرآن آخر غير القرآن الذي يعرفه المسلمون، وكذلك الزعم بنبوّة الإمام علي (عليه السلام)!! ولعن أمين الوحي جبرائيل (عليه السلام) الذي خان الأمانة وخان الإمام عليّ (عليه السلام) بتسليم الرسالة إلى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّه توجد صور على الجدران الخارجية لمعظم البيوت في إيران، بغرض الوقوف أمامها كلّ صباح للّعن ورمي القاذورات!! وكذلك الزعم بإباحة الزنا (المتعة) وإعارة الفروج و... .

محصّلة هذه الشبهات حملتني إلى اتّخاذ موقف عدواني مفرط تجاه الشيعة الذين وفدوا على جامعة قطر من المنطقة الشرقية السعودية، ووصلت بي العداوة إلى حدّ كنت رافضاً لردّ السلام عليهم، ممتنعاً لدخول دورة المياه المشتركة بيننا - نظراً لكوننا في شقّة واحدة -، وكنت معتقداً بأنّ مجرد لمس أيّ كتاب شيعي موجب غضب الله تعالى.

(١) بعد البحث والدراسة وتوجيه أهل العلم والمعرفة تبين للباحث أنّ هذا أسلوب وليست وسيلة.

وخلال عملي التبليغي الداعي إلى الانحراف الوهابي، تركزت جهودي على ترويج المذهب بأساليب مختلفة، فتمكنت من إدخال فوج كبير من المسلمين (الأبرياء) في الوهابية، وكان للمشاريع الخيرية . التي كنت منقذاً لها، ومشرفاً عليها . الدور الإيجابي في ذلك، وكانت مكائتي الاجتماعية متميزة، وكنت متمتعاً بوضع اقتصادي ممتاز، مما سهّل لي الإنفاق على الجمعيات الصغيرة للنهوض بمستواها، ومن ثم إدراجها تحت الراية الوهابية..^(١)

هكذا شكك هذا الرافضي في مذهب السنة كما اتهمهم بأمر وهي في الحقيقة من صنيع الرافضة ويأتي تفصيل ذلك في الرد على هذه الشبهات إن شاء الله . وهكذا صنيعه هو وأمثاله في سبيل تشكيك الناس في السنة ولترويج مذهبهم .

الرد على هذه الشبهات:

أما بالنسبة إلى كلمة الوهابية؛ فإنَّ الكثير من الخصوم أطلقوا هذا اللقب على أتباع الدعوة السلفية ويريدون بذلك توهيم الناس أن الوهابية مذهب جديد أو مستقل عن سائر المذاهب الإسلامية^(٢) ويقصدون بهذا اللقب التشويه والتنفير وحجب الحقيقة عن الآخرين .

فلقد صار هذا اللقب الآن - بحمد الله - علماً على كلِّ من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بمنهج السلف الصالح رضي الله عنهم .

أما ما اتهم به أهل السنة بقوله: (لم أعلم عنهم . خلال هذه السنوات الطويلة . إلاَّ شبهات متمثلة في الزعم بوجود قرآن آخر غير القرآن الذي يعرفه المسلمون، وكذلك الزعم بنبوة الإمام علي... الخ) فهي في الحقيقة من عقائدهم.^(٣)

(١) انظر موقع: مركز الأبحاث العقائدية www.alaqaed.com من حياة المستبصرين رابط (<http://www.aqaed.com/mostabser/biography/268>) تاريخ الزيارة ١٧/٣/١٤٣٢هـ،

ساعة ٢٨، ١١ مساءً

(٢) أصول الإيمان: محمد بن عبد الوهاب بتحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ص ٢٠ .

(٣) كادعاء نبوة علي وجواز زواج المتعة كما يستحلون الزنا باستعارة فروج النساء بين بعضهم

حيث إن أغلب علماء الرافضة يقولون بتحريف القرآن الكريم وبوجود قرآن غير القرآن الذي بين أيدي الناس، ومن أهم من نقل عنه هذا الافتراء: الكليني الذي ذكر عدة روايات في ادعاء تحريف القرآن الكريم، وأن علياً رضي الله عنه عنده قرآن غير هذا القرآن الذي بين أيدي الناس فقال: (باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام: عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب، والأئمة من بعده) ^(١) وكذلك ما رواه أيضاً بسنده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله - في خبر طويل فيه- (.. ثم قال وعندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت وما مصحف فاطمة؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.) ^(٢)

وبهذا يتبين بطلان قوله أن أهل السنة يثيرون شبهة تجاههم بوجود قرآن آخر لديهم غير القرآن الذي يعرفه المسلمون، بل هي حقيقة وليست شبهة ولا زعماً. وقد أنكروا بعض علماء الرافضة المعاصرين القول بتحريف القرآن، ويبرئون الشيعة من القول به. ويعتبرون الروايات في كتبهم روايات ضعيفة ^(٣). وهذا الإنكار يحتمل أن يكون حقيقة، ويحتمل أن يكون تقية، لمصالح يرجونها، أو مفاسد يفرون منها، كالتعنه فيهم، وعدم قبول الناس لدعوتهم.

البعض. و هذا مختلف عن زواج المتعة، إذ ليس هناك أي شكل من أشكال الزواج كالعقد أو ما شابهه و إنما هو "إستعارة" بالمعنى الحرفي! نقل الطوسي : (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يجل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها). انظر: الاستبصار ج ٣ ص ١٣٦

(١) الكافي: كتاب الحجّة، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، ج ١، ص ١٦٥.

(٢) المصدر السابق كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ج ١، ص ١٧٢.

(٣) انظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي: ج ١، ص ١٧-٣٢.

ثانياً: شبهات يثيرها الرافضة في بوركيننا لتحسين مذهبهم وللدعوة إليها والرد عليها:
من أهم وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركيننا فاسو: إثارة الشبهات على الناس لتحسين مذهبهم وأنه الموافق للحق، حيث يوهمون الناس بأن النبي ﷺ هو أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام.
ومن ذلك ما أثاره حسين سنكري^(١) الرافضي في معرض حديثه عن نشأة التشيع، وانتشاره بقوله: (.. إنَّ أوَّل من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، - يعني أنَّ بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام، [لاحظ أن هذا اعتراف منه بأن بذرة التشيع غير بذرة الإسلام.] جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، - ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية حتَّى نمت وأزهرت في حياته، ثمَّ أثمرت بعد وفاته -^(٢) وقال بهذا الرأي طائفة من الشيعة المعاصرين [انظر: محسن العاملي/ أعيان الشيعة: ١٣/١، ١٦، محمد جواد مغنية/ الاثنا عشرية وأهل البيت ص: ٢٩، هاشم معروف/ تاريخ الفقه الجعفري ص: ١٠٥، الوابلي/ هوية التشيع ص: ٢٧، الشيرازي/ هكذا الشيعة ص: ٤، محمد الحسيني/ في ظلال التشيع ص: ٥٠-٥١، الزين/ الشيعة في التاريخ ص: ٢٩، ٣٠، المظفر/ تاريخ التشيع ص ١٨، الصدر/ بحث حول الولاية ص: ٦٣، أحمد تفاحة/ أصول الدين: ص ١٨، ١٩].

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: "يلاحظ أن أول من قال بهذه الشبهة القمي في كتابه «المقالات والفرق» والنوبختي في كتابه "فرق الشيعة". وقد يكون من أهم الأسباب لنشوء هذا الرأي هو أن بعض علماء المسلمين أرجع التشيع في نشأته وجذوره إلى أصول أجنبية، وذلك لوجود ظواهر واضحة تثبت ذلك.

فبسبب ذلك قام الشيعة بمحاولة إعطاء التشيع صفة الشرعية، والرد على دعوى

(١) هو أحد دعاة الرافضة في إقليم بولغو،

(٢) انظر موقع: مركز الأبحاث العقائدية www.alaqaed.com من حياة المستبصرين.

خصومهم برد التشيع إلى أصل أجنبي، فادعوا هذه الدعوى، وحاولوا تأييدها وإثباتها بكل وسيلة؛ فوضعوا روايات كثيرة في ذلك.

ثانياً: إن هذا الرأي لا أصل له في الكتاب والسنة، وليس له سند تاريخي ثابت، بل هو رأي يجاني أصول الإسلام وينافي الحقائق الثابتة، فقد جاء الإسلام لجمع هذه الأمة على كلمة سواء، لا ليفرقها شيعاً وأحزاباً، ولم يكن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعة ولا سنة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) والله يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾^(٢) ومن الحقائق التاريخية المتواترة والتي تكشف خطأ هذا الرأي ومجانبته للحقيقة أنه لم يكن للشيعة وجود زمن أبي بكر وعمر وعثمان [يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ففي خلافة أبي بكر وعمر لم يكن أحد يسمى من الشيعة، ولا تضاف الشيعة إلى أحد»^(٣)].

وقد اضطر بعض شيوخ الشيعة للإذعان لهذه الحقيقة وهم الذين مردوا على إنكار الحقائق المتواترات^(٤) يقول آيتهم ومجتهدهم الأكبر في زمنه محمد حسين: "... ولم يكن للشيعة والتشيع يومئذ (في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) مجال للظهور؛ لأن الإسلام كان يجري على مناهجه القويمة..."^(٥) هكذا يدلسون على الناس^(٦).

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٩.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ٨٥.

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لشيخ الإسلام، ج ٢، ص ٦٤.

(٤) أصول مذهب الشيعة: لناصر بن عبد الله القفاري، ج ١، ص ٥٨.

(٥) أصل الشيعة: لمحمد حسين، ص ٤٨.

(٦) لقد كان لهذا الأسلوب - إثارة الشُّبُهَة - ثمرها في مدى استحابة بعض من لا علم لهم بحقيقة مذهب الرافضة في بوركيننا فاسو ومن ذلك ما قاله أحد طلاب مدرسة صاقيدي سانو الرافضية - في لقاء الباحث معه أثناء رحلته العلمية: (لما ذا أنتم تعادون مشايخنا وقد تعلمون أنهم على الحق و نشأ هذا المذهب منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم دون إنكار منه عليه السلام). تأمل كيف أثروا على هذا الطالب المسكين بقلب الحقائق التاريخية، وأمثال ذلك كثير الذين خدعوا بمثل هذه الوسيلة.

المبحث الثامن: تشويه سير الصحابة والرد عليها^(١).

من أخطر وأشنع وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو: تشويه سير الصحابة رضي الله عنهم بالاختلاق والكذب وقلب الحقائق لتحقيق أهدافهم، وترويح عقائدهم بين الناس حيث إن مذهبهم قائم على نصب العدا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تنوعت أساليبهم في استخدام هذه الوسيلة ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- تشويه سير الصحابة باتهامهم بالارتداد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما قاله آدم لنغي أحد دعاة الرافضة في بوركينا فاسو في حوار دار بينه وبين الباحث حيث صرح هذا الرافضي بارتداد الصحابة رضي الله عنهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نص قوله جوابا على سؤال وجهه إليه الباحث لماذا تكفرون الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؟ فقال: أنهم لا يكفرون جميع الصحابة ولكن بعضهم ولأنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلا خمسة: عليا والمقداد وأبا ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر) واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٢) وقال أن هذه الآية الكريمة صريحة وجلية في أن الصحابة سينقلبون على أعقابهم بعد وفاة الرسول مباشرة ولا يثبت منهم إلا القليل.

الرد عليه: لا شك أن هذه حجة داحضة، وذلك لأنه ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة ما تبطل دعواه.

فقد ذكر المفسرون أنها بسبب انهزام المسلمين يوم أحد حين صاح الشيطان: قد قتل محمد فقال بعض المنافقين قد قتل محمد فأعطوهم بأيديكم فإنما هم إخوانكم وقال

(١) بعد البحث والدراسة وتوجيه أهل العلم والمعرفة تبين للباحث أن هذا أسلوب وليست وسيلة.

(٢) سورة: آل عمران، الآية ١٤٤.

بعض الصحابة: إن كان محمد قد قتل ألا تمضون على مامضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾^(١) وقد اعترف أحد كبار علماء الإمامية الاثني عشرية بأن هذا هو سبب نزول الآية، وعلى ذلك فمعنى الآية ((هو معاتبة الله لأصحاب محمد على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد إن محمداً قتل) (فلو مات محمد أو قتل لا ينبغي لهم أن يصرفهم ذلك عن دينه وما جاء به، فكل نفس ذائقة الموت، وما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليخلد لا هو ولا هم بل ليموتوا على الإسلام والتوحيد فإن الموت لا بد منه، سواء مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بقي)^(٢) .

٢- تشويه سير الصحابة بقلب الحقائق في سيرهم:

من أساليب الرافضة الدعوية لترويح مذهبهم في كل حين ووقت تشويه سير الصحابة الكرام- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين-، وذلك بقلب الحقائق التاريخية في حياتهم، وإظهارها للناس بروايات مكذوبة، وعلى صورة تؤدي أغراضهم من الوقوع في طعنهم، والنيل منهم. ومن ذلك على سبيل المثال تركيزهم على أن الصديق رضي الله عنه قاتل مانعي الزكاة فقط ولم يرد له دليل مؤيد لذلك.

٣- تشويه سير الصحابة باتهامهم بمخالفة الكتاب والسنة:

من ذلك على سبيل المثال ما ادعاه الرافضي حسين سورابي أن من مخالفت أبي بكر للسنة قتله للمسلمين الذين إمتنعوا عن إعطائه الزكاة، لعدم وثوقهم بخلافته! حتى ورد أنّ عمر قال له: يا أبا بكر، كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله!"^(٣)، لكنه لم يبالي بما ذكره عمر بسنة

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ج٤، ص٢٢١، وتفسير ابن منذر، ص٤٠٣، الدر

المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ج٢، ص٣٣٦.

(٢) انظر: شبهات طال حولها الجدل: إعداد قسم الدراسات والبحوث بجمعية الآل والأصحاب،

الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأجابه بعنف وشده حتى تقاعد عمر بقوله ورضي به، ليستتب أمر الخلافة لهم ولا يجرأ أحد على الاعتراض عليهم! ولكن يا للتعصب من محفز للتبرير! إذ زعم البعض أنّ هؤلاء المسلمين إرتدوا عن الإسلام فوجب قتلهم، وهذه الدعوى أبطلها أبو بكر نفسه! إذ دفع دية مالك من بيت المال واعتذر عن قتله بعد ذلك، والمرتد لا يعتذر عن قتله ولا تدفع ديته من بيت المال، لكن أبا بكر خالف السنة وفعل فعلته التي أرادها لتشييد أركان خلافته (١)

الجواب على هذه الشبهة:

إن قرار أبي بكر في قتال مانعي الزكاة هو الحق الموافق للكتاب والسنة، وما اتفقت عليه الأمة وفي هذا يقول الله سبحانه: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣)

فبين الله سبحانه في هاتين الآيتين أن شروط التوبة والدخول في الإسلام يلزم منها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وعدم التفريق بينهما لذلك قال عبد الله بن مسعود: «أمرتم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ومن لم يترك فلا صلاة له» (٤)، وعن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ قال: «حرمت هذه الآية دماء أهل القبلة»، ويقتضي ذلك أنهم إذا أحلوا بأداء الصلاة أو إيتاء الزكاة

(١) ذكر ذلك في مقالة له بعنوان (الخلفاء في الميزان) نشره مركز الدراسات العقائدية الرافضية

(٢) سورة: التوبة، الآية ٥.

(٣) سورة: التوبة، الآية ١١

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره، ج ٤، ١١١.

فإنه يباح قتالهم حتى يعودوا إلى أدائها كاملة، وهذا ما فعله الصديق رضي الله عنه مع مانعي الزكاة لذلك.

قال ابن كثير معلقاً على هذه الآية: (ولهذا اعتمد الصديق رضي الله عنه في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها حيث حرمت قتالهم بشرط هذه الأفعال وهي الدخول في الإسلام والقيام بأداء واجباته، ونبه بأعلاها على أدائها، فإن أشرف أركان الإسلام بعد الشهادتين الصلاة التي هي حق الله عز و جل وبعدها أداء الزكاة التي هي نفع متعد إلى الفقراء والمحاويج، وهي أشرف الأفعال المتعلقة بالمخلوقين، ولهذا كثيراً ما يقرن الله بين الصلاة والزكاة، وقال عبد الرحمن بن زيد: افترضت الصلاة والزكاة جميعاً لم يفرق بينهما، وقرأ ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، وأبا أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة، وقال: رحم الله أبا بكر، ما كان أفقهه).^(١)

أما السنة فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)^(٢)

فهذا الحديث الصحيح يظهر بوضوح أن عصمة الدم والمال لا تتحقق إلا بتحقيق الإيمان، والإيمان الحقيقي لا يتحقق إلا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وإذا منع الناس الزكاة وجب هنا القتال من أجل أخذها من المطالب بها إلى مستحقيها، وهذا ما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

يبدو أن هذا الطاعن لا يعلم أن كتب المسلمين من شيعة وسنة يثبتون أنّ الزكاة

(١) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ج ٤، ص ١١١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: بَابُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا

سَبِيلَهُمْ﴾ برقم (٢٥) و أخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا

الله برقم (٢٢).

مثل الصلاة تماماً، ومن المسلم به أنّ تارك الصلاة يقتل على القول الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة فجعل الزكاة مثل الصلاة يبين أن حكمهما واحد. يقول محمد الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة: عن أبي جعفر وأبي عبد الله قالوا: فرض الله الزكاة مع الصلاة، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى قرن الزكاة بالصلاة فقال: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ﴾. فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة لم يقيم الصلاة^(١)

وأما الجواب على قوله باعتراض عمر رضي الله عنه:

فيجاب على أنّ اعتراض عمر بن الخطاب رضي الله عنه في البداية على أبي بكر لأن الأمر قد استشكل عليه فقال: (كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ) فاستدل على العموم وبظاهر الكلام ولم ينظر في آخره وهو بحقه، ولما تبين ذلك لعمر وظهر له صواب قول أبي بكر تابعه على قتال القوم.^(٢)

١ - تشويه سير الصحابة بادعاء اجتهادهم مقابل النصوص:

ومن ذلك ما ادعاه^(٣) أيضاً باجتهاد عمر رضي الله عنه مقابل النص وزعم أنه - رضي الله عنه - استعمل رأيه مقابل النصوص القرآنية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فعطل سهم المؤلفات لقلوبهم، الذين فرض الله لهم سهماً من الزكاة^(٤) فيجاب على هذا باختصار: أنه لا يخفى ما في كلام هذا الرجل من الكذب والتلبيس، وقلب الحقائق، وبيان كذبه وفساد ما ادعاه من وجوه:

الوجه الأول: أن هذه دعوى مجردة عن الحجة والدليل، لا قيمة لها عند أهل النظر

(١) وسائل الشيعة: محمد الحر العاملي، ج ٦، ص ١١

(٢) انظر موقع فيصل نور ضمن ملف "شبهات وردود" www.Fnour.com

(٣) أي: الرافضي حسن سوري في مقالته (الخلفاء في الميزان).

(٤) انظر موقع مركز الدراسات العقائدية الرافضية www.alaqaed.com

والتحقيق، إذ المتكلم لم يقدم عليها دليلاً واحداً، يدل على ثبوت ما ادعاه.

الوجه الثاني: أن الطعن في عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا قدح في النبي صلى الله عليه وسلم الذي أوصى الأمة باتباع سنته، وسنة الخلفاء الراشدين، وقد كان عمر منهم، وذلك في قوله كما في حديث العرياض بن سارية (...عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مَنْ بَعَدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ) ^(١).

الوجه الثالث: أن عمر شهد له الصحابة الذين لا يخافون في الله لومة لائم، أنه كان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أبو بكر في خلافته، فقد روى ابن أبي شيبة في خبر مقتل عمر وفيه أن الصحابة اجتمعوا إلى عمر بعد طعنه

فقالوا له: (جزاك الله خيراً قد كنت تعمل فينا بكتاب الله، وتتبع سنة صاحبك لا تعدل عنها إلى غيرها، جزاك الله أحسن الجزاء...). ^(٢)

الشاهد هنا بيان وسائلهم في تشويه سير الصحابة وقلب الحقائق التاريخية في حياتهم رضي الله عنهم، ليفتحوا باباً للنيل منهم، والطعن فيهم، بل وتكفيرهم، وصرف الناس عن هديهم، إلى الفكر الرافضي. إلى غير ذلك مما يطول حصره، بل المقصود الإشارة فقط.

(١) أخرجه أبو داود: [٦١١ / ٢] ، كتاب السنة: باب في لزوم السنة، برقم [٤٦٠٧] والترمذي: [٤٤ / ٥] ، كتاب العلم: باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم [٢٦٧٦] ، وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث العرياض بن سارية قال البزار هو أصح سندا من حديث حذيفة قال بن عبد البر هو كما قال وطرقه الحاكم في العلم من مستدركه وقال قد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء. انظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني ، ج٤ ، ص٤٦١.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف ب(مصنّف ابن أبي شيبة): أبو بكر بن أبي شيبة ج٧ ، ص٤٣٩

المبحث التاسع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم:

تتعدد طرق الدعوة إلى التشيع في بوركينا فاسو بين نشاط دعوي تعليمي ونشاط ثقافي واقتصادي وسياسي الذي هو من صميم مهام السفارة الإيرانية في بوركينا فاسو. أخذاً بوصية قائد الثورة الإيرانية، الخميني، حيث قال: "ومسألة التبليغ لا تنهض بها وزارة الإرشاد وحدها، بل هي مسؤولية كل العلماء، والخطباء، والكتاب، والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السفارات تبين الوجه النير للإسلام"^(١).

ولذا لما انتقلت السفارة الإيرانية من أبيدجان (ساحل العاج) إلى عاصمة بوركينا فاسو (واغادوغو) عام ١٩٨٨م قام السفير محمد الشريف مستغلاً صبغته الدبلوماسية بتقديم هدية للجمعية الإسلامية وهي عبارة عن مكتبة تحتوي على آلاف الكتب الرافضية، إلا أن الجمعية رفضت هذه المكتبة.

وجاء فيما وصفه السفير محمد شريف " إن هذه المكتبة ضخمة للغاية وهي تبلغ آلاف دولارات وتحتوي على كتب مختلفة"^(٢)

كما قامت السفارة الإيرانية عام ١٩٨٩م بفتح التعليم المسائي في مقر السفارة - بوغادوغو - لدراسة كتب المذهب الرافضي وكانت الدراسة تبدأ بعد الظهر إلى الساعة الخامسة مساءً ويقوم بالتدريس المبعوث الإيراني عباس إمامي^(٣) وكذلك استغلال السفارة صبغتها الدبلوماسية لتوزيع الكتب والمجلات والصحف الرافضية، من المطبوعات الإيرانية. وكذلك المنح الدراسية.

ومن ذلك مجلة (رسالة الثقلين) وهي مجلة أسبوعية ناطقة بالفرنسية وصدورها شهري. وتوزع على المثقفين خاصة في البلد، وجريدة (الوحدة الإسلامية)، وهي عربية شهرية، و جريدة (كيهان العرب)، وهي يومية في إيران، وكل أسبوعين في بوركينا فاسو.

(١) الوصية الإلهية، للخميني، ص: ٤٠.

(٢) تقرير عن تاريخ التشيع في بوركينا فاسو الصادر من منظمة الرضا، ص ٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٦.

وسلسلة جرائد ومجلات كثيرة تصدر من إيران وتقوم السفارة بنشرها وتوزيعها بين أوساط المجتمع البوركييني وخاصة مثقفهم.

ومن الكتيبات التي تم توزيعها من قبل السفارة وممثليهم عام ٢٠١٢-٢٠١٣م على سبيل المثال لا الحصر:

١- كتاب مختارات ثقافية (التجديد والاجتهاد في الإسلام) تأليف مرتضى مطهري طبعة عام ١٤١٩هـ، ٥٠٠٠ نسخة.

٢- ومنها: الموسيقى والغناء رؤية إسلامية، ٥٠٠٠ نسخة

٣- كتاب: قراءة في عالم الشباب ٣٠٠٠ نسخة^(١). وهناك عشرات من هذا

النوع من الكتيبات والمنشورات يتم ترويجهما بين الناس عن طريق السفارة الإيرانية التي تلعب دورا بارزا في سبيل خدمة المذهب الرافضي في بوركيينا فاسو .

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات بلقاء مع مدير جمعية المودة الإسلامية التابع للرافضة- فرع

بويو جولاسو وهو عبد العزيز باسولي وكان تاريخ اللقاء ١٠/٧/٢٠١٣م.

الفصل الثالثُ: وسائلُ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ

وفيه ثلاثة مباحث:

- المَبْحَثُ الأوَّلُ: التَّلْفَازُ وَالإِذَاعَةُ.
- المَبْحَثُ الثَّانِي: الصُّحُفُ وَالْمَجَلَّاتُ الدَّوْرِيَّةُ وَالْمَنْشُورَاتُ.
- المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: اسْتِخْدَامُ الْإِنْتِرْنِتْ، وَالِدَّعَايَاتُ الإِعْلَامِيَّةُ.

الفصل الثالث: وسائل الرافضة الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم

لا يخفى على ذي لب ما للإعلام من أهمية وانتشار وتأثير في كل أنحاء العالم، فهو الذي قارب بين الشعوب، وتخطى حدود الزمان والمكان وجعل الناس تعيش كأنها في قرية واحدة.

إن العالم اليوم يموج من حولنا بتيارات وعقائد متباينة كل يبغى السيطرة والسيادة عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة. وأدركت الرافضة، أهمية وسائل الإعلام فسخرتها لنشر سمومها وأباطيلها، إيماناً منها بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد.

وتتنوع الوسائل الإعلامية التي يستغلها الرافضة في بوركينا فاسو لنشر معتقداتهم، وتشكيك المسلمين في دينهم من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة إلى المقروءة ونحوها.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: التَّلْفَازُ وَالْإِذَاعَةُ.

أولاً: أنشِطَةُ الرَّافِضَةِ فِي بُورْكِينَا فَاسُو مِنْ خِلَالِ التَّلْفَازِ:

التلفاز أكثر الوسائل انتشاراً، وأشدّها أثراً على تربية جمهور المسلمين من النساء والأولاد، ومن أكثرها ضرراً حين تحتوي برامجه على ما يفسد الدين والأخلاق لأنّه يشتمل على الصوت والصورة الحية.^(١)

ليس للرافضة في بوركينافاسو قنوات فضائية رسمية ولا محطات إذاعية لكن يشاركون في بعض القنوات المحلية وبعض الفضائيات الدولية الرافضية، كما ينتهزون الفرص في بعض المحطات الإذاعية المحلية لإلقاء محاضرة أو ندوة أو كلمة، ومن تلك القنوات:

أ- القنوات المحلية:

١- قناة (إس إن تيفي) (sn tv) وهي قناة أهلية تجارية. حيث يتم بث بعض محاضراتهم فيها كل يوم جمعة من الساعة الثامنة مساءً إلى التاسعة، وذلك لترويج مذهبهم رويدا رويدا^(٢)

فمن الموضوعات التي يتم التركيز عليها في توظيف تلك الساعات مايلي:

- التركيز على حياة الحسين بن علي رضي الله عنه جملة وتفصيلاً، وذلك لما تحمل قصة مقتله من فاجعة يستغلون بها العواطف والشجون، ويتظاهرون بأنهم يسردون قصة وفاته وماحصل فيها من أحداث وهم في الحقيقة إنما يروجون لعقيدتهم، كما فعل أحد أئمتهم في إحدى تلك البرامج^(٣)

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، ج ٢، ص ٧٥٧.

(٢) وقد تابع الباحث بعض هذه البرامج، وكما أشار أيضاً إلى ذلك أستاذ محمد جالو أحد دعاة أهل السنة في منطقة بوبو جولاسو أثناء لقاء الباحث معه بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٣م. حيث أفاد أن الرافضة يشتركون في الأسبوع ساعة لبث سمومهم.

(٣) وهو علي تراوري حيث تم بث هذه الحلقة في ١/٥/١٤٣٠هـ. بعنوان (من فضائل

- التركيز على فضائل أهل البيت، ومحاولتهم بث السموم وإثارة مواضيع تطعن في حب الصحابة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١)
- ٢- قناة (١ رتبيي ٢) (rtb2) وهي قناة محلية حكومية خاصة يتم بثها في منطقة بوبو جولاسو دون غيرها من المناطق وهي تهتم بالآثار المحلية والأديان، فيتم عرض بعض فعاليات الرافضة في مناسباتهم البدعية كمولد النبي صلى الله عليه وسلم أو عاشوراء وعيد الغدير ونحوها من مناسباتهم البدعية أو مقابلات شخصية مع بعض كبار الرافضة في المنطقة ضمن برامج (culture du faso)^(٢)
- ٣- قناة (أرتبيي) (rtb) وهي حكومية عمومية يتم بثها في جميع أنحاء بوركينا فاسو.

ويتم عرض بعض فعالياتهم التعليمية كافتتاح مؤسسات تعليمية ضمن الأخبار المحلية التي هي دورية كل أربعاء ، كما تم بث فعاليات افتتاح (مدرسة الصادق لتعليم اللغة العربية والدين الحنيف) في بلدة سابونا (sabouna) في منطقة البر وذلك بتاريخ ٤/٥/٢٠١٣م. وبحضور إمام الجالية اللبنانية الشيخ أحمد شحادة^(٣) كما يتم أيضا عرض بعض الفعاليات البدعية للجالية اللبنانية في بوركينا فاسو عبر هذه القناة.

ب- مشاركات في القنوات الدولية الرافضية:

- الحسين- رضي الله عنه-).
- (١) مثل قيام أحد دعائم بإلقاء محاضرة بعنوان (القرآن وأهل البيت) وذلك بتاريخ ٧/٢٠٠٩م.
- (٢) ذكر ذلك موسى جالو للباحث أثناء رحلته العلمية ٢٠١٣م.
- (٣) ذكر ذلك الصحفي عبد العزيز سوادوغو في تقريره فعاليات الأديان والفرق الإسلامية في بوركينا فاسو لعام ٢٠١٢-٢٠١٣م، ص ١٦

قناة الدعاء الفضائية باللغة العربية: حيث تم استضافة أحد دعاة روافض بوركيئي، وهو أحمد جيرو خريج إيران بمرحلة ماجستير فلسفة إسلامية وكان عنوان كلمته (ولاية أهل البيت في الكتاب والسنة) وفي بداية كلمته بين تاريخ دخول التشيع في بوركيينا فاسو وأنشطتهم، كما زعم أن أهل السنة في بوركيينا يفترون على الشيعة ويشوهون سمعتهم وأنهم علموا هذه الافتراءات في مراحل التعليم الأولى إلى الثانوية .. الخ وكان هذا في عام ٢٠١١م^(١).

ج - المحطات الإذاعية المحلية التي يستغلها الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم:

إنّ الإذاعة من وسائل الرافضة الضعيفة في نشر معتقداتهم وبثّ شبهاتهم في بوركيينا فاسو ولعل السبب في ذلك مايلي:

أ- أنّ الإذاعة من أكثر الوسائل مخاطبة لعامة المسلمين وهؤلاء ينفرون بطبعهم من أباطيل الرافضة، فيعالج الرافضة ذلك الأمر من خلال مقدمات تمهيدية كثيرة قبل التصريح بعقائدهم والبث الإذاعي لا يعينهم على ذلك.

ب- أنّ البث الإذاعي أداة تعليمية تربوية أكثر من كونها وسيلة سياسية، ومعلوم أنّ الرافضة يقدّمون في اهتماماتهم الإعلامية الجانب السياسي، والإذاعة بذلك لا تحقق الهدف الإعلامي الأوّل لهم مع ما فيها من الكشف عن حقيقتهم.

ومع ذلك فإنّ للرافضة في بوركيينا فاسو بعض البرامج الإذاعية الدورية في الإذاعات المحلية .

فمن البرامج التي يقدمها الرافضة وينشرون فيها مذهبهم:

(١) ينظر: موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (المستبصرون) وموقع قناة الدعاء على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) تحت عنوان: (المستبصرون الحلقة ١٥ احمد جيرو من بوركيينا فاسو).

- برنامج للرافضي يعقوب سانا في الإذاعة المحلية (سلنكولوتو) في مدينة واغادوغو (العاصمة)، وهو برنامج أسبوعي وقد بدأ في هذا البرنامج منذ عام ٢٠٠٨م ولا يزال هذا البرنامج قائماً^(١)
- برامج إرشادية في الإذاعة المحلية بمنطقة (غارانغو): تمتلك منطقة غارانغو إذاعة محلية تجارية واحدة فقط تشترط لقيام الحلقات بها دفع الرسوم بناء على هذا كان للرافضة حلقات إرشادية في كل يوم سبت ويقوم بالإرشاد في هذه الحلقات ممثلهم تارنغدا عيسى^(٢).

(١) استفاد الباحث هذا من أحد دعاة أهل السنة الساكن في العاصمة عام ٢٠١٣م.

(٢) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو: بيلا عومارو، ص ٦.

المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.

تعتبر الصحف والمجلات من أهم وسائل الرافضة الإعلامية في بوركيننا فاسو لأنها أقرب الوسائل إلى الرأي العام ولشدة تأثيرها على المجتمعات سياسيا كما أنها البوابة المضمونة إلى السياسة، أي أنّ ما تتناوله الصحف والمجلات يصل إلى الساسة قطاعا، ولا يدانيها في ذلك وسيلة إعلامية أخرى، ولهم في بوركيننا نوعين من الصحف والمجلات التي يتخذونها وسيلة دعوية إلى مذهبهم:

النوع الأول: الصحف والمجلات الرسمية التي يوزعها الرافضة على أتباعهم في بوركيننا فاسو عبر السفارة الإيرانية ومن ذلك:

- ١- مجلة (رسالة الثقلين) وهي مجلة أسبوعية ناطقة بالفرنسية
- ٢- صحيفة (كيهان العرب)، وهي في الأصل مجلة سياسية يومية داخل إيران أسبوعية خارجها ، ويوزعها الرافضة في بوركيننا فاسو كل أسبوعين.^(١)

ويوظف الرافضة هذه الصحيفة لنشر الجوانب المتعلقة بسياساتهم الدولية ضمن العلاقات الدبلوماسية، أو المسائل المتعلقة بالسياسة من معتقدتهم^(٢) مثل مسألة: (ولاية الفقيه) مثل موقف الخميني من حصر مهام الإمام في الفقيه تمهيدا للقول بولاية الفقيه في قوله ((الفقهاء العدول وحدهم المؤهلون لتنفيذ أحكام الإسلام وإقرار نظمه وإقامة حدود الله وحراسة ثغور المسلمين وقد فوض إليهم الأنبياء جميع ما فوض إليهم...)).^(٣)

(١) وقد اطلع الباحث على هذه المجلة أثناء زيارته لمنظمة الرضا في مكتب استقبال.
(٢) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، ج٢، ص٧١٧.
(٣) صحيفة كيهان العدد ١٣٢٢٣.

٣- مجلة (الوحدة الإسلامية)، وهي عربية شهرية تصدر عن جمعية العلماء المسلمين في لبنان. (١).

النوع الثاني: الصحف والمجلات المحلية الرسمية:

أ- صحف للرافضة في بوركينا فاسو:

للرافضة صحيفة رسمية واحدة تابعة لهم وتسمى (صحيفة المودة) وهي صحيفة علمية إعلامية تصدر كل شهرين عن الجمعية الإسلامية: المودة بواغادوغو، باللغة الفرنسية ويرأس تحريرها (حمادي بارو)؛ (٢) وهي الآن في سنتها الحادية عشرة، وهي لسان حال الرافضة وأنشطتهم في بوركينا فاسو. فلا شك أنّ هذه المجلة لها خطورتها البالغة بين المثقفين في بوركينا فاسو ويدل على ذلك حرصهم على إصدارها باللغة الرسمية حتى يثوا سمومهم وشبهاتهم من خلالها. كما لها إقبال كبير من قبل بعض الشباب المتحمسين في الدعوة الإسلامية لاسيما جماعة التبليغ دون أن يعرفوا حقيقة القوم.

ومن الشبهات التي أثاروها خلال هذه الصحيفة حديث الثقلين، حيث جاء في صفحة الغلاف باللغة لفرنسية (*je laisse parmi vous deux poids*) وترجمته أي: تركت بينكم وزنين ثقيلين كتاب الله وعائلي أهل البيت (٣) ثم فسروها على ما تهواه أنفسهم،

(١) وهي من أكثرها شيوعا في بوركينا حيث يوزع على دارسي اللغة العربية وقد أهدي للباحث واحدة منها (وهي العدد ١٣٧ جمادى الثانية رجب ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م) حين زار مؤسسة خاتم الأنبياء التابعة للرافضة في العاصمة (واغادوغو) عام ٢٠١٣م، ومن الموضوعات التي جاء فيها) الوحدة ديننا بقلم سليم اللبايدي) و (علماء الدّين بين السياسة والفكر، بقلم بقلم: جعفر محمد حسين فضل الله).

(٢) انظر: التشيع في أفريقيا، مرجع سابق ص ١٦٠.

(٣) journal al mawadda special Ramadan n°44 p:1septembre.octobre

2008. صحيفة المودة العدد ٤٤ ص ١. رمضان شوال ١٤٢٩هـ.

ليغروا الناس خاصة الشباب بأنهم أتباع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث جاء بعد دراسة هذا الحديث مباشرة مقالة بعنوان:

colloque de la jeunesse ahl ul bayt demystifier des ()
sujets pour une vie en symboise (ترجمة المقطع: أي: ندوة شباب أهل
لكشف الغموض عن حياة أهل البيت ^(١)).

ب- استغلال بعض صحف المحلية اليومية لنشر مقالاتهم ، وإعلان
مناسباتهم البدعية ونحوها، ومن ذلك:

journal Le pays (صحيفة البلد) وهي صحيفة أهلية لمؤسسها بوريم جيريبي
سيغي، أنشأ في ٣ أكتوبر ١٩٩١م تصدر باللغة الفرنسية وقد نشر فيها مقالة
لحمادي بارو بعنوان (*"Le prophète Mouhammad (Saw) et*)
l'avenir de l'islam.) أي: الرسول صلى الله عليه وسلم ومستقبل
الإسلام ^(٢).

ومقالة بعنوان (*Crise de foi chez les jeunes*) (أزمة الثقة بين الشباب) ^(٣)

(١) journal al mawadda special Ramadan n°44 p:6 (صحيفة المودة العدد ٤٤

ص ٠٦)

(٢) le pays n°4443 8 Janvier 2008 (صحيفة البلد العدد ٤٤٤٣ ٤٤٤٣/١/٨ م.٢٠٠٨)

(٣) المرجع السابق العدد ٤٨٤١، ٤٨٤١/١/٥ م.٢٠١١

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: اسْتِخْدَامُ الْأَنْتَرْنِيَّتِ، وَالِدَّعَايَاتِ الْإِعْلَامِيَّةِ.

لا يخفى على أحد في هذا العصر الحديث ما للإنترنت من أهمية عظيمة وذلك لما تتمناز به من انتشارٍ واسعٍ ، وقُدرةٍ على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض ^(١) وقد أصبح الإنترنت اليوم بعد تسهيل سبل الإبحار فيها بأقل التكلفة من أكثر وسائل الاتصال استخداماً، وقد رشحها لذلك كونها بوابة دولية إلى جميع أنواع العلوم والمعارف، فضلاً عن تسهيلها الهائل لعملية التواصل المباشر. فلهذه الأهمية وغيرها اتخذ الرافضة الشبكة الدولية (الانترنت) وسيلة دعوية لهم في بوركينا فاسو للدعوة إلى مذهبهم ومن تلك المواقع:

١- موقع خاص لرافضة بوركينا على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) وهو الأسوة (ouswa.com) ^(٢) تابع للجمعية الثقافية لشباب أهل البيت عليهم السلام، وهذا الموقع باللغة العربية والفرنسية وتحتوي الموقع على:

- التعريف

- النشاطات

- المراسلات

- المقالات

- الاجوبة والصور

- اتصل بنا

٢- استغلال المواقع العامة التابعة للرافضة وغيرها لنشر مقالات أو محاضرات ومن أهم تلك المواقع:

(١) الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: صالح بن علي أبو عرّاد، ص ٢١.

(٢) وقد زار الباحث هذا الموقع في ١٣ / ٧ / ٢٠١١ م.

الموقع التابع (لمركز الأبحاث العقائدية) على الشبكة الدولية، وقد تم إنشاء هذا الموقع تحت الرعاية المباشرة لمرجعهم في العراق الذي سموه آية الله العظمى السيستاني ولهذا الموقع مقران رسميان: أحدهما: في إيران - قم - والآخر بالعراق النجف، وعنوان الموقع على الانترنت هو (www.aqaed.org, www.aqaed.net)، www.aqaed.com ^(٣) ومن المقالات التي نشرها هذا الموقع لروافض بوركينا فاسو مايلي:

- ١ - محاضرة لحسن يعقوب لاسينا بعنوان (الرحلة إلى الثقليين) ^(٣)
- ٢ - مقالة لحسين سنكري بعنوان (نشأة التشيع، وانتشاره).
- ٣ - ومقالة لعلي تراوري بعنوان (أهمية الحوار بين علماء المسلمين).
- ٤ - مقالة لحسين سورابي بعنوان (الخلفاء في الميزان) وقد تناول هذا الرافضي على مقام الخلفاء الراشدين حيث ادعى مخالفتهم الكتاب والسنة حيث قال: (إنَّ أوَّل ما يلفت انتباه الباحث عند دراسته لتاريخ صدر الإسلام هو مخالفة الخلفاء لا سيما الأوَّل والثاني لكتاب الله وسنة نبيه...).^(٤) وقد نسي هذا الرافضي أن عليا رضي الله عنه الذي يدعون أتباعه من الخلفاء وأن الرافضة هم من خالفوا الكتاب والسنة وأشركوا في عبادة رب العباد وذلك بعبادة الأئمة معه سبحانه وتعالى.

ومن دعاياتهم الإعلامية عبر شبكة الدولية (الانترنت) إيهام الناس بكثرة أتباعهم

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، ج٢، ص ٦٨٠.

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) انظر: التشيع في أفريقيا، مرجع سابق ص ١٦٠.

(٤) موسوعة من حياة المستبصرين ج ١، ص ٢٠٢. كما نشر في شبكة الانترنت على موقع مركز

الأبحاث العقائدية تحت رابط (<http://www.aqaed.com/mostabser/biography>)

في بوركينا فاسو كما ادعت (دائرة المعارف الحسينية) بأن الشيعة في بوركينا فاسو يمثلون ٩,٣٨ من تعداد السكان، أي ما يفوق مليون شخص!
وهذه مبالغة تعوزها الموضوعية، فإنّ آخر إحصائية دقيقة تعرّضت للأديان في بوركينا فاسو كانت سنة ١٩٩٦م وهي تقرر أنّ الشيعة في بوركينا فاسو هم أقلية صغيرة^(١) فهم لا يتجاوزون ١٪^(٢). وحتى هذا كثير حسب ظن الباحث.
ومنها أيضا الإعلان عن مواعيدهم المهمة عبر موقع الأسوة كأوقات إقامة دعاء الندية كل يوم جمعة.
والشاهد أن حرصهم على نشر مذهب الرفض بين الشعب البوركيني جعلهم لا يتركون وسيلة تعينهم على تحقيق أهدافهم إلا استخدموها. فمهما قل اقدمهم على بعض الوسائل فلا ينبغي أن يستهان بها لخطورة القوم وقلوبهم للحقائق.

(١) التشيع في أفريقيا، ص ١٥٤.

(٢) حسب ما أفاد الشيخ محمد جالو أحد دعاة أهل السنة بمنطقة بوبو جولاو

الفصلُ الرَّابِعُ: وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ الخَدْمِيَّةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ

وفيه أربعة مباحث:

- المبحثُ الأوَّلُ: كَفَالَةُ الأَيْتَامِ، وَالْأَرَامِلِ.
- المبحثُ الثَّانِي: الطَّبُّ وَتَوْظِيفُهُ لخدمَةِ أَهْدَافِهِمْ.
- المبحثُ الثَّالِثُ: الإِغَاثَةُ.
- المبحثُ الرَّابِعُ: الخِدْمَاتُ الإنْسَانِيَّةُ.

الفصل الرابع: وسائل الرافضة الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم:

المبحث الأول: كفالة الأيتام، والأرامل.

الرافضة في العالم الإسلامي لم يتركوا بابا يؤدي بهم إلى الوصول إلى تحقيق أهدافهم إلا طرقوه، ولم يدعوا وسيلة تعينهم على نشر التشيع إلا استخدموها. ومن الوسائل الخدمية المجتمعية التي تقوم الرافضة بانتهازها: الوسائل الاجتماعية بشتى أنواعها، لأنّ الشعب الإفريقي عموماً - والبوركيبي خصوصاً- يتميز بتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، فكل من يمشي على هذه الوتيرة محبوب عندهم. أي من يمشي لقضاء حوائج إخوانه والوقوف معهم في النوائب والكوارث. ولما كانت كفالة الأيتام من أهم الخدمات الاجتماعية اتخذها الرافضة وسيلة لنشر التشيع في بوركينا فاسو. وهذا مما يخفى على كثير من الناس في الدولة، لأن جهودهم في هذا المجال سرية للغاية، إلا من له جهود للاطلاع والتصدي لهذه الأفكار. ولا شك أن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها والأنفس مطبوعة على ودّ من أسدى إليها المعروف، كما أنّ الناس مفطورون على محبة من يساعدهم ويريد بهم الخير، وكفالة الأيتام والأرامل من هذه الخدمات الإنسانية الجليلة، من هنا انتبه الرافضة في بوركينا على أهمية هذه الوسيلة في سبيل الدعوة إلى مذهبهم وعلى صدد استغلالها حيث ورد في تقرير التعريف بمنظمة الرضا للتنمية والتبادل الثقافي أنّ من المشاريع القائمة حالياً بناء دار الأيتام في واغادوغو العاصمة باسم (دار الحسين) لرعاية الأيتام وتربيتهم وتعليمهم وتأديبهم وتوجيههم - حسب زعمهم - إلى إتباع أفضل خلق الله والأئمة من آل الطيبين الطاهرين الأخيار ليتمكنوا بذلك من المشاركة في بناء المجتمع الشيعي الحقيقي القوي في المستقبل القريب والبعيد، وجاء خطة

رسم بناء دار الأيتام المسمى بـ(دار الحسين) على النحو الآتي: (١).

- ١- السكن الداخلي للأيتام.
- ٢- قاعات دراسية، ذات ست فصول

(١) وهذه مجرد خطة لم يتم بناؤها بعد. انظر: تقرير تعريف المنظمة الرضا، ص ٢.

- ٣- صالة مطعم
- ٤- قاعة اجتماع.
- ٥- المسجد أو الحسينية.
- ٦- مكتب للعمال والمشرفين
- ٧- عيادة
- ٨- مخزن
- ٩- قسم التدريب المهني للأيتام المكون من الأقسام الآتية: (قسم للخياطة - قسم للنجارة - وقسم للكهرباء)^(١).

وهذا المشروع بتمويل من مؤسسة الكوثر الشيعية، وحسب ما أفاد به الأمين العام للمنظمة سابقا محمد نانا أن المشروع إذا تم سوف يستوعب أكثر من مائتي يتيم^(٢) ودون هذا المشروع القائم ليس لهم نشاط كفالة الأيتام والأرامل رسميا إلا أنّ هناك مساعدات عينية لبعض الأيتام والأرامل من قبل مؤسسة المودة الرافضية ويبلغ عدد المستفيدين من هذه المساعدات ثلاثة عشر مستفيدا؛ ثلاثة أرامل وعشرة أيتام ويتم صرفها لهم كل شهرين وذلك على نفقة بعض تجار الرافضة من الجالية اللبنانية المقيمين في مدينة بوجولاسو^(٣).

وقد التقى الباحث بأحد هؤلاء المستفيدين فذكر له ما نصه: (إنا والله الحمد نجد مساعدات مالية قدره خمسون ألف سيغا - أي ما يقارب (٣٥٠) ريال سعودي - كل شهرين منذ سنة ونصف تقريبا..)^(٤) وهذا دليل على أنّ الرافضة في بوركينا فاسو

(١) تقرير تعريف المنظمة الرضا، ص ٣.

(٢) ذكر ذلك أثناء مقابلة الباحث معه خلال رحلته العلمية عام ٢٠١٣ م

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومة في مقابلة مع رئيس مؤسسة المودة عبد العزيز باسولي في ١٨/٧/٢٠١٣ م. وانظر: التشيع في أفريقيا، ص ١٥٨.

(٤) وقد التقى به الباحث قرب مبنى مؤسسة المودة في مدينة بوجولاسو في ١٨/٧/٢٠١٣ م. واسمه بوبا كوناتي

يستغلون كفالة الأيتام والأرامل لترويج مذهبهم^(١).

فتبين أن الرافضة في بوركينا فاسو يستغلون كفالة الأيتام ورعايتهم والقيام على شؤونهم لنشر مذهبهم وبث سمومهم في هؤلاء الذين هم بأمس الحاجة إلى الرعاية والعناية، لفقدانهم من يقوم على شؤونهم من الوالدين أو الوالد، وقلّة يد الأسرة وحاجتها بالصورة المذكورة، كل ذلك سرّاً حتى يقوى شوكتهم، وهم الآن بصدد بناء المركز المذكور فتخرج المساعدات والرعاية من طور السرية إلى الجهرية

(١) ولم يستطع الباحث أن يصل إلى معلومات بقية مؤسساتهم حول استغلال هذه الوسيلة، وكذلك إحصاء عدد الأيتام والأرامل المكفولين من قبل مؤسساتهم وذلك لشدة تحفظهم وتسترهم.

المبحث الثاني: الطبُّ وتوظيفه لِخِدْمَةِ أهدافهم.

من وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في قارة إفريقيا استغلال الإغاثة والمساعدة العينية بأنواعها المختلفة لتحقيق الرغبة والهدف وهو نشر المذهب الرافضي المبني على الباطل بين أوساط تلك المجتمعات.

وهو شبيه بما يقوم به النصارى في قارة إفريقيا، حيث استغلوا الثالوث الخطير الذي يمثل الجهل والفقر والمرض.

ولا شكَّ أنّ الطب من العلوم الإنسانية المشتركة بين بني البشر فلا يمنع من يستطيع أن ينفع إنسانا بدواء وشفاء ألا يفعل ذلك، كما أنّ العمل الطبي مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة، والمدخل الذي يمكن من خلاله الوصول إلى الناس والتأثير عليهم حيث إن المريض إذا وجد من يقوم برعايته صحيا ويعالجه ويساعده لتخفيف آلامه لا شك أنّ ذلك سيؤثر في نفس المريض وأهله وسبب جلب محبتهم وثقتهم.

ولقد أدرك رافضة بوركينا فاسو هذه الحقائق وعرفوا ميول الإنسان في مثل هذه الحالات فسخرّوا الطب في سبيل تحقيق أهدافهم وترويج مذهبهم بين الشعب البوركيني ولهم في ذلك منهجان:

المنهج الأول: تحمل تكلفة العلاج لأبناء الفقراء الدارسين في مؤسساتهم التعليمية تصل إلى ٥٠% مهما كان نوع العلاج بدعم من منظمة الرضا للتنمية والتبادل الثقافي، لأن هذه المنظمة هي التي تقوم بدور الرعاية الصحية من بين مؤسسات الرافضة في بوركينا فاسو تحقيقا لأهداف المنظمة حيث إن من أبرز أهدافها التي تسعى إليها تحسين ظروف الصحية للسكان^(١) وهذا المنهج في غاية الخطورة حيث جلبوا بسببه كثيرا من طلبة العلم إلى مؤسساتهم التعليمية كمعهد الهدى العربي الفرنسي في العاصمة (Lyceeprive) التابع لمنظمة الرضا نفسه وثانوية الإمام صاقيدي سانو (Lyceeprive imam sakidisanou) بمدينة بوجولاسو وذلك لشدة حاجة الأسر إلى من يعينهم

(١) انظر التشيع في أفريقيا، ص ١٥٩.

في علاج أولادهم، فاستغل الرافضة تلك الحاجة لتشجيع أسر هؤلاء الطلبة^(١).

المنهج الثاني: تقديم منح دراسية لبعض الطلاب من مؤسساتهم إلى إيران أو إلى بعض الدول الغربية على نفقتهم ابتعثت بعض طلاب مؤسساتهم إلى دراسة الطب على حسابهم في إيران وبعض الدول الغربية، وذلك للمتميزين والمتفوقين من طلابها ومن يرون فيه المستقبل الزاهر في نشر المذهب الرافضي بعد عودته إلى الوطن، ويتم توظيف هؤلاء في المستوصفات المحلية بكل سهولة لعلاقة متينة مع الحكومة البوركينية، وهو مما يحمل بعض أبناء المسلمين من الدارسين في مجال الطب حتى على المستوى المحلي، أن يقوي صلته بهم طمعاً في التوظيف^(٢).

وحسب تقاريرهم - فقد تم إرسال حوالي ثلاثة طلاب إلى إيران، وطالبا واحدا إلى فرنسا^(٣)، فهذا بعض جهود الرافضة في استغلال الطب للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو وحتى الآن لا يوجد لهم مستشفى خاص بهم ولا مستوصف واحد كما هي الحال في بعض البلدان المجاورة كساحل العاج وجمهورية مالي^(٤) والله الحمد.

ومع ذلك فإنّ الخطر قائم لأنّ هذين المنهجين جلب لهم أتباعا من بعض الأسر الفقيرة طمعا في الوظيفة أو تسهيلا لتكلفة العلاج.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من ولي أمر طالب حصل له مثل هذه الحالة من ثانوية صاقيدي سانو ساكنين قرب الثانوية وذلك عام ٢٠١١م.

(٢) أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو: أحمد سانغو [بحث غير منشور]، ص ٥.

(٣) صحيفة المودة العدد ٤٥ ص ١٣. ذو القعدة - ذو الحجة عام: ١٤٢٩هـ.

(٤) حيث يوجد لهم في ساحل العاج مستوصف الإمام الكاظم وهو مستوصف كبير في العاصمة أبيدجان بنتها الجالية اللبنانية الرافضية، كما يوجد لهم في جمهورية مالي مستوصف كبير في العاصمة باماكو في حي (djikroni). انظر: التشيع في أفريقيا ص ٣٠٨، وص ٣٣٢.

المبحث الثالث الإغاثة.

الإغاثة من الأعمال الإنسانية التي توطن العلاقة وتدسم الود والأخوة بين الناس جمعاء، وقد أمر الله تعالى به ورغب فيه المصطفى ﷺ وهو من الأعمال الجليلة التي أوجبها الإسلام وحث عليها ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (١).

ويعظم فضل الإغاثة في كونها من الصفات المشتركة بين من يدب على هذه الأرض ، من غير ما ضرر على غيره؛ يقول عنها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (لم تكن الإغاثة من خصائص المؤمنين ، فضلا عن أن تكون من خصائص النبيين أو المرسلين ، فهي وصف مشترك بين جميع الآدميين). (٢)

والشيعة لما عرفوا ذلك استغلوا هذه الوسيلة للدعوة إلى مذهب التشيع والاشادة به ولهم في ذلك طرق شتى من أهمها ما يلي:

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة، باب: فضل الاجتماع على قراءة

القرآن وعلى الذكر ج ٤ ، ص ٢٠٧٤ . برقم (٧٠٢٨)

(٢) تلخيص كتاب الاستغاثة: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ج ١ ، ص ٢٨٠.

المطلب الأول: مُوَاسَاةُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ^(١)

من وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو الإغاثة ومواساة الفقراء والمحتاجين، من توزيع الملابس والنعال، في مدن وقرى بوركينا فاسو. أولاً: مدينة واغادوغو (العاصمة): حيث تقوم مؤسسة المودة بواغادوغو بتقديم الهدايا والمساعدات من تغذية وملابس ومبالغ مالية، في أيام العيد، وأيام مناسباتهم البدعية، وكذلك أيام الجمعة^(٢) وهذا النشاط الاجتماعي لا يزال قائماً، بل يزداد بين الفينة والأخرى.

ثانياً: مدينة واهيغويا: يقوم فيها ممثل الرافضة عيسى كندو بتوزيع الملابس والنعال لأهالي المدينة واهيغويا في نهاية كل شهر حيث يجمع أهل المدينة لإلقاء كلمة إرشادية أو محاضرة وفي نهاية المحاضرة يوزع عليهم هذه الهدايا وذلك بدعم من مؤسسة الوحدة الرافضية في العاصمة (واغادوغو)^(٣).

ثالثاً: قرية غارانغو في إقليم بولغو: التي يسكن فيها عيسى ترنغدا و سليمان زايا اللذين لهما جهود كبيرة في هذا الشأن، وذلك لما أدركوا بحب أهل المناطق القروية للحفلات و المناسبات التي تمكنهم من التمتع والحصول على بعض الهدايا العينية فيقومون بتنظيم حفلات ومناسبات بدعية، في كل فترة وفي نهاية هذه المناسبات يقدمون الهدايا العينية لبعض الحضور والوجهاء، من ملابس ونعال وأحياناً مع أكياس الأرز وبعض المبالغ المالية.

والذين يتولون مهمة التوزيع هم: سنغاري و بندي عبد البشير كما يشرف على توزيعها شيخهم عيسى ترنغدا^(٤).

(١) بعد البحث والدراسة وإرشاد المشرف حفظه الله تبين للباحث تبديل عنوان هذا المطلب.

(٢) انظر: صحيفة المودة العدد ٤٥ ص ١٧. ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٩ هـ.

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من إمام أهل السنة الساكن في مدينة واهيغويا وذلك أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٣ م.

(٤) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو: بيلا عومارو، ص ٤، بتصرف، وانظر: إقليم بولغو في بوركينا فاسو: أبو عبد الرحمن عبد الله نياوني، ص ٦٧.

وهذه الوسيلة الماكرة ساعدتهم كثيرا على نشر المذهب الرافضي في المناطق التي يقومون فيها باستخدام هذه الوسيلة وذلك لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، وهم بهذا يَدُسُّون السُّمَّ في العسل.

ومن أبرز ما أثر على الشعب البوركيني تجاه مذهب الرافضة و لفت أنظارهم إليها وميل قلوبهم لحبها على مستوى الدولة بأكملها، استغلال الجالية اللبنانية الرافضية أحداث الفيضانات التي ضربت العاصمة البوركينية ١/سبتمبر/ ٢٠٠٩م حيث قامت هذه الجالية بتقديم مساعدات عينية تقدر ب(١١٥) مليون فرنك سيفا لمتضرري هذه الفيضانات مقسم على النحو التالي:

la communauté libanaise au Burkina a remis des dons en nature d'une valeur de 115 millions de F CFA. Ce don est composé de tonnes de riz (105), des sacs de maïs de 100 kg, de cartons de Spaghetti (250), de cartons de jus (600), de cartons de savon (500), de paires de chaussures (2100), de nattes (5000), de couvertures (8000), de serviettes 1200), de jeux de bols, (875), de seaux de 15 litres (1500), de matelas d'une place (2800), de réservoirs d'eau de (1000 litres et 2000 litres (33

ترجمة المقطع السابق أي: (١٠٥) طن من الأرز، و (١٠٠) كج من أكياس الذرة، (٢٥٠) كرتون من المكرونة، (٦٠٠) كرتون من العصير، (٥٠٠) كرتون من الصابون، (٢١٠٠) من الأحذية والنعال، (٥٠٠٠) حصير، (٨٠٠٠) بطانية، (١٢٠٠) مناشف، (٢٨٠٠) فراش لشخص واحد، (١٠٠٠) لتر دبابات مياه. (١)

وقد استغلت الرافضة هذه الفرصة السانحة أمام الدولة لإبراز تعاطفهم ووقوفهم مع الشعب البوركيني مسلمين وغير مسلمين مما أعطاهم مكانة في قلوب مسؤولي الدولة.

(١) soutien aux sinistres des inondation du 1er septembre 2009 (inondationauburkina.net)

(موقع الرسمية للحكومة البوركينية فرع دعم متضرري الفيضانات ١/سبتمبر/ ٢٠٠٩. وقدموا هذه

المساعدات بتاريخ الجمعة ١٨/سبتمبر/ ٢٠٠٩م. www.inondationauburkina.net)

المطلب الثاني: توزيع الأضاحي

ومن وسائل الرافضة الإغاثية لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو توزيع الأضاحي على أتباعهم أو على بعض الفقراء لدعوتهم إلى الرفض ومن ذلك ما تقوم به مؤسسة الوحدة الرافضية من توزيع الأضاحي وبعض الهدايا الخفيفة المصاحبة للأضحية في كل من:

- غارانغو وذلك بإشراف جمعية التعاون الإسلامي الرافضية، حيث يتم توزيعها على كبار دعواتهم وبعض مشايخ الصوفية في المنطقة.
- بوبو جولاسو تحت إشراف مؤسسة الحسين.
- مدينة واهيغويا بإشراف شيخهم تمبورا.^(١)

وتعتبر هذه الوسيلة في دعوة الرافضة في بوركينا فاسو من وسائلهم الضعيفة لأن جمعية أهل السنة والجماعة قد سبقتهم في استغلال هذه الوسيلة الاجتماعية والمتمثلة في جمعية إحياء التراث الإسلامي من دولة الكويت وبعض الجهود الفردية من أغنياء أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو في هذا المجال.

إذ تقوم جمعية إحياء التراث الإسلامي وبعض هؤلاء الأغنياء بمحاولة تغطية هذه المناطق أيام الأعياد وعليه فالرافضة وجدت أمامهم طرق مسدودة في تلك القرى.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من أحد أتباع الرافضة عند مسجد آل محمد بمدينة بوبو ديولاسو خلال رحلته العلمية عام ٢٠١٣م.

المبحث الرابع: الخدمَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ.

حث الدين الحنيف على التعاون والتآزر والتوادد والتحابب كما رغب الشرع الحكيم المساعدة والتعاون وبذل الخير، إذ دخلت امرأة النار لهرة عذبتها ومنعتها من نعم الله، كما دخلت الأخرى الجنة لخدمتها الإنسانية لكلب كان يلهث من شدة العطش.

والدين الإسلامي الحنيف رتب على أعمال الخير وبذل المعروف أجوراً عظيمة في الدنيا والآخرة. والخدمة الإنسانية المجتمعية من أهم تلك الأعمال لما يحقق من التآلف والتحابب بين الناس ومعالجة النظرة العدائية تجاه الآخرين في الحياة، كما يحقق التكافل والتعاون الاجتماعي المنشود من الشرع الحنيف، وتنمية الحس الاجتماعي بين الناس.

ولما عرفت الأمم والمجتمعات ذلك بادرت إلى القيام بالخدمات الإنسانية وقت المحن والأزمات عندما يحتاجها الناس. فترى الدول الكافرة والمؤسسات اللادينية تتسابق إلى تقديم العون والمساعدة تحقيقاً لرغباتها الدعوية إذ الاحسان يأسر القلوب. من هنا كان للرافضة في بوركينا فاسو جهود ملموس في تقديم الخدمات الإنسانية تحقيقاً لأهدافهم غير السامية وهي الدعوة إلى الرفض وفي الأسطر القليلة القادمة ذكر لأهم الخدمات الإنسانية التي انتهجتها الرافضة في بوركينا فاسو.

المطلب الأول: إرسال الإعانات إلى قُرى في بوركيننا فاسو

الرافضة كغيرهم من الفرق الضالة يهتمون بالإغاثة، وتقديم الخدمات الإنسانية للمحتاجين.

بصفتها وسيلة لكسب قلوبهم وتأليفهم، وللرافضة في بوركيننا فاسو جهود في ذلك ومن ذلك أنشطة شيخهم عيسى كندو حيث يقوم بزيارة قريته سيتيجو (sittigo) في نهاية كل شهر ويجمع الناس لإلقاء محاضرة أو تنظيم ندوة وفي نهاية المحاضرة يوزع لهم مساعدات التغذية من الأرز والقمح ونحوها جلبهم إلى مذهب الرفض، كما يقوم بتنظيم إفطار الصائم في كل رمضان لأهل قريته^(١).

ومن ذلك أيضا على سبيل المثال: ما يقوم به مركزهم مؤسسة الوحدة في العاصمة (واغادوغو) بإرسال إعانات إلى قرية غارانغو للتوزيعها على أتباعهم هناك ويقوم بتوزيع هذه الإعانات جمعية التعاون الإسلامي. وهذه الإعانات عبارة عن الهدايا والمساعدات من تغذية ومبالغ مالية، وغالبا يكون ذلك في أيام العيد، وأيام مناسباتهم البدعية، وأيام الجمعة^(٢).

ومن ذلك أيضا الخدمات التي يقدمونها إلى دعائهم في القرى البعيدة، ليوزعوها على الأهالي، لكسب مودتهم، ولتأليف قلوبهم، ولتحسين سمعة الدعاة بين الناس. وفي ذلك من الأثر ما لا يخفى على أحد. وهكذا يصنعون في سائر القرى والمدن، لأنهم يعلمون أن الفقر والحاجة باب كبير يمكن استغلاله لجلب الناس إلى التشيع والرفض. وقد ذكر للباحث أحد الإخوة أنّ وفداً من الرافضة بالعاصمة واغادوغو مع مبعوث من جمهورية إيران قدموا إلى قرية غارانغو لحضور حفل ختامي لتفسير الشيخ قادر موري وهو من كبار المفسرين في إقليم بولغو وشيخ من مشايخ الصوفية، ويعتمد في تفسيره على كتب الشيعة، فلما انتهى الحفل ورجعوا إلى العاصمة أرسلوا للشيخ سيارة مرسيديس

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من عبد الفتاح كندو طالب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٨هـ.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السنة الساكنين في هذه القرية، وذلك في عام

جديدة وذلك لإقناعه ولصيده إلى مذهبهم حيث إنَّ الشيخ له أتباع كُثُر في الإقليم فيحرصون على دعوته إلى مذهبهم حتى يتشيع معه أتباعه، كما يقدمون له إعانات بين فين وآخر لتوزيعها على أتباعه كل ذلك رجاء جلبهم إلى مذهب الرضى^(١) كما تقوم جمعية الصادق التابع للجلالية اللبنانية الرافضية من إرسال إعانات إلى قرية سابونا وما حولها من القرى لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين ويتولى مهمة التوزيع القائمون على مدرستهم هناك وهي (مدرسة الصادق لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف) والتي تم افتتاحها في ٤/٥/٢٠١٣ م.^(٢)

تلك نماذج للمساعدات والإعانات التي تقدمها الرافضة لقرى وبوادي بوركينا فاسو وقد جاءت هذه المساعدات والإعانات على شكل مساعدات عينية كما حرصت على إيصال هذه المساعدات إلى الوجهاء ومسؤولي القرى الذين لهم مكائنتهم في المجتمع وبأسر قلوبهم بتلك الهدايا يسهل أسر قلوب أتباعهم .

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من عومارو بيلا أحد دعاة أهل السنة المقيم بواغادوغو

(العاصمة) وذلك في مكة المكرمة بتاريخ ١٧/ذو الحجة / عام ١٤٣٤ هـ.

(٢) معاينة الباحث للواقع.

المطلبُ الثاني: إرسالُ التلاميذِ والدُّعاةِ للدَّعوةِ إلى مذهبهم.

تعتبر إبتعاث وكفالة التلاميذ والدعاة من أهم ما يقوم عليه باستمرار جهود الرافضة في بوركينا فاسو ويتمثل ذلك جوانب عدة:

١- إبتعاث دعاة من إيران للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو

تقوم الجهات المسؤولة عن نشر الرفض في بوركينا فاسو بإرسال الدعاة والعلماء- على حدّ زعمهم- لنشر دعوتهم إما بصفة دائمة أو عن طريق الزيارات الدورية وتتكفل بمصروفات هؤلاء الدعاة وتوفر لهم السكن والرواتب والاحتياجات المغرية لأداء رسالتهم، و كلهم يقيمون في واغادوغو- (العاصمة)، ومدة إقامتهم يتراوح بين سنتين وثلاثة. ومن الدعاة الذين بعثو إلى بوركينا فاسو:

١- محسن الجيلاني (٣) مدة إقامة سنتين

٢- الشيخ عباس، مدة إقامته ثلاثة أشهر عام (١٩٨٩م) ^(١)

٣- السيد حسين أصغري مدة إقامة سنتين عام (١٩٩٠م)

٤- قاسم الحسيني مدة إقامة ثلاث سنوات عام (١٩٩٤م)

٥- محمد صالح الموسوي مدة إقامة سنتين

٦- الشيخ أموري مدة إقامة ستة أشهر

٧- طاهر غرباوي مدة إقامة سنتين

٨- عبد الله الباوي مدة إقامة سنتين

٩- عطار عبد العظيم مدة إقامة سنتين

١٠- محسن مهذب الموجود حالياً ^(٢)

(١) هو أول مبتعث إيراني في بوركينا فاسو وهو الذي فتح قسم تعليم المسائي في مقر سفارة إيران بواغادوغو وأول مدرسة لتعليم مذهب الرفض في حي غونغني قطاع ٨ واغادوغو. انظر: تاريخ التشيع في بوركينا فاسو، ص ٥

(٢) تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليالي، ص ١. وانظر: تقارير عن تاريخ التشيع في بوركينا فاسو: منظمة الرضا، ص ٦.

٢- تعيين المتخرجين بوركينيين من دولة إيران ولبنان، وسوريا، كمتبعين للدعوة إلى مذهب الرافضة ويصرف لهم رواتب شهرية يسمونها بحقوق المبلغين، وهؤلاء الدعاة يتمتعون بحرية كاملة ولهم إمكانات مادية مما يلفت النظر إليهم، ومن ثمّ التزلف إليهم والسماع منهم: وهم.

اسم المبعوث	خريج دولة	مكان الإقامة	الجهة الداعمة
سليمان كابوري	إيران	واغادوغو	إيران
طاهر كوليبالي	لبنان	بobo جولاسو	لبنان
علي تراوري	إيران	بobo جولاسو	إيران
سيدي ويدراوغو	إيران	واغادوغو	إيران
يعقوب سانا	إيران	واغادوغو	إيران
عيسى كندو	سوريا	واغادوغو	إيران
ترنغدا عيسى	إيران	غارانغو	إيران
سيدي تمبورا	إيران	واهيوغيا	إيران

فهؤلاء هم مبعوثوا الرافضة في بوركينا فاسو ويصرف لهم رواتب شهرية يقدر ب٦٥٠٠٠ فرنك سيفا. ^(١) ما يقارب (٦٠٠ ريال سعودي).

٣- ابتعث بعض التلاميذ للدعوة وذلك تحت إشراف منظمة الرضا قسم المبلغين وحسب ما ورد في تقرير منظمة الرضا أنهم (٨٠) تلميذا ^(٢) كذلك ابتعث الطلاب البوركينيين المقيمين في الجامعات والحوزات الإيرانية مع بعثات حج إيران لدعوة بني

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من الأمين العام لمنظمة الرضا سابقا محمد نانا وذلك أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٣م. عند الجامع الكبير لأهل السنة بالعاصمة واغادوغو الساعة الثانية ظهرا.

(٢) تقرير التعريف بمنظمة الرضا: ص ٣.

جنسهم في المشاعر المقدسة برواتب مغرية.^(١)

ومن جهودهم في هذا الباب تمويل دعواتهم ببناء المؤسسات الدينية من

مدارس ومساجد في مناطقهم وقراهم وذلك لإدراكهم بتأثير ذلك في الناس مباشرة^(٢)

(١) كما ابتعث آدم لنغني في حج عام ٢٠١٠م وهو طالب ماجستير في إيران. وحسن صورابي في عام ٢٠١١م. وغيرهم، وقد التقى بهم الباحث وحاوهم في عدة نقاط.

(٢) كما قام عبد المحسن البقشي (مدير جامعة آل البيت بقم - سابقا) بتمويل سليمان كابوري لبناء فرع معهد الهدى في مدينة كودوغو. ومن ذلك أيضا تمويل مؤسسة الحسين في مدينة بوبو جولاسو لحسن صورابي أحد دعاة الرافضة في قرية بانفورا لبناء مدرسة ابتدائية باسم (في وزار- (vi wazara).

التشيع في أفريقيا، ص ١٥٥.

الفصلُ الخامسُ: وسائلُ الرَّافِضَةِ في استخدامِ الجَانِبِ
الاقتصاديِّ للدَّعْوَةِ إلى مذهبهم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأوَّلُ: اتِّخَاذُ التِّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَسِيلَةً دَعْوِيَّةً.

المبحثُ الثَّانِي: الخُمْسُ.

المبحثُ الثَّالِثُ: الإِعَانَاتُ مِنَ الْخَارِجِ.

الفصل الخامس: وسائل الرافضة في استخدام الجانِبِ الاقتصاديِّ للدعوة إلى مذهبهم

يسعى الإنسان في هذا العالم الذي سيطرت عليه الماديات لتحقيق رغباته المعيشية بكافة السبل المتاحة لذلك. ولكن الحاجات تتنوع بحسب الظروف والأحوال التي تمر بها كل دولة أو جماعة أو فرد. فهناك فقر وأمراض ونكبات وكوارث ونحوها كل ذلك مما يحوج الناس إلى المساعدات التي تحسن بعض الشيء أحوالهم، وتخفف عن معاناتهم، وهذه المساعدات تأتي من الجمعيات الخيرية والمحسنين وأهل الخير الذين عرفوا معنى الأخوة الإنسانية.

وبإزاء هذه المعاني السامية والمقاصد الحسنة فقد استغل بعض الناس تلك الحاجات الإنسانية والظروف الاستثنائية التي يمر بها الإنسان فقاموا بتقديم المساعدات والمعونات مصحوبة بأغراض خفية سعوا من خلالها لتغيير معتقدات الناس، وتحقيق أطماعهم التوسعية، والطائفية والمذهبية. ومن استغلوا تلك الأوضاع الإنسانية الروافض. فهم يسعون في بوركينافاسو لنشر التشيع في أوساط مسلمي بوركينافاسو اعتمادا على وسائل عديدة منها التجارة والزراعة، وبقية الجوانب الاقتصادية.

ومن تولى زمام هذا الأسلوب. الجالية اللبنانية الشيعية المنتشرة في غرب إفريقيا عامة، وفي بوركينافاسو خاصة. وهم يعملون في شركات خاصة يقومون بتمويل التشيع عبر توظيف بعض العاطلين عن العمل في شركاتهم التجارية، أو تقديم قروض ميسرة ونحو ذلك من أنواع الدعم الاقتصادي. ومعلوم أن الإنسان يسعى دوما لإشباع رغبته الروحية أو الجسدية فإن تمكن من ذلك عبر الطريق الحلال فنعمما هو وإلا انحرف.

ونفس هذا الأسلوب ينتهجه النصارى في التنصير في إفريقيا والمناطق الفقيرة والمنكوبة خاصة. فهم لا يساعدون الله وفي الله، وإنما لأغراض لا يرضي الله، وفي هذا الفصل يقدم البحث نموذجا لاستغلال الروافض لوسيلة الاقتصاد وحاجة الفقراء في ترويح عقائدهم الرافضية.

المبحث الأول: اتّخاذ التّجارة والزّراعة وسيلةً دَعْوِيَّة.

القوة الاقتصادية وسيلة من وسائل النفوذ في جميع مجالات الحياة، كما أنّها قوة دولية يهتم بها كل الدول والمؤسسات التي تصبو إلى التقدم والنفوذ.

وقد أدركت رافضة بوركينا فاسو هذه الحقيقة فكرسوا بعض جهودهم في استخدام هذه الوسيلة لترويج مذهبهم ومن أهم المجالات الاقتصادية التي استغلوها للدعوة إلى مذهبهم ما يلي:

أولاً: التجارة: وهي وسيلة دعوية فعالة للرافضة في بوركينا فاسو وذلك متمثلة في الجالية اللبنانية، حيث تعد بوركينا فاسو التي ليس لها منفذ على البحر من أفقر البلدان الإفريقية وأقلها نمواً. ^(١) لذا يسيطر اللبنانيون على ما يقرب من ٦٠٪ من حجم التعاملات التجارية والصناعية في البلاد. ^(٢) حيث يمتلكون مؤسسات ومحلات تجارية ضخمة، تزيد عن مائة مؤسسة ومحل، من أبرزها والتي لها دور ملحوظ في دعم أنشطة الرافضة في بوركينا فاسو:

١- مصنع الأحذية

يقع هذا المصنع في مدينة بوبو جولاسو (العاصمة الاقتصادية) في قطاع (٢٢) حي لافيا بوجو (LAFIABOUGOU) وصاحب المصنع -نادر فواز- لبناني رافضي ويعمل في المصنع بعض شباب بوركينيين ولبنانيين، ويلعب هذا المصنع دوراً كبيراً في ترويج مذهب الرافضة بين العمال البوركينيين وذلك بتوزيع الكتيبات الدعوية بين العمال ^(٣) كما له يد طولى في دعم جميع برامج وأنشطة الرافضة في المنطقة.

(١) atlas des peuples d'afrique: jean sellier p68. (أطلس شعب الأفريقي لجان

سيلير، ص ٦٨.

(٢) مجلة الجيش - العدد ص ٨، اللبنانيون في أفريقيا: إعداد: تريب منصور

(٣) ومما يدل على ذلك ما ذكره إمام مسجد آل محمد (علي تراوري) التابع للرافضة في مدينة بوبو جولاسو أثناء حديثه عن أسباب اعتناق المذهب الشيعي (...). ثم حصلت لي استفسارات

- ٢- محل أفريقيا ميناج (Africa menage) لبيع المستلزمات المنزلية تابع للبنانيين ويقع عند مدخل السوق المركزي في مدينة بوبو جولاسو.
- ٣- بوبو پ شير (bobo pas chere) لبيع وصنع بلاستيك ولهم كذلك عمارات للإيجار، وفنادق سياحية، وغير ذلك، فهم من أغنى الناس في البلد وبالتالي لهم دعم قوي لمختلف مشاريع الرافضة. كما يقوم أحد رجال الأعمال العراقيين باستثمارات مع رئيس مؤسسة الوحدة التابع للرافضة في بوركينا فاسو كل ذلك دعماً للمذهب الرافضي وسعيًا لنشره بين الناس.^(١)

ثانياً: الزراعة: تعتبر الزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية في بوركينا فاسو حيث تستوعب نسبة كبيرة من القوة البشرية العاملة ، وتساهم بنسبة ٣٩,٥ ٪ من إجمالي الناتج المحلي للدولة.^(٢) لذا اتخذها الرافضة في بوركينا فاسو وسيلة للتكسب والدعوة، وبالتالي دعم مشاريعهم الدعوية، كما جاء في تقرير التعريف بمنظمة الرضا، (رأت المنظمة في برامجها وخططها أن تفتح أقساماً للإستثمار في المشاريع الزراعية والرعوية وغيرها لتتمكن من الاعتماد الذاتي وللقيام على دعم الآخرين في المستقبل البعيد إن شاء الله..)^(٣)

قادتني إلى الأخ نادر فواز (أحد الأخوة اللبنانيين المقيمين في مدينتي- أي مدينة بوبو جولاسو- على رأس مصنع للأحذية) فأسعفني بالكتب الأربعة (ثمّ اهتديت، لأكون مع الصادقين، فأسالوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة) للدكتور التيجاني السماوي...انظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية تحت رابط (<http://www.aqaed.com/mostabser/biography/268>)

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من صديق رئيس مؤسسة الوحدة وهو سيدي ويدراوغو في مدينة بوبو جولاسو عام ٢٠١٣م.

(٢) مجلة النهضة:رابطة طلاب بوركينا فاسو بالمملكة العربية السعودية. العدد الأول جمادى الآخرة١٤٣٢هـ- مايو٢٠١١م، ص٢٣. وانظر: مع faso.net.com صحيفة إلكترونية تابع لحكومة بوركينا فاسو لأخبار بوركينا فاسو مقرها باريس فرنسا.

(٣) مذكرة تقرير تعريف بمنظمة الرضا،ص٤.

هذا وللمنظمة مزرعة باسم مزرعة إمام رضا مقسم على النحو التالي:

(١) قسم لتربية الحيوانات منها الأبقار والأغنام والدواجن والديك الرومي.

(٢) وقسم للزراعة منها: الذرة والقطن^(١).

وتخصص المنظمة مبلغا هائلا من صادرات هذه المزرعة لتمويل الدعوي في المنظمة.

أما القطن فيمثل ٥٠٪ من إجمالي الصادرات الزراعية للدولة حيث في عام

(٢٠٠٥م - ٢٠٠٦م) أصبحت بوركينا فاسو المنتج الأول للقطن في القارة السمراء،

والخامس عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وأوزبكستان، وأستراليا، والبرازيل

(٢) هذا وللجالية اللبنانية مزارع في شتى مناطق بوركينا فاسو، مثل (بانفورا) و

(بوبو ديولاسو) وغيرها. (٣) لزراعة القطن وتسخيره في سبيل الدعوة.

وتسعى دولة إيران لتعزيز علاقتها وتعاونها مع بوركينا فاسو في المجالات

الاقتصادية، وذلك لتسهيل ترويج عقائدهم بين الشعب البوركيني، وفي إطار هذا

السعي الحثيث كانت زيارات علي أكبر هاشمي رفسنجاني الرئيس الإيراني الأسبق

إلى الدول الإفريقية، وكان منها دولة بوركينا فاسو (وهو أول من زار البلد من إيران

بعد الثورة الإيرانية) ثم تتابعت زيارات المسؤولين الإيرانيين الكبار إلى واغادوغو)

العاصمة) ومن هذه الزيارات زيارة قاسم الحسيني عام ١٩٩٦م^(٤) وكان الغرض من

هذه الزيارات تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

بل إن حكومة إيران فتحت أمام الدول الإفريقية -وعلى رأسها بوركينا فاسو -

أبوابا مشرعة من المساعدات الاقتصادية والخبرائية.. ومنها ما صرح به وزير خارجية

إيران في فترة رئاسة خاتمي أثناء استقباله وزير خارجية بوركينا فاسو، بعد أن استعرض

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسة.

(٢) انظر: www.ar.alumniien.com

(٣) لم يتمكن الباحث من حصر هذه المزارع سوى مزرعتين فقط وذلك لعدم تجاوبهم وتسترهم.

(٤) التشيع في أفريقيا تقرير ميداني: إتحاد علماء المسلمين، ص ١٥٢.

الطاقات التي تتمتع بها إيران والإنجازات التي حققتها طوال ٢٥ عاما في المجالات الزراعية والصناعية والاقتصادية، بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لتقديم تجاربها للبلدان الإفريقية، ومن ضمنها بوركينا فاسو^(١).

وفي عام ٢٠١٣م التقى رئيس بوركينا مع وزير الخارجية الإيراني الدكتور علي أكبر صالحى، في مقر إقامته في واغادوغو، ٩ يناير ٢٠١٣. وتباحثا العلاقات الاقتصادية، ذكر رئيس الدبلوماسية لجمهورية إيران الإسلامية للصحافة أن العلاقات بين طهران و واغادوغو ممتازة وسيتم تعزيزها في المجالات الاقتصادية والتجارية^(٢).

ولا شك أن سعي إيران وغيرها من الدول التي تساعد الرافضة كلبنان لتعزيز المجال الاقتصادي مع الدول الإفريقية التي منها بوركينا فاسو كله للسيطرة وبث النفوذ للقيام بالدعوة والإلزام بالأفكار والمعتقدات.

(١) المرجع السابق.

(٢) موقع رئاسة بوركينا فاسو (<http://presidence.bf/>)

المبحث الثاني: الخُمُس (١)

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١﴾

منذ أن نزلت آيات حب المال والسعي لجمعه ومنها هذه الآية الكريمة عرفنا أن الإنسان لن يدع وسيلة لتحقيق هذه الغاية إلا وسلكها.

وعندما ذكر الله عز وجل الأحرار والرهبان على سبيل آكلي أموال الناس بالباطل، علمنا أن الدين من أعظم وسائل طلاب الدنيا للوصول إلى هذا الهدف، وعندما ذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية عن كنز الذهب والفضة دون إنفاق، علمنا أن من الناس من جمع بين هذه الصفات الثلاثة: التظاهر بالدين، وأكل أموال الناس بالباطل وعدم إنفاقه ومن ثم تورثه.

ومن قول النبي ﷺ: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن)
(٣) عرفنا أن في هذه الأمة أناساً سيتبعون سنن من ذكرهم الله في الآية السابقة، ففتشنا

(١) الخمس: واحد من خمسة، يقال خمستُ القوم: أخذتُ خمسَ أموالهم، وهي في الشرع: تشريع

مالي ورد في القرآن الكريم والسنة، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿ [الأنفال: ٤١] ففي هذه الآية بيان لمشروعية الخمس وإحدى موارده ومصارفه، وهي الآية

الوحيدة في القرآن الكريم التي وردت في الخمس.

(٢) سورة: التوبة، الآية ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج٣، ص

١٢٧٤، رقم الحديث: (٣٢٦٩).

عمن تنطبق عليهم هذه الأوصاف من هذه الأمة فوجدنا طائفة من المنتسبين إلى الإسلام أخذ علمائها بأكل أموال أتباعهم بالباطل وأفتتوا بالمال أيما افتتان، مصداقاً لقوله ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ) ^(١)، فتشبهوا بمن نزلت فيهم الآية، وهي طائفة الرافضة اللإثني عشرية ^(٢) القائلون بوجوب الخمس على أتباعهم.

فالخمس اليوم من وسائل الرافضة الخطيرة حيث يلعب دوراً أساسياً في دعم المذهب الرافضي، فإن الرافضة يؤدون الخمس من أرباح مكاسبهم إلى أئمتهم، بل أوجبوه ^(٣) على أتباعهم فيما يفضل عن مؤنة السنة من أرباح التجارات ومن سائر التكتسبات من الأعمال التي لها أجر، وقالوا بل الأحوط ثبوته في مطلق الفائدة وإن لم يحصل بالاكْتِسَابِ كالهبة والهدية والجارزة والمال الموصى به ونحوها. ^(٤) يقول إمامهم الخميني: (الخمس أحد الموارد الضخمة التي تصب في بيت المال، ويشكل أحد مصادر الميزانية، وبحسب مذهبنا يُؤخذ الخمس بشكل عادل من جميع المصالح، سواء الزراعة أو التجارة، أو المصادر المخزونة في جوف الأرض، أو الموجودة فوقها. وبشكل عام من جميع المنافع والعوائد. بنحو يشمل الجميع من بائع الخضار على باب المسجد، إلى العامل في السفن، أو من يستخرج المعادن. فهؤلاء عليهم دفع الخمس من أرباحهم بعد صرف المصارف المتعارفة إلى الحاكم الإسلامي لكي يضعه في بيت المال. ومن البديهي أن مورداً بهذه العظمة إنما هو لأجل إدارة بلد إسلامي) ^(١) وعلى هذا فرافضة بوركينا فاسو يأخذون الخمس من أتباعهم على

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، الزهد، باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال، ج ٤، ص ٥٦٩، رقم الحديث (٢٣٣٦).

(٢) انظر: الخمس وسهم الإمام، من إصدارات فيصل النور، ص ٤.

(٣) ويستدلون على وجوب الخمس بقول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ

خُمُسَهُ. وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الأنفال: ٤١) ولم يلتفتوا إلى أن الآية تتكلم عن غنيمة الحروب ولا علاقة لها بأرباح المكاسب.

(٤) العروة الوثقى: محمد كاظم اليزدي، ج ٢، ص ٣٨٩.

(١) الحكومة الإسلامية: للخميني، ص ٥٥.

الصفة التي ذكرها إمامهم الخميني كما يستفيدون من خمس مراجعهم الكبار^(١) لتوظيفه في مشاريعهم الدعوية.

ولا شك أن هذا يكون له ميزانية ضخمة جداً، لما تقدّم أن الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو تسيطر ما يقارب ٦٠٪ من حجم التعاملات التجارية والصناعية والزراعية في البلاد.

ومما يدل على اتخاذهم الخمس وسيلة دعوية ودعم أنشطتهم في بوركينا فاسو ما قاله رئيس مؤسسة المودة عبد العزيز باسولي (... دفع الخمس واجب تدفع إلى المرجعية والمرجعية أعطتنا إذنا لجمعه لاستغلاله في دعم كل أنشطتنا..)^(٢) ومن طرف الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو فيجمع خمسهم إمام الجالية أحمد شحادة لدعم أنشطتهم

ومن أبرز ما أنجز بجمع الخمس في بوركينا فاسو:

- ١ - بناء مسجد آل محمد بمدينة بوبو جولاسو
- ٢ - بناء مدرسة الصادق لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف في بلدة سابونا^(٣).
- ٣ - تأسيس جمعية الوحدة ودعمها مادياً
- ٤ - سداد رسوم محاضراتهم في إذاعة fm في مدينة بوبو جولاسو وغيرها من مشاريعهم وأنشطتهم التي يصعب حصرها.

(١) مثل عبد المحسن البقشي وهو من أكبر الداعمين لرافضة بوركينا فاسو.

(٢) ذكر ذلك للباحث في لقاءه معه حين وجه إليه سؤالاً من أين تحصلون على دعم؟ فكان من ضمن جوابه الكلام في الخمس وكيفية استغلاله في دعم أنشطتهم. وكان ذلك في شهر ٦/٢٠١٣م في مدينة بوبو جولاسو

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد دعاة أهل السنة عبد الرحمن كوندا من خريج الجامعة الإسلامية. وذلك أثناء رحلته العلمية في شهر ٦/عام ٢٠١٣م.

المبحث الثالث: الإعانات من الخارج.

مما لا يشك فيه أي مسلم داخل بوركينا فاسو وخارجها أن الداعم الأساسي للرافضة ودعاتها في بوركينا فاسو هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية عبر سفارتها الموجودة في العاصمة (واغاوغو)، إضافة إلى الجالية اللبنانية الذين يكتفون جهودهم المادية والمعنوية مع إيران لنشر فكر الرفض في أنحاء الدولة، فيدعمون كل من يتشيع وينضم إليهم بالأموال الطائلة -وخاصة دعواتهم- للإغراء بهم ولكسب تأييدهم، وللفت أنظار الطامعين لتلك الأموال، فيصبحوا صيداً سهلاً للفكر الشيعي البغيض والعياذ بالله.

ذكر أحد الدعاة وهو أحمد سوادغو بأن هناك جهات خارجية عدة تدعم القوافل الدعوية للشيعية في البلاد، وتعدقهم بالأموال الطائلة، والمنح الكثيرة، من أجل تمكين دعواتهم للنجاح في مهمتهم الدعوية والسياسية، وأبرز تلك الجهات ما يلي:

١- الدولة الإيرانية: وذلك عبر المنح الدراسية المقدمة من قبل الحكومة الإيرانية سنويًا وبعدد كبير، أو المساعدات المالية الممنوحة للدولة أو الجمعيات أو الأفراد المعينين. (ويقصد به الجالية اللبنانية).

٢- الجالية اللبنانية: وذلك بتمويل مشروع المد الرافضي في بوركينا فاسو

٣- السفارات العربية الموجودة في بوركينا فاسو: والتي تأتي ممثلين تابعين لها، وهم ينتحلون منهج الشيعة وعقيدتهم، مثل بعض السفراء من لبنان وسوريا.. الخ.

٤- الحكومة البوركينية: عبر تقديم التسهيلات والتراخيص التي ساهمت في بسط نفوذهم في البلاد.

وختم الداعية أحمد بقوله: إن السفارة الإيرانية تزعم بأنها دينية ودعوية، وهي بؤرة لنشر التشيع في البلاد بخلاف السفارات العربية الأخرى، ويوجد سفير إيراني

متردد بين دولة السنغال وبوركينا فاسو، وبالرغم من كونه غير مستقر بمكان واحد إلا أن زيارته الخفيفة والمتكررة هادفة ومؤثرة على الصعيد الدعوي (١).

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور: أحمد سوادغو، وذلك في بيته بالعاصمة (واغادوغو)، عام

الفصل السَّادِسُ: أَسَالِيْبُ الرَّافِضَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورْكِينَافَاسُو.

وفيه ستة مباحث:

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: أُسْلُوبُ غَرْسِ مَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ فِي النُّفُوسِ فِي الدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ.
المَبْحَثُ الثَّانِي: الْحَوَارُ وَالْجَدَلُ، وَتَدْرِيبُ الطُّلَّابِ عَلَيْهِ، مِنْ خِلَالِ بَعْضِ الْمَوَادِّ
الدَّرَاسِيَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: تَأْلِيْفُ قُلُوبِ الطُّلَّابِ بِالْإِعْفَاءِ مِنَ الرُّسُومِ الدَّرَاسِيَّةِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الدَّعَايَةُ وَإِثَارَةُ الشُّبُهَاتِ.

المَبْحَثُ الْخَامِسُ: التَّظَاهَرُ بِالْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: الْفَرْقُ بَيْنَ وَسَائِلِ وَأَسَالِيْبِ الرَّافِضَةِ فِي بُورْكِينَافَاسُو وَعَبْرَهَا مِنْ
الدُّوَلِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ.

الفصل السادس: أساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في

بوركينافاسو

توطئة:

إنّ استخدام الوسائل للدعوة مهم، ولكن الأهم منه كيفية استخدام الوسائل، وفنون توظيفها، حتى تصل إلى الأهداف المطلوبة، والأغراض المنشودة. وذلك لأن الأساليب هي فقه استخدام الوسائل، وفن استعمالها، وكيفية توظيفها وإعمالها. وعليه فالوسيلة: ما يوصل إلى المقصود، والأسلوب: طريقة استخدام الوسائل من فنون القول ونحوها^(١).

وقد تقدم في الفصل الخامس مدى استخدام الرافضة في بوركينا فاسو بعض الوسائل الدعوية التي تحقق قصدهم وترمي إلى هدفهم للدعوة.

ومن تلك الوسائل المذكورة انتهاز فرصة التجارة والزراعة وأخذ الخمس من المنتمين إلى المذهب.. وكذا الإعانات الخارجية التي تسخرها إيران لجماعاتها في الخارج.

وفي هذا الفصل ذكر لأهم الأساليب الدعوية المستخدمة لدى الرافضة في بوركينا فاسو، في عدة مجالات لترويج مذهبهم الرافضي من أهمها استخدام ترويج محبة آل البيت واستخدام أسلوب الجدل والحوار عند الحاجة، والدعاية بإثارة الشبهات والإعفاء من الرسوم الدراسية تأليفا لقلوب الدارسين ذوي الدخل المحدود. وغيرها من الأساليب التي يرونها ناجحة في الدعوة إلى التشيع.

وقد سبق التعريف بالأسلوب لغة واصطلاحا عند التعريف بالوسائل، ولا حاجة لتكرار تعريفه هنا، إذ في السابق غنية عنه.

(١) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى: إبراهيم بن عبد الله المطلق. ص: ١٧.

المبحث الأول : أسلوب غرس محبة آل البيت في الثفوس في

الدروس العلمية.

إن مكانة آل البيت ووجوب محبتهم من أصول مذهب أهل السنة والجماعة، وذلك لما لهم من الفضل لإيمانهم ولقرباتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم محبوبون عند عموم المسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١). وهذه الآية الكريمة دليل على فضل آل بيت النبي ﷺ ورضي الله عن آل بيته وصحابته أجمعين وقال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة (أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تعطونيهِ وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة)... إلى أن قال... عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى (إلا المودة في القربى) فقال: سعيد بن جبير (قربى آل محمد) فقال ابن عباس: عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: (إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة...)^(٢).

كما جاءت الأدلة الأخرى من الكتاب والسنة الدالة على فضلهم ، وعليه مذهب السلف الصالح من الأئمة من أهل الدين والتقوى.

بل قرر شيخ الإسلام وغيره ذلك.

فقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مسائل لخصها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني - رحمه الله- (لآل رسول الله على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاتة ما لا يستحق سائر قريش)^(١)

(١) سورة: الشورى، آية: ٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج٧، ص١٨٢. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم عسق (الشورى)، برقم (٤٥٤١).

(١) مسائل لخصها محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ص: ٥١.

ولما علم الرافضة ذلك، اتخذوه مطية وجعلوه بوابة لهم يَصِلُونَ بواسطتها إلى قلوب الناس، وخاصة متعلمين منهم بادعاء محبتهم ونصرتهم وموالاتهم - كذبا وزورا- .
وبهذه الشعارات البراقة، والدعايات الكاذبة، يستعطفون بها قلوب الجهال، ويستميلون ضعاف النفوس، حتى يقفوا فيما يترتب عليها من الرفض والتشيع.
وجدير بالذكر أن نسبة المتشيعين بسبب هذا الأسلوب كبيرة جدا، حيث بلغت ٥٩.٩ في العالم، وهذا يدل على خطورة هذا الشيء، لذلك حرصوا على التظاهر بغرس محبة آل البيت في دروسهم ومحاضراتهم، للتأثير في الحاضرين^(١).

لأن هذه الأوصاف يشاركون فيها عموم المسلمين، -بل أهل السنة يجوبون أهل البيت أكثر منهم، لأنهم يتبعون هديهم، وهدي جدّهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام-، ولكنّ الرافضة يبنون على ادّعائهم محبة أهل البيت، لعنّ الصحابة، والتّيلّ منهم، بل وتكفيرهم^(٢).

إذ يرون أن الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة ظلموا آل البيت وغصبوا حقهم، وعليه فهم يوالون أهل البيت ويدعون إلى استرداد حقوقهم إليهم.

ومن المظاهر البارزة التي اتخذتها الرافضة في بوركينا فاسو لغرس محبة آل البيت في نفوس المدعوين مايلي:

أولا: محاولة غرس محبة آل البيت في النفوس بتسمية بعض مدارسهم وجمعياتهم ومساجدهم بأسماء آل البيت تليسا وتديسا، ومن هذه المدارس والجمعيات:

١- مدرسة خاتم الأنبياء في مدينة واغادوغو (العاصمة)

٢- مدرسة الإمام الحسين في مدينة بوبوجولاسو

(١) انظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حيمد عبد الله بن منصور، ص: ٣٦١.

(٢) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبيل التصدي لها: المرتضى بن

موسى غي ص ٢٧٢.

٣- مدرسة الإمام المهدي في منطقة غارانغو (قرية سابتيغا)

٤- ومدرسة نور الأئمة في كويلا (KUILA)

٥- المجمع الوطني لأهل البيت، في مدينة واغادوغو

٦- مؤسسة الإمام الحسين في مدينة بوبوجولاسو

٧- جمعية شباب أهل البيت في مدينة واغادوغو.

٨- جمعية أخوات الزهراء.الرئيسة:فاطمة ويدراوغو، ومقرها مدينة واغادوغو

هذه المدارس والجمعيات المذكورة أعلاه تبين تشبث الرافضة ظاهرا بآل البيت ولكنهم يفعلون ذلك تقية كما هو معروف أنه من أصول دينهم ومذهبهم. بل يرون أن حب آل البيت أكد على حب النبي ﷺ وقد غالوا وتجاوزوا الحدود في هذه الدعوى، ولكنهم يفعلون ذلك نفاقا، وصحابة رسول الله ﷺ من آل البيت وغيرهم كانوا يحبون النبي ﷺ أكثر من غيرهم وفدوه بدمائهم وأموالهم، وعلى منهجهم ومنوالهم سار أهل السنة والجماعة.

ثانيا: غرس محبة آل البيت في النفوس في الدروس العلمية والمحاضرات

والندوات:

للدروس العلمية المقامة في المساجد والمحاضرات والندوات التي تلقى على مرأى ومسمع من المثقفين دور كبير في تغيير المجتمع بل وترسيخ بعض المفاهيم في قلوبهم وجعلهم يتقبلونها بصدور رحبة، دون سؤال أو استفسار، لا سيما إذا كانت هذه الدروس تلقى بعاطفية تبين مظالم أهل البيت وما لاقوه من غيرهم من الظلم والجور، بعد وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد رأت الرافضة أنّ ذلك من أحسن الوسائل وأقرب السبل للوصول إلى قلوب العامة في بوركيينا فاسو، فاتخذوا هذه الدروس العلمية التي يقيمونها في مساجدهم، والمحاضرات و الندوات التي يعقدونها بين الفينة والأخرى لمحاولة غرس محبة آل البيت وبيان مظالمهم، ومن ذلك ما يلي:

أ- التأويل الخاطيء للقرآن الكريم لغرس محبة آل البيت في نفوس الحاضرين، وهو طريق كل الرافضة بدءا بمعهمهم وانتهاء بجهالهم الذين تلقوه منهم.

ولهم في ذلك سبل في مجالس التفسير وهذا أحد مشايخهم^(١) في بوركيننا فاسو في إحدى دروسه الأسبوعية بعنوان: (القرآن وأهل البيت) يزعم أن القرآن الكريم نزل في آل البيت، كما زعم أن ثلاثمائة آية نزلت في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ولايته بعد النبي ﷺ. وقال: أن كل آية فيها (يأيها الذين آمنوا) يقصد به علي رضي الله عنه وأبنائه من بعده وشيعته...^(٢).

ومن ذلك التأويلات الباطلة للقرآن الكريم في صالح أهل البيت، تفسير الرافضي بشير موني - ومحمود تراوري: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٤)، على وجوب تقديم آل البيت على بقية الصحابة في الخلافة، وخاصة علي رضي الله عنه، بل زعم محمود تراوري^(٥) بأن الآيتين نص صريح في أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة من غيره بعد وفاته ﷺ^(٦). وهذا خلاف ما عليه مفسرو السلف

(١) وهو محمود تراوري.

(٢) درس ألقاه محمود تراوري في مسجده على شريط سمعي وحصل عليها الباحث بواسطة محمد نانا أحد المهتمين الذي رجعوا عن مذهب الرافضة.

(٣) سورة: الشورى، الآية، ٢٣.

(٤) سورة: الأحزاب، الآية، ٣٣.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) محاضرة ألقاها الرافضي محمود تراوري بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وذلك في مقرهم في (واغادوغو)، بتاريخ: (١٢/١/١٤٣٥هـ)، وكذلك محاضرة ألقاها الرافضي بشير موني في

الصالح.

بل هذا الزعم أخذوه عن مشايخهم الذين يرون أن النص وارد في أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة، وكتبوا في ذلك مؤلفات كثيرة، وهو كذب وبهتان، فأهل السنة والجماعة يرون أن الصحابة كلهم عدول، والخلفاء الراشدون أربعة وهم على الترتيب، أبوبكر الصديق وعمر الفاروق، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب. فهو خليفة من الخلفاء الراشدين وله فضله ومكانته ومنزلته، ولكنه لا يقدم على الشيخين.

ب- وضع الأحاديث والروايات الكاذبة بقصد غرس محبة آل البيت في

النفوس

لقد وضع الرافضة أحاديث كثيرة زعموا أنها مروية عن النبي ﷺ في مناقب علي وآل البيت، منها ما يلي:

ما ذكره الرافضي محمود ويدراوغو، والرافضي بشير موني في محاضراتهم أحاديث موضوعة وضعها زعمائهم في مناقب علي وابنه الحسين رضي الله عنهما منها:

١- أنه ﷺ قال: (الإسلام محمدي البدء، وحسيني البقاء) ^(١).

٢- وأنه ﷺ قال: (أنا مدينة العلم والحكمة وعلي بابها، ومن أراد العلم والحكمة فليأتها من بابها) ^(٢).

مدينة (كوغيبلا)، بتاريخ: (٢٠١٣/٨/١٢). شريط سمعي عند الباحث.

(١) لم يقف الباحث على تخريج هذا الحديث الموضوعة أو أقوال العلماء حوله.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير، وغيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعاً مع زيادة:

فمن أتى العلم فليأت الباب. ورواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهم عن علي بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها. وهذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطني في العلل، وقال الترمذي: منكر، وقال البخاري ليس له وجه صحيح، ونقل الخطيب البغدادي عن يحيى بن معين أنه قال إنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم في الحديث الأول إنه صحيح الإسناد، لكن ذكره ابن الجوزي بوجهيه في الموضوعات، وقال الذهبي بل موضوع.

٣- وأنه ﷺ قال: (إن كنت غائباً عنكم ولم تفهموا شيئاً من القرآن الكريم فاسألوا علياً) (١).

٤- وأن الحسين رضي الله عنه كان يقول: (بنا بدأ الله وبنا يختم).

كما أنكر المدعو بشير موني الحديث الذي روي عن رسول الله ﷺ: (كتاب الله وسنتي) والذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، قائلاً: أنه تتبّع جميع طرقه الإسنادية فرأى أنه ضعيف وغير صحيح، إلا الحديث الذي فيه (كتاب الله وعترتي) حسب زعمه (٢).

إلى غير ذلك من الروايات الموضوعة الواردة من قبلهم، وهذا ديدنهم يكذبون في النقلات كما قال عنهم السلف الصالح رحمهم الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (..والقوم - أي الرافضة - من أكذب الناس في النقلات ومن أجهل الناس في العقليات يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم بالآثار). (٣)

ثالثاً: غرس محبة آل البيت في نفوس الطلاب من خلال مناهجهم الدراسية:

من مظاهر غرس محبة أهل البيت في نفوس الطلاب: المنهج الدراسي المتبع في مدارسهم وجامعتهم منهج رافضي خالص في جميع مقرراتهم ومن ذلك:

(١) لم يقف الباحث على أقوال العلماء حول هذا الحديث من حيث الضعف أو الوضع.

(٢) محاضرة ألقاها الشيعي بشير موني في مدينة (كوغبيلا)، بتاريخ: (١٢/٨/٢٠١٣).

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني،

١- كتاب آداب المتعلمين والمسترشدين ، يدرس في جامعة المصطفى العالمية بواغادوغو (العاصمة) في مادة الأخلاق والتربية الإسلامية أستاذ المادة الشيخ محسن مهذب المبعوث الإيراني في بوركينا فاسو ومدير جامعة المصطفى العالمية. وهذا الكتاب تكثر فيها روايات موضوعة على آل البيت.

٢- كتاب: الشيعة والتشيع تأليف: السيد محمد الحسيني الشيرازي . من مقررات الدراسية في جامعة المصطفى العالمية في مادة الشيعة والتشيع، ويشتمل هذا الكتاب على أصول الدين عندهم حيث ذكر في الفصل الرابع (المعتقدات الشيعية) وأورد تحت هذا الفصل عنوانا : (التوسل بالنبي ﷺ وآله الأطهار) وقال: (ونعتقد بجواز التوسل بالنبي ﷺ وآله الأطهار وقد قال الله عنهم ﴿ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(١) وفيه قال أمير المؤمنين: وابتغوا إليه الوسيلة، أنا وسيلته أنا وولدي. ^(٢) .

كما عقد الفصل السادس بعنوان (خلفاء الرسول ﷺ) فذكر كل إمام مع إيراد شيء من فضائلهم ومظالمهم وتأييد أقواله بأخبار مكذبة إما على رسول الله ﷺ أو على لسان أئمتهم، كل ذلك لإيهام طلبة العلم بصحة معتقدتهم ومحاولة غرس محبة آل البيت في نفوسهم.

٣- كتاب العقائد الإسلامية المقرر في المدارس والمعاهد التابعة لهم، ويشمل الكتاب على أصول الدين عند الرافضة وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة،

(١) سورة: المائدة، الآية ٣٥.

(٢) الشيعة والتشيع: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ص ٧٧.

والإمامة، والمعاد. ففي الإمامة يذكر غرائب الأخبار وأحاديث موضوعة على رسول الله ﷺ لإثبات عصمة أئمتهم والدعوة إلى صحة معتقدتهم.^(١)

الشاهد أن الرافضة في بوركينا فاسو - كآسلافهم - يستعملون أسلوب ادعاء محبة أهل البيت ومحاولة غرس محبتهم في النفوس لترويج مذهبهم.

(١) من ذلك ما أورده عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((أنا وعلي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون)). العقائد الإسلامية لمحمد الحسيني الشيرازي، ص ١٦٦.

المبحث الثاني: الحوارُ والجدلُ، وتدريبُ الطُّلابِ عَلَيْهِ، مِنْ خِلالِ بَعْضِ المَوَادِّ الدِّرَاسِيَّةِ.

الحوار في اللغة: يطلق ويراد به الرجوع عن الشيء والحوار النقصان بعد الزيادة وفي الحديث: (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الحَوْرِ بعد الكُورِ) أي: من النقصان بعد الزيادة^(١)،^(٢).
وفي الاصطلاح: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب^(٣).

والجدال في اللغة: يدل على: شدة القتال، والصراع، ويدل على اللدد في الخصومة والقدرة عليها^(٤).

وفي الاصطلاح: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة^(٥).

ولما كان الجدل والحوار والمناقشة والمنظرة من أهم الوسائل والأساليب الدعوية المؤثرة في المدعويين، وإقناع المحاور بالحجة والغلبة بالقول، لما كان كذلك حاولت كل الفرق والطوائف على استخدام هذه الوسائل والأساليب للجدل والالتفات إلى منهجها وسبيلها، وكان ممن استغلوها لنشر الباطل وترويج الكذب الرافضة. وهو من أخطر أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم ونشر باطلهم في بوركينا فاسو، حيث يقومون بتدريب الطلاب الدارسين في مدارسهم وجامعاتهم على الحوار والجدال.

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ج ٢، ص ٩٧٩، رقم (١٣٤٣).

(٢) انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، ج ٤، ص ٢١٧. مادة (حور)

(٣) الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه: موسى بن يحيى الفيغي، ص ٣٠.

(٤) انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، ج ١١، ص ١٠٣، مادة (جدل)، و القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص ١٢٦١ مادة (جدلة).

(٥) المفردات في غريب القرآن: حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ١٨٩.

وذلك من خلال بعض المواد الدراسية، كالفلسفة المقررة في مرحلتي المتوسطة والثانوية، والمنطق المقرر في جامعتهم بالعاصمة (واغادوغو).

وظهرت آثار المنطق في معلميههم وطلابهم، من خلال تفضيلهم العقل على النقل، في محاوراتهم ومجادلاتهم حيث لا يجاورون ولا يجادلون بالنصوص المقطوع بصحتها إلا بالمعقولات^(١).

من مظاهر تدريب الطلاب على الحوار والجدال:

١ - إقامة الحوار مع أهل السنة وغيرهم

إن من مظاهر الرافضة في تدريب طلابهم على الحوار والجدال في بوركينافاسو، إقامة الحوار مع أهل السنة في بعض المسائل العقديّة منها:

- مجادلة أحد طلابهم^(٢) في موضوع بعنوان : (أي فهم أقرب إلى الصواب؟) { الرحمن على العرش استوى } عند الشيعة والسلفية؟.

و الحوارات الدعوية التي تنتهجها رافضة بوركينا للدعوة إلى مذهبهم استغلال أوقات الحج، فالكثير منهم يأتون في الحج ويجاولون مناقشة طلاب الجامعات السعودية، وأحياناً أمام العامة، وهي - والله الحمد - تنتهي بدحض شبهاتهم وتنبية العامة عليهم وعلى خطرهم على المجتمع البوركيني، وما يحملون من أفكار ومعتقدات مخرجة من الملة، كاعتقاد ألوهية علي تارة ونقص القرآن مرة، والنيل من الصحابة الكرام مرة أخرى.

- ومن مظاهر الرافضة في تدريب طلابهم على الحوار والجدال:

فتح الباب لالتحاق الطلبة البوركينيين في إيران بقسم الفلسفة والمنطق لمرحلتي الماجستير والدكتوراه للتعلم في الجدليات واللسانيات المبينية على الكذب والباطل، مع محاولة تدريبهم على الرد على بعض الشبهات الأساسية التي عليها المذهب الرافضي.

(١) معاينة الباحث للواقع وتجربته مع بعض طلابهم، في بوركينا فاسو حيث وجد الباحث أنهم يميلون إلى المعقولات ويتعدون عن المنقولات، ولا حجة لهم فيها، وكلما أورد المحاور معهم نصّاً للرد عليهم أولوها بتأويلاتهم الباطلة.

(٢) هو حسين سورابي طالب بوركيني في جامعة المصطفى العالمية بإيران مرحلة ماجستير.

- ومن الطلاب الملتحقين بهذه التخصصات في تلك المراحل على سبيل المثال:
- بشير موني- خريج الجامعة المصطفى بإيران الحاصل على شهادة الدكتوراه ومدرس مادة: الفكر السياسي الاجتماعي للإمام الخميني، في جامعة المصطفى العالمية بالعاصمة (واغادوغو).
 - وأحمد جيرو- وهو طالب في إيران مرحلة ماجستير قسم الفلسفة الإسلامية. [على حدّ زعمهم].

٢- تدريس مواد المنطق، أو مادة المنطق

الرافضة ينون أمور الدين على عقولهم والأقوال المنسوبة إلى أئمتهم كذبا وزورا، ويسمون أدلة الشرع ظنية، وأما أدلة العقل عندهم فهي يقينية، وهم يكذبون النصوص الشرعية الصحيحة إذا لم توافق أفكارهم وعقولهم، لذا قرروا مادة المنطق والفلسفة ضمن المواد المقرر تدريسها في مدارسهم وجامعتهم وذلك لقوة تأثير المنطق والفلسفة على عقول العامة، فمادة المنطق ساعتان في الأسبوع، ومادة الكلام الإسلامي ساعة كل أسبوع وهو ضرب من المنطق والفلسفة^(١)

٣- نشر وتوزيع الكتب المنطقية على بعض المتعلمين:

منها كتاب التجديد والاجتهاد في الإسلام: تأليف مرتضى مطهري حيث تم توزيع (خمسة آلاف) نسخة من هذا الكتاب بلغتين العربية والفرنسية^(٢).

وهو كتاب منطقي، ولا شك أن وصول مثل هذا الكتاب إلى الطبقة العليا من دراسي اللغة الفرنسية وليس لديهم حصانة فكرية جيدة سيتأثرون بالأفكار الواردة فيه، مع العلم أن هذا الكتاب فقط تم توزيعه بهذا العدد الكبير، فكيف بغيره من الكتب والمؤلفات المروجة للمذهب والأفكار الخمينية المبنية على العقليات الجارفة المحجورة.

(١) جدول برامج العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م وقد حصل الباحث على هذا الجدول بواسطة أحد طلاب جامعتهم وهو: محمد سانوسي وذلك أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٣م.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومة في مقابلة مع رئيس مؤسسة المودة عبد العزيز باسولي في ٢٠١٣/٧/١٨م في مدينة بوبو جولاسو.

٤ - إقامة الدورات العلمية والندوات:

تقوم المركز الراضية في كل منطقة من مناطق بوركينا فاسو دورة على الأقل أو باجتماع بعض المناطق سنويا لإقامة وتنظيم دورة أو عدة دورات تدريبية لتدريب الطلاب المنتسبين بهذه الدورات على الحوار والجدال ودعوتهم إلى مذهبهم. ومن ذلك: ندوة القافية التي نظمتها جمعية شباب أهل البيت في الفترة ٢٩-٣٠ /٠٨/٢٠٠٨م تحت عنوان (الحياة والدين)^(١) وفي نهاية الندوة ادعى الراضية حمادي بارو، أن المناقشات التي دارت في الندوة أتاحت الفرصة للشباب السنين وشباب الشيعة للتفاهم والاستسلام لبعض القضايا التي تسبب الخلاف بينهم ..

وهذا نص قوله باللغة الفرنسية (les conferences- debat- on permis aux jeunes Sunnites et chiites de depossionner certains sujets pour mieux se comprendre)^(٢) وقال الداعية الراضية عيسى كندو^(٣) : أشجع الشباب المسلمين على المحاورة وتبادل الآراء حول الدين الصحيح^(٤).

قال ذلك عقب الندوة المقامة في التاريخ المذكور أعلاه، ولاشك أن مثل هذه الأفكار والكلمات تلوح على أن شباب أهل السنة الذين شاركوا في الندوات أو الحوارات استسلموا لأفكارهم واستساغوها ورضوها بها، وهو عين الكذب.

(١) صحيفة المودة ص٦، العدد ٤٤، أكتوبر ٢٠٠٨.

(٢) المرجع السابق. نفس العدد والشهر والعام.

(٣) عيسى كيندو: داعية راضية ورئيس مؤسسة الوحدة الإسلامية في بوركينا فاسو.

(٤) وهو بذلك يقصد المذهب الراضية - بالإسلام الصحيح- وأنى له أن يكون صحيحا وهو مبني على الكذب والتقوية والافتراء.

المبحث الثالث: تَأْلِيْفُ قُلُوبِ الطُّلَّابِ بِالْإِعْقَاءِ مِنَ الرُّسُومِ الدِّرَاسِيَّةِ.

إنَّ لتأليف القلوب أهمية كبرى في اجتماع المسلمين ووحدهم، بل هو سر قوتهم، كما أنَّ نفرة قلوبهم سبباً لفرقة المسلمين وضعفهم واختلاف رأيهم، ومن مقومات الداعية التي تضمن النجاح للداعية في دعوته تأليف المدعوين بالتودد إليهم من خلال النعم والخيرات التي تُغدق عليهم.

وقد قيل: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم* فطالما استع بد الإنسان إحساناً^(١) وإن التأليف بالمال والتودد من الخطط التي رسمتها الرافضة لتشجيع أفريقيا وذلك عن طريق الاهتمام بالجانب التعليمي^(٢).

ومن المشكلات التي تواجه التعليم الإسلامي في بوركينافاسو مشكلة الرواتب بالنسبة للمدرسين، وعجز أولياء الطلاب عن التسديد وغالب ذلك لقلة ذات اليد^(٣). وقد انتبه الرافضة في البلاد إلى هذه المشكلة بالذات فأسسوا مدارسهم وجعلوا نظام التعليم فيها بالجمان أو دفع شيء رمزي فقط وذلك ليتمكنوا من ترسيخ مبدأ الرفض في نفوس الطلبة وأولياءهم. ومن تلك المدارس التي نظام الدراسة فيها بالجمان إلا أنَّ نشاط المدرسة تكاد تكون محصورة في الفترة الأخيرة:

مدرسة الحسين التابع لمؤسسة الحسين في مدينة بوبو جولاسو^(٤).
وقد طبقوا النظام - الدراسة بالجمان - في جامعتهم في العاصمة المسمى بجامعة

(١) القائل هو: أبو الفتح علي بن محمد البستي، ينظر: حياة الحيوان الكبرى (١ / ٢٥٠).
(٢) وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا وسبل التصدي لها: عبد رب النبي عمر محمد، ص ١٨٩ رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير.
(٣) مجلة البيان تحت عنوان بوركينافاسو وآمال المستقبل، ص ٧٠، العدد: ١٧٤.
(٤) تقع هذه المدرسة في حي سورغوكين عند تقاطع السكة الحديدية وقد جذبت في أوائل فتحها الطلاب من جوانب شتى، لأنها كانت بالجمان بل كانوا يدفعون للطلاب بعض المبالغ مع بعض الامتيازات للمتوقفين، وقد أفاد الباحث بذلك أحد الطلاب الذين درس فيها زميل لهم لمدة ثلاث سنوات متتالية.

المصطفى العالمية بل يعطون الطلبة في نهاية كل أسوع (٢٥٠٠) فرنك سيفا. ما يعدل (١٧.٥) ريال سعودي

وذلك جلبهم وتأليف قلوبهم، ومن المعلوم عند العامة والخاصة أن المال له دور هام في الحياة، وله أثر في حل مشكلات كثيرة، وكل الناس يطلبونه لضمان الاستقرار في هذه الحياة، لذلك فكل دعوة إلى أية فكرة أو معتقد، أو غير ذلك إذا كانت مصاحبة للمال فسرعان ما تلقى استجابة فائقة، وذلك لأن النفوس جبلت على حب المال، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَمُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(٢)، لذا كان لهذا العطاء أثر بالغ في أوساط الشباب حيث غرروا بهذه المبالغ اليسيرة التي لا يسمن ولا يغني من جوع فالتحقوا بهذه الجامعة.

ومن أساليبهم في هذا المجال أن الطالب إذا دخل المستشفى بظروف صحية يتحملون ٥٠٪ من تكلفة علاجه وكان هذا أيضا مما ساعدهم في جلب الطلاب وأسرهم الفقيرة، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(١) سورة: العاديات، الآية ٨.

(٢) سورة: الفجر، الآية الآية ٢٠.

المبحث الرَّابِعُ: الدَّعَايَةُ وَإِثَارَةُ الشُّبُهَاتِ.

أولاً: الدعاية:

إنَّ الدعاية من أساليب الرافضة الإعلامية في بوركينا فاسو ومن أخطرها استخداما لنشر مذهبهم في البلد، وهي تابعة ومروجة لتلك الشعارات البراقة التي يدَّعون أن مذهب قائم عليها.

وأهم هذه الدعايات والشعارات التي يذكرونها في الإعلام:

١- ادعاء محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

حيث إنه لا يخلو حديثهم عن هذه الدعاية التي يتسترون به، وهم بعيدون كل البعد عن هدي أهل البيت رضي الله عنهم. ومعظم خطاباتهم في بوركينا فاسو يكون بتصريح اسم (أهل البيت)، بل أسسوا جمعيات ومؤسسات التعليمية باسم أهل البيت مثل: جمعية الشباب أهل البيت، جمعية اخوان الزهراء^(١) وذلك ليغتر الناس بهذه الدعاية، إذ كل المسلمين يحبون أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- ذكر مناقب أهل البيت وفضائلهم.

وهذا يبالغون فيه، ويدَّعون أنهم ورثة علم النبي عليه الصلاة والسلام، وبالتالي يزعمون أن أتباعهم هم المهتدون. والحق أنهم بعيدون عن هديهم، فهذه مجرد دعايات لاستقطاب الناس، ونشر فكر الرفض والتشيع فيهم.

٣- ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب.

وهذه الدعاية يكثرون منها في الإعلام، ويدعون أنهم قائمون على نصرته أهل البيت المظلومين

٤- نفي الاتهامات التي تنسب إليهم.

فالرافضة في بوركينا فاسو يدَّعون إعلامياً أن كل التهم الملتصقة بهم من القول

(١) تقرير حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليبالي، ص ٥

بتحريف القرآن أو نقصه، وسب الصحابة وغير ذلك بريئون منها.
فينفون هذه العقائد عنهم في الإعلام تقية، ودعاية لترويج مذهبهم بين الناس،
لأنهم يجوّزون الكذب لمصلحة الدعوة إلى المذهب، ولا تهم المخالف (السنّي).
إلى غير ذلك من الدعايات الماكرة.

ثانياً: إثارة الشبهات:

من أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في بوركيننا فاسو: إثارة الشبهات لتأييد
مذهبهم، وللتشكيك في مذهب أهل السنة.
ومن الشبهات التي يثيرونها لتأييد مذهبهم:

أ- زعمهم بأن النبي ﷺ هو أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام، مستدلاً

بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

﴿^(١)﴾ وقال: وقد أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال

رسول الله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين. وفي حديث

الطير: (اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ)^(٢).

من آثار هذه الشبهة في الإعلام شيخهم، حسين سنكري^(٣) ليوهمو ويدلسوا على

الناس أن التشيع ليس حديث الولادة وأن مخاليفهم يخفون هذه الحقائق.

ب- ادعاؤهم أن الذي يخلف النبي عليه الصلاة والسلام في الأمة لا بد أن

يكون كاملاً، مثل النبي عليه الصلاة والسلام، من جهة أنه يكون معصوماً، لأن

(١) سورة: البينة، الآية ٧.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٢١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا

الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وأخرجه الحاكم بمعناه من طريق سلمان بن

بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس، وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، ثم ذكر له

شواهد عن جماعة من الصحابة، قال الحافظ ابن حجر: وفي الطبراني منها عن سفينة وابن عباس،

وسند كل منهما متقارب. انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، ج ٨، ص ٦٥٣.

(٣) انظر موقع: مركز الأبحاث العقائدية www.alaqaed.com من حياة المستبصرين.

غير المعصوم يورد الأمة المهالك. ^(١) ويوردون هذه الادعاءات ليصلوا إلى طعن الشيخين رضي الله عنهما. إلى غير ذلك من الشبه التي يثيرونها إما لتأييد مذهبهم أو لتشويه صور مخالفينهم.

(١) انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكساته بوركينا فاسو نموذجاً: ينوغو سليمان، ص ١٩٥.

المبحثُ الخامسُ: التَّظَاهُرُ بِالِإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ.

الوحدة الإسلامية والاهتمام بقضايا المسلمين مطلب شرعي وعقلي، وقد حفل التاريخ بالعديد من المحاولات لقيام هذه الوحدة لكن الرافضة اتخذت هذه الوحدة وقضايا المسلمين أسلوباً من أساليب دعوتهم. ومن الشواهد لذلك:

أ- دعواهم السعي لوحدة المسلمين في بوركيننا فاسو:

من الأساليب البراقة التي تنتهجها الرافضة دائماً الدعوة إلى وحدة المسلمين ولمّ شملهم وتوحيد صفهم ولهم في بوركيننا فاسو جهود في ذلك، من ذلك قول داعيتهم حمدي بارو، رئيس اتحاد المودة: (...نعتقد أنّ التفرق والتحرّج شيء طارئ في جسد الأمة، وأنّ الأساس هو الوحدة والتعاون على البر والتقوى ولهذا فإننا لا نردّ التكفير بتكفير مثله، ولا التفسيق بتفسيق مثله، تفادياً للفتنة بين المسلمين، وابتعاداً عن التناقضات في خطابنا الدعوي.. وللمجتمع هموم كثيرة وقضايا كبرى مشتركة تستحق الاهتمام بها، والوقوف عندها.. وهذا تأسيا بموقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه مع الخوارج^(١) الذين قاتلوه وناصروه العداً واتهموه بأبشع مالا يتّهم به مسلم عادي فكيف بعلم الأعلام وفارس الإسلام، زوج البتول، وابن عم الرسول ﷺ، وسيف الحق المسلول بيد أن علياً - رضي الله عنه - أنكر عليهم باطلهم من دون أن يقابل تهمتهم بمثلها، أو يكفرهم كما كَفَرُوهُ؛ بل استبقاهم في دائرة الإسلام، إحساناً للظن بهم، وحملاً لحالهم على أحسن المحامل، وسأله بعض الناس عن الخوارج أكفّارهم؟ فكان جوابه : (من الكفر فروا ... قيل له فما هم؟ قال: إخواننا بالأمس بغوا علينا

(١) الخوارج : هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٣٧ هـ ، وجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي - رضي الله عنهما - كما أجمعوا - عدا النجيدات منهم - على تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار إذا مات مصراً عليها ، وقد ورد في ذمهم والترغيب في قتالهم أحاديث صحيحة مرفوعة ، وقد افترقوا على نحو عشرين فرقة ، ومن أسمائهم أيضاً الحرورية . انظر : مقالات الإسلاميين، ج ١، ص ١٦٧.

(١) اليوم.

فيفهم من كلام بارو المتقدم أن الشيعة في بوركينا فاسو - وفي غيرها من دول العالم - يسعون إلى الوحدة ويبدلون في ذلك الغالي والنفيس، وأنه رغبتهم الأكيدة، ويرون أن من خالفهم من أهل السنة مكفرون ومفسقون، وهم لا يقابلون ذلك بالمثل. وهذا كذب وبهتان عظيم، يدعيه الرافضي بلسان الحق، فأهل السنة لا يكفرون ولا يفسقون ولا يدعون إلى الخروج، بل من الأصول العقدية عندهم الدعوة إلى الوحدة متمسكين بالآيات القرآنية الواردة في ذلك وبالسنة النبوية القولية والفعلية، وبمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

والرافضة في بوركينا وفي غيرها يدعون التآسي بالخليفة الراشد علي بن أبي طالب، ولم يدركوا أن علياً رضي الله عنه لم يكن يخالف الوحيين.

ب - دعواهم التقريب بين السنة والرافضة:

الرافضة في هذا العصر الحديث، قد أحدثوا أساليب وحيلاً جديدة لاصطياد من لاعلم عنده من أهل السنة، والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة. فمن ذلك ما أحدثوه من دعوة التقريب بين السنة والرافضة، والدعوة إلى تناسي الخلافات بين الطائفتين، وما هذه الدعوة إلا ستار جديد للدعوة للرفض، ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة.

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - : ((ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتباً ملفقة مزورة في بلاد الإسلام، يدعون فيها التقرب إلى أهل السنة، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ومعتقداتهم في الله، وفي رسوله، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته، وأزواجه الطاهرات اللائي صاحبه في معروف، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكساته بوركينا فاسو نموذجاً: ينوغو سليمان، ص ١٩٦.

المسلمون كل هذا، ويعتقدوا ما نسجته أيدي اليهودية الأثيمة من الخرافات والترهات في الله، بأنه يحصل له البداء، وفي كتاب الله بأنه محرف ومغير فيه، وفي رسول الله بأن علياً وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين أنهم كانوا خونة مرتدين، مع من فيهم أبو بكر، و عمر، و عثمان، وأزواج النبي أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، و أبي حنيفة، و الشافعي، و أحمد، و البخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين. نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون^(١).

ومن تلك الدعاوى ما قاله أحد دعاةهم في هذا الإطار: (وإني وجلال الحق وعزته يهزني من الأعماق، أن يجهل المسلم السني ما عند أخيه المسلم الشيعي من فقه وتشريع وما يعتمد عليه من أسس ومرتكزات، لأن هذا الجهل هو وحده الذي أوجب الكثير من التهم، وسوء الظن، والأقاويل الباطلة، وإن كتب السيرة مسيرة متداولة في المكتبات، وقد طبعت على أحدث الآلات وبأحسن الإخراج فما على الأخ السني إلا أن يبذل بعض وقته ليحصل على نتيجة ترضيه في حياته وفي آخرته^(٢).

وهذه دعوى في الظاهر أنهم يدعون إلى التقارب مع أهل السنة، وهو من المستحيلات التي لا يمكن وقوعها لاختلافهم في الأصول، فلو كان الاختلاف بين الفريقين في الفروع لساغ الدعوة إلى التقارب، ولكن شتان بين من يدعو إلى توقيف الصحابة وتبجيلهم وبين من يكفرهم ويخرهم من دائرة الإسلام، وشتان بين من ينال من عرض المصطفى ﷺ وبين من يتقرب إلى الله تعالى بحب آل بيته واعتقاد براءتهم. يقول علي أحمد السالوس^(١) (إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق

(١) الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير، ص ٦-٧ ط إدارة ترجمان السنة - لاهور باكستان..

(٢) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق ص ١٩٧.

(١) هو: علي بن الشيخ أحمد علي السالوس، ولد بمصر مدينة كفر البطيخ محافظة دمياط عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م، نشأ وتعلم فيها، من مؤلفاته: فقه الشيعة الإمامية مواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة، أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، وكتاب آية التطهير بين أمهات

الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر المجلسي الآن أشد وأفظع^(١).

ويقول الشيخ محب الدين الخطيب^(٢) (ليس أدل على خداع دعوى التقريب من سوء حال أهل السنة في إيران؛ فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني

المؤمنين وأهل الكساء. انظر: الموقع الرسمي للشيخ تحت الرابط:

<http://www.alisalous.com/message/about>

(١) مقطع صوتي من موقع البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة ،

<http://alburhan.com/main> / تاريخ الزيارة الثلاثاء ٢٧ رجب ١٤٣٥ هـ

الموافق: ٢٧ مايو ٢٠١٤ م ١٢:٠٥:٠٠ بتوقيت مكة المكرمة.

(٢) هو: محب الدين بن أبي الفتح محمد ابن عبد القادر بن صالح الخطيب، يتصل نسبه بعبد القادر الجيلاني الحسني: من كبار الكتاب الإسلاميين. ولد عام ١٣٠٣ هـ بدمشق. وتعلم بها، والاساتنة وشارك (سنة ١٣٢٤ هـ في إنشاء جمعية بدمشق سميت " النهضة العربية " وكان من أعضائها الدكتور صالح الدين القاسمي. ورحل إلى صنعاء فترجم عن التركية وعمل في بعض مدارسها. ولما أعلن الدستور العثماني (١٩٠٨) عاد إلى دمشق. ثم زار الأستانة ومنها قصد القاهرة (١٩٠٩) فعمل في تحرير المؤيد. وانتدبته إحدى الجمعيات العربية في أوائل الحرب العامة الأولى، للاتصال بأمراء العرب فاعتقله الإنكليز في البصرة سبعة أشهر. وأعلنت في مكة الثورة العربية (١٩١٦) فقصدها وحرر جريدة " القبلة " وحكم عليه الأتراك بالإعدام غيايبا. ولما جلا العثمانيون عن دمشق، عاد إليها (١٩١٨) وتولى إدارة جريدة العاصمة. وفر بعد دخول الفرنسيين (سنة ٢٠) فاستقر في القاهرة وعمل محررا في الأهرام.

وأصدر مجلتيه " الزهراء " و " الفتح " وكان من أوائل مؤسسي " جمعية الشبان المسلمين ". وتولى تحرير " مجلة الأزهر " ست سنوات. وأنشأ المطبعة السلفية ومكبتها، فأشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها. ومن مؤلفاته: الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية، مع الرعيل الأول، الحديقة (١٤ جزء) مجموعة أدبية وحكم، من الإسلام إلى الإيمان حقائق عن الفرقة الصوفية التيجانية، الإسلام دعوة الحق والخير. وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٩ هـ. انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي، ٢٨٢/٥.

سنة وشيعة^(١).

ومن دعواهم التقريب بين السنة والشيعة في بوركينا فاسو ما جاء في كلمة السيد عباس الموسوي، في المؤتمر التي عقدتها الرافضة في ١٢ يناير ٢٠٠١ م بمدينة (وهيوغيا) في بوركينا فاسو وسموها ب(المؤتمر الإسلامي) حيث جاء في فاتحة كلمته: (أيها السيدات والسادة: اعلم أن بعض رجالنا لا يتفقون مع أهل السنة، وقادهم عدم الاتفاق إلى اللعنة، وتمادى بهم إلى المخاصمة، بل ساقهم إلى الملائمة، وإذا توقفت في هذه النقطة بهذا المقال، أكون كاتم الحق لأن أمرهم دعاهم إلى القتال وإني قد هبطت فيكم ولا أبالي بتلك المخاصمة، ولا بهذه الملائمة، بل لا أحفل في هذا المجال، ولو هددت بالقتل، لأني دعوت الله بهذه المناسبة أن يفتح عيونكم، ونتقارب ليحدث تفاهم بيننا وبينكم، وأن نتبادل بيننا بالكلام، ونتضرع إلى الله العلام، ونجعل اللعنة على قوم يتفرون... إلى أن قال- : .. وما صعدت على هذا المنبر إلا رغبة في وحدة الصف، وأخذت أمركم بالكف، وأتيقن أن هذا المؤتمر سيبرد جو الإسلام من الحرارة..)

قلت: كذب الرافضي فلا يتفقون مع أهل السنة في شيء فالأصول قبل الفروع، فإن لم يتفقوا في الأصول فلا داعي إلى الاجتماع في الفروع.

ومن المؤسف جدا أن بعض علماء السنة يدعون بهذه الدعوة في هذا العصر الحديث يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - : (ولكن تغيرت المقاييس الآن وانقلبت المفاهيم، فبدأ بعض علماء أهل السنة ينادون بهذه الدعوة - أعني التقريب بين أهل السنة و الشيعة - ويرفعون شعارها، بدلاً من أن يردوا على ترهاتهم وخزعبلاتهم.. بل طالبوا بإقامة دور التقريب في مدنتهم وبلداتهم، فوا عجباً من اجتماع أهل الباطل

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: لمحّب الدين الخطيب، ص ٤٣.

(٢) ندوة المذاهب مناظرة بين المؤلف ومعمم إيراني في بوركينا فاسو: بقلم عبد الغفار تراوري، ص ٢٥.

على باطلهم والإخلاص له، وتقاعس أهل الحق عن حقهم، وتحاذلهم عن نصرته.. ووأسفاه على محاماة أهل الحق عن آراء أهل الباطل، والدفاع عن عقائدهم الفاسدة، والتحمس في التماس الأعذار لهم تطوعاً، أو بغير تطوع، وبأخذ البديل والأجرة، أم دون أخذه تصدقاً عنهم، وتطوعاً، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون.

هذا بالإضافة إلى أن الشيعة قادة وشعباً، عامة وزعامة، جهالاً وعلماء.. لا يخفون بغضهم لهؤلاء الطيبين وسادتهم كلما سنحت لهم الفرصة، أو أتيح لم المجال؛ لأن مذهبهم ليس مبنياً إلا على مخالفة أهل السنة، نعم! إلا على مخالفة أهل السنة وعقائدهم وآرائهم، ومخالفة الأسس التي عليها يقوم مذهبهم، وشريعتهم التي جاء بها محمد صلوات الله وسلامه عليه.

ومن أجل هذا فالقرآن أنكروه؛ لأن أهل السنة يعتقدونه ويؤمنون به.

وسنة النبي الكريم أنكروها؛ لأن أهل السنة يتمسكون بها.

وأصحاب محمد يكفروهم؛ لأن أهل السنة يجبوهم.

وأزواج النبي يشتمونهم؛ لأن أهل السنة يعظمونهم ويجلونهم ويفضلونهم على أمهاتهم؛ لأنهن أمهات المؤمنين بنص القرآن.

و مكة و المدينة يكرهونهما؛ لأن أهل السنة يعتبرونهما أقدس بقاع الأرض وأطهرها في الكون. والكذب يقدسونه؛ لأن أهل السنة يكرهونه ويهجرونه.

والمتعة يجلونها؛ لأن أهل السنة يجرمونها.

والرجعة يقرونها؛ لأن أهل السنة ينكرونها.

والبداء لله بمعنى الجهل يثبتونه؛ لأن أهل السنة يبرئون منها جنابه وجلاله.

والأوهام والخرافات والبدع والوثنيات والشرك بالله كالاستغاثة بالقبور، والصلاة إلى

الأضرحة، والنداء للأموات، والاستغاثة بالقبور، والطواف حولها والسجود عليها، وإقامة

الأضرحة والقباب عليها وإقامة المآتم والمجالس.. كل تلك الأفعال الشركية يتشبهون بها؛

لأن أهل السنة يتبرعون منها، ويتنزهون عنها، ويجحدونها. (١)

(١) الرد الكافي: لإحسان إلهي ظير، ص ١٢.

ج- المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس:

من أمكر أساليب الرافضة تصريحا تم بمعاداة الغرب، وإسرائيل، حيث يقولون علنا: "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل". فيغتر بهم الناس الغيورين على الدين في كثير من الدول العالم الإسلامي، فيستغلون هذا في ترويح مذهبهم. ولقد انخدع كثير من المتشيعين في بوركينا بهذا الأسلوب، خاصة طبقة المثقفين ودعاتهم يضربون بإيران مثلا في تبني القضايا الإسلامية، ومعاداة الغرب وإسرائيل علنا، والدفاع عن مصالح المسلمين في المحافل الدولية.

يقول الشيخ أحمد سانوغو، في معرض حديثه عن أسباب انتشار الرافضة في بوركينا فاسو: (..وهناك من تأثروا بزعامات إيران لأنهم يرون فيهم روح الإباء والدفاع عن الإسلام ضد الأمبرالية الغربية.. وهذا أكثر في طبقة المثقفة حيث يرونهم حماة للإسلام ..)^(١).

وقضية إسرائيل المزعومة وأمريكا التي وضعتها الشيعة في الواجهة مما يجعل الخاصة يغتر بهم قبل العامة ففي الظاهر أنهم أعداؤهم وكذا الدول الكافرة، فيتظاهرون ببغضهم والابتعاد عنهم وأنهم فعلوا وفعلوا، ولا يخلوا ذلك كله من التقية التي من أصول الدين عند القوم.

(١) انظر: أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو، ورقة مقدمة في ملتقى الآل والأصحاب الأول في واغادوغو قدمها الأستاذ أحمد سانوغو، ص ٤.

المبْحَثُ السَّادِسُ: الفَرْقُ بَيْنَ وَسَائِلِ وَأَسَالِيْبِ الرَّافِضَةِ فِي بُورْكِينَا فَا سُو وَغَيْرَهَا مِنَ الدُّوَلِ الإِفْرِيْقِيَّةِ.

إنَّ الرافضة ما فتئت منذ وجودها وتغلغلها في جسم الأمة الإسلامية تسعى جاهدة لتحقيق أطماعها التوسعية المقيتة، وتحاول تكوين أرضية خصبة قابلة لنمو أفكارها الخبيثة وانتشارها. فهم لا يألون جهداً في استخدام كل الوسائل الناجعة، والأساليب الناجحة، والسبل الماكرة، لترويج مذهبهم، ونشر عقيدتهم، وتوسيع رقعتهم. فالرافضة ينوِّعون من أساليبهم ووسائلهم، ويغيرون من طرقهم في بلدان العالم الإسلامي حسب ظروف كلِّ بلد وبناء على مقتضيات ما يواجهون؛ ففي بعض البلدان يكتفي الرافضة بالدعوة سرّاً إلى معتقدتهم بينما في بلدان أخرى ينشؤون الحسينيات^(١) والمؤسسات الاجتماعية ويدخلون في العلاقات السياسية والاقتصادية^(٢).

بعد التتبع والاطلاع على بعض الدراسات والبحوث الميدانية حول الرافضة ونشاطاتهم في أفريقيا تبين للباحث أنّ هناك ثمة فرق بسيط بين وسائل وأساليب الرافضة في بوركينا فاسو وغيرها من الدول الإفريقية المتمثلة في:

- عدم المجاهرة بسب الصحابة رضي الله عنهم: لم يستخدم رافضة بوركينا فاسو هذا الأسلوب في دعوتهم ولعل ذلك راجع إلى إدراكهم أنّ عامة المسلمين في بوركينا فاسو يحبون الصحابة جميعاً ويجلوّتهم ولتحالفهم مع الصوفية. حيث انتشر المذهب الرافضي في بوركينا فاسو على حساب الصوفية ومن المعلوم أنّ الصوفية يقدسون الصحابة لذا يصعب على الرافضة في بوركينا فاسو المجاهرة بسبّ

(١) الحسينيات: جمع حسينية وهي مجالس منسوبة للحسين رضي الله عنه، لأنها تبنى لإقامة العزاء أيام عاشوراء عليه- كما تقام فيها أيضاً مواليد أئمتهم وحفلاتهم الأخرى- وهي عبارة عن دار ذات حجر وصحن أو مجلس كبير ويقام فيه منبر ويأوى إليها الغريب وأصلها من مجوس إيران وهندوس الهند وقد أوقف الرافضة عليها الأوقاف وجعلوا لكل منها ناظرًا وقد انتشرت في المناطق التي توجد فيها الرافضة. انظر: شيعة القطيف والأحساء، ج ١، ص ٢٧.

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، المجلد الثاني، ص ٧١٦.

- الصحابة أو الطعن فيهم رضي الله عنهم أجمعين، بخلاف بعض الدول الإفريقية.
- من الفروق بين وسائل وأساليب الرافضة في بوركينا فاسو وغيرها من الدول الإفريقية عدم وجود مستشفيات خاصة بهم حتى الآن لعلاج المرضى والضعفاء مما له الأثر الإيجابي في استقطاب الناس وإغرائهم بهذه الخدمات العلاجية المجانية أو بمبالغ رمزية وزهيدة كما هو الحال في بعض دول إفريقيا^(١).
- ومنها خلو وسائل وأساليبهم في بوركينا فاسو من القروض المالية لأتباعهم بينما هي من أهم وسائلهم في بعض الدول الإفريقية، مثل دولة السنغال حيث يتعاونون مع المتشيعين من السنغاليين فيما يسمونه بـ(القرض الحسن)، وذلك تأليفاً لقلوبهم، وتحسيناً لأوضاعهم الاقتصادية، وليكون ذلك حجزاً منيعاً يمنعهم من التسنن مرة أخرى^(٢).
- ومن الفروق أنّ من وسائلهم في بوركينا فاسو التحالف مع منظمات التنصير بينما في بقية الدول الإفريقية يكتفون بالتحالف مع الصوفية لنشر معتقداتهم.
- وفي هذا الصدد يقول أحد الدعاة أثناء حديثه عن الرافضة^(٣) (...هناك تحديات ضخمة تواجه مسلمي بوركينا فاسو تتمثل في التحالف القذر بين منظمات التنصير ومؤسسات المد الفارسي، حيث تسعيان بكل ما أوتيتا من جهد وإمكانيات لتذويب هوية مسلمي بوركينا فاسو)^(١).

(١) ومن الأمثلة على ذلك: لهم في جزر قمر مستوصف المركز الطبي التابع لجمعية الهلال الأحمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولهم في مالي: مستوصف كبير في العاصمة باماكو، كما لهم في ساحل العاج مستوصف الإمام الكاظم، وهو مستوصف كبير في العاصمة أبيدجان بنتها الجالية اللبنانية الرافضية بمساعدة من السفارة الإيرانية إثر اتفاق مع الحكومة العاجية. ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة، لتورى طه، المجلد الثاني، ص ٧٩٨.

(٢) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها- دراسة وصفية تحليلية- للباحث مرتضى غي، ص ٢١٩.

(٣) وهو محمود باندي أحد الدعاة مقيم في العاصمة (واغادوغو).

(١) ينظر: موقع فاسونت: (www.fasonet.com) تاريخ الزيارة ١٤٣٥/٣/٥ .

الفصلُ السَّابعُ: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ

وفيه ستة مباحث:

- المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.
المَبْحَثُ الثَّانِي: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الدَّعْوِيَّةِ.
المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ.
المَبْحَثُ الرَّابِعُ: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الخَدْمِيَّةِ.
المَبْحَثُ الْخَامِسُ: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ أَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الإِقْتِصَادِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى
مَذْهَبِهِمْ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: جُهُودُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي بُورْكِينَافَاسُو فِي مُقَاوِمَةِ
المدِّ الرَّافِضِيِّ، مَعَ إِبْرَازِ جُهُودِ خَرِيْجِي الْجَامِعَاتِ السُّعُوْدِيَّةِ مِنْ بُورْكِينَافَاسُو فِي
ذَلِكَ.

الفصل السابع: سُبُلُ مَقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ
إنّ لمذهب الرافضة وسائل أي أنّهم يستجيزون تجاوز الأصول والكليات أو
يهجرونها لهدف تحقيق مصلحة كثرة الأتباع ، وكسب المتعاطفين ، أو المؤيدين
لمشروعهم ، سواء كان هؤلاء مؤمنين بالنحلة عن قناعة أو كانوا منافقين يتظاهرون
بموافقتهم لأجل مصالح يرجونها .

وقد برع الرافضة في تلك الوسائل وأتقنوها خلال تاريخهم الطويل في المكر
والخداع، فقد رسموا لكل دولة وسائل وأساليب مناسبة ، ولبسوا لكل بيئة مسوخًا
يناسبها ، فتلونوا تلون الحرباء ، وتشكلوا تشكل الغربال في إرسال الحبوب ، ولم تكن
بوركيننا فاسوا بدعًا في ذلك فقد رأينا فيما مضى يقنصون العامة بتلك الوسائل ، وتبين
كيف يخدعون المسلمين بالتظاهر بالموالاة لآل بيت النبي عليهم السلام ومحبتهم .
ولهذا فقد ناسب أن يكون هذا الفصل في سبل مقاومة تلك الوسائل بما يأتي
عليها، ويقضي على آثارها المدمرة ، ويوفر البديل للمسلمين ، مع تنبيه أهل الغفلة
وإيقاظ المغترين بتلك الأساليب .

المبحث الأول: سُبُلُ مُقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

للتعليم والتربية دور كبير في تكوين عقل الانسان ووجدانه ودوافعه وينعكس هذا على سلوكه وأفعاله. وإذا كان للتعليم عامة أثر كبير في حياة الانسان، فان للتعليم الديني أثرا أكبر ودورا أعظم وأخطر. فإن كان الدين صحيحا كان للتعليم دوره في توازن المرء وسلامة تفكيره وتصرفاته، وإذا كان الدين مضطربا عدوانيا أخرج أفرادا عدوانيين مضطربين، لا يقتصر أذاهم على أنفسهم بل يتعداهم إلى غيرهم. لقد تقدم أن الرافضة يستخدمون وسائل تعليمية لنشر مذهبهم في بوركينا فاسو، وينبغي مقاومة تلك الوسائل. وأهمُّ السبل لذلك يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- تعزيز دور الجامعات والكليات المحلية السننية^(١)، ودعمها من قبل بعض الدول السننية، وزيادة عددها، وزيادة قبول الطلاب الخريجين في المدارس الثانوية، لئلا يضطر بعضهم إلى الالتحاق بالجامعات الرافضية.

٢- فتح المدارس في المدن والقرى، مع اختيار مدرّسين من أهاليها، بعد تكوينهم وتأصيلهم علميا ومنهجيا، وتحسين وضع مدارس أهل السنة في البلاد، وذلك بدعمها حتى يظل الطلاب يدرّسون فيها بدون رسوم مالية، أو برسوم رمزية بسيطة.

يقول أحمد سافادوغو: (... التعليم الناجح والمحسن العلمي، الحصين وإنشاء النشء وبناء الطالب المسلم، ومقاومة الباطل الشيعي، - الرافضي - بل والباطل العالمي الشائع، لن يتحقق إلا من خلال اختيار النموذج المعلمي الصحابي الذي يملك الاستعدادات والقابليات الملائمة لممارسة المهنة، إلى جانب درجة حسنة من الاستيعاب للتخصص الذي يقوم بتدريسه. وهذا هو السبيل الأمثل لتزويد المؤسسات التعليمية

(١) وهما: جامعة الهدى بالعاصمة (واغادوغو) ويديرها الدكتور حمدون ديكو، وكلية الفرقان بمدينة بوبو جولاسو ويديرها الدكتور مامادو كرامبيري، وسيأتي الكلام عنهما - إن شاء الله - في المبحث السادس من هذا الفصل.

بجاحتها من المستويات الجيدة من المدرسين، إذا ما أريد لها التقويم التعليم الصحيح والتدريب المطلوب، والوعي السليم، لمتعلمي العصر الحاضر والمستقبل.

إنّ المعلم الناجح إمام طلابه فلا بد أن تكون شخصية جديرة بمقام الريادة...^(١).

٣- إنشاء مدارس فرنسية تحت إشراف أهل السنة، من الابتدائية إلى الثانوية، تدرس المناهج الفرنسية الرسمية، مع مواد شرعية.

وذلك لاستقطاب ثلة من الطلاب الدارسين للفرنسية، ويتم خلال دراستهم تكوينهم على المبادئ الإسلامية، وتأصيلهم في أصول اعتقاد أهل السنة، في جميع أبواب العقيدة. وتكون الدراسة في بعضها مجاناً، أو برسوم زهيدة، ليقصدها أبناء الفقراء، ومتوسطي الحال.

وتكون الدراسة في بعضها برسوم مالية مناسبة، ليقصدها أبناء الطبقة العليا، الذين يتوسم فيهم تولي مناصب عالية في البلاد مستقبلاً.^(٢)

بعض ما ينبغي مراعاته في دعم المدارس والتعليم الإسلامي عمومًا في

بوركيننا فاسو:

- رعاية مؤسسات التعليم العالي الإسلامي في بوركيننا فاسو وخاصة تلك التي تمّ إنشاؤها بالفعل، مثل: جامعة الفرقان، وجامعة الهدى، فإنّ هذين المؤسستين تقوم بدور كبير في مقاومة وسائل وأساليب الرافضة.

- دعم المتميزين من خريجي تلك المعاهد العالية والمدارس الإسلامية المحلية بدمجهم في البرامج الدعوية التي تدعمها الدول السننية العربية ولو بمساعدات رمزية فإنّ مواجهة خطر الرافضة ليست مسؤولية خريجي دولة واحدة ولا الدول السننية الخليجية وحدها بل هي مسؤولية كلّ مسلم سني من أيّ بلد وأينما كان

(١) دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنمية في مكافحة التشيع: أحمد سافادوغو، ص ٩، وهذه الدراسة بحث قدمه الباحث لملتقى الآل والأصحاب الأول عام ١٤٣٢هـ.

(٢) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها: المرتضى،

وخاصة الدارسين منهم ولهذا ينبغي الافادة من جميع الجهود ما أمكن ذلك ، إضافة إلى أنّ دعم هؤلاء الدعاة لن يكلف الدول السنوية ما يرهقها في إنفاقها ، مع غاية أهميته بل وكونه ضرورياً في بعض المناطق ولبعض الدعاة.

- إنشاء معاهد عالية خاصة بالفتيات لما بعد المرحلة الثانوية، وذلك لوضع الحد عن التحاق الفتيات البوركينابيات بالجامعات الإيرانية. يقول أحد رجال الأعمال البوركينيين^(١) (أثناء سفري للتجارة خارج البلاد قابلت طلبة بوركينيين وهم في طريقهم إلى إيران لمواصلة دراستهم) وحسب ما أفاد أنهم فوق مائتين طالب وطالبة وأغلبهم طالبات^(٢).

٤ - بناء المنهج التعليمي القويم:

"المناهج التعليمية أحد أهمّ الركائز التي ينطلق منها الرافضة في بلدان العالم الإسلامي ، حيث يجتهدون على تمرير تلك المناهج إلى المؤسسات التعليمية وفي المساجد والمراكز الدينية الأخرى" .

ولاشكّ أنّ المنهج التعليمي هو الذي يحدد هوية المؤسسة التعليمية ، ويفصح عن توجهه السلوكي والعقدي والفكري ، وهذا يعني أهمية المناهج لأثرها المباشر بل المكوّن لرسالة المؤسسة نوعاً وهدفاً واستهدافاً.

وبناء المنهج التعليمي يتم في الإسلام على قاعدة (الألوهية لله رب العالمين) و قاعدة (العبودية للخلق أجمعين) وعليه : يجب أن ينعكس في كل مفردات المنهج- هاتان الحقيقتان.

إن الله قد بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، وتحقيق هذا المعنى يتطلب أن لا يتصل مسلم بغيره إلاّ ناله شيء من رحمة الإسلام ولطفه وهديه السامي- الذي يهدي إلى التسامي على السفساف، والارتقاء نحو مقومات الشخصية المسلمة،

(١) هو: الحاج جنكينيا بارو من أبرز الداعمين لمذهب أهل السنة والجماعة ومن مؤسسي إدارة أهل السنة في منطقة بوبو جولاسو

(٢) إستفاد الباحث هذه المعلومة أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٢م حيث قام بزيارة الحاج في بيته فأفاده بهذه المعلومة كما وجه له نصائح لمقاومة دعوة الرافضة في البلاد.

والوقوف في وجه الحضارة الحديثة التي أضعفت إدارة الإنسان - ونقلت مجال السيطرة والتحكم من الإنسان إلى الأشياء!، والرؤية الإسلامية في هذه المسألة تتخلص في أن رغبات الناس في امتلاك الأشياء لن تتوقف عند حد. (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَأَبْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ)^(١) وهذه الرؤية الإسلامية - تفيدها في بناء المناهج التعليمية - وتضمينها مجالات المجاهدة الدائمة - التي تصنع المسلم المؤمن القوي الأحب إلى الله ، والذي لا يخضع للظروف الصعبة، وينشد دائما الأسمى والأرقى، وهما في التحليل النهائي - مظهر من مظاهر الإدارة الصلبة، وهو في الوقت نفسه أداة من أدوات التحرر من ربة الأهواء والشهوات.

كما تفيدها ثانيا - في التربية الحصينة للطفل والطالب المسلم، ضد شهوات المال والجاه المضللة، وأهواء النفس الأمارة بالسوء، تلك الشهوات والأهواء التي كثيرا ما جذبت أصحاب التربية الهشمة والنفوس المتقلبة، وترمي بهم في أحضان التشيع والمذهب الرافضي^(٢).

وإن على الجهات الأساسية - الأسرة، والمدرسة، والمجتمع - التي تتولى صناعة الأجيال، أن تتولى اهتماما خاصا بهذا الميدان الصناعي الخطير، وذلك باعتماد أهداف التربية الإسلامية الناضجة في المناهج الدراسية، والمصانع الأسرية والمجتمعية^(٣). ومن أهم ما ينبغي مراعاته في المناهج الدراسية في بوركينافاسو، العناية باللغات الرسمية العالمية كالفرنسية لأنها اللغة الرسمية للدولة، وإلى جانب اللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، برقم (٦٧٢).
(٢) انظر: دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: أحمد سافادوغو، ص ١١.

(٣) ومن هذه الأهداف: ١- عمق الإيمان بالله وقوة الصلة بالباري تبارك وتعالى. ٢- تهذيب السلوك، وترشيد النفوس، وتحصينها ضد المذاهب الزائفة. ٣- بث روح الكفاح والمثابرة، وتوسيع دائرتهمما لتشمل جميع جوانب حياة الجيل الدارس. ٤- الاستمسك بالحق ومقاومة كل باطل وزائف. ٥- تكوين الشخصية العلمية، وتأسيس العقلية المنهجية، والفصل التام بين الأهواء والمصالح، وبين الحقيقة العلمية والقناعة المعرفية.

٥- التواصل مع الجامعات العربية السنوية لتزويد المنح الدراسية لأكثر عدد ممكن من خريجي المدارس والمعاهد الثانوية السنوية في بوركينا فاسو، لأنّ المنح الدراسية من أهمّ ما يستغل بها الرافضة طلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامي لتعليمهم وتكوينهم وتدريبهم على المعتقد الرافضي والجدل والمنطق ، ثمّ إعادتهم إلى بلدانهم دعاة ومرشدين ، وأدل دليل على هذا: أنّ في إيران أكثر من مائتين طالب وطالبة من بوركينا فاسو، وأغلب مرشديهم ومشرفي مركزهم من خريجي إيران مثل: سليمان كابوري: مدير معهد الهدى العربي الفرنسي ومندوب جامعة آل البيت في غرب أفريقيا، ورئيس مؤسسة الرضا^(١) وعلي تراوري وهو مدير مؤسسة الحسين بمنطقة بوبو جولاسو

وفي سبيل ذلك فإنّ من بعض ما يحتاجه جهود أهل السنة من خلال المنح:

أ- توسيع دائرة المنح لتشمل التخصصات الأخرى مثل الطب والهندسة والحاسب الآلي ممّا يغري بها الرافضة ، و ترشيح أبناء المسلمين السنة أصحاب التخصصات العلمية على منح في تلك التخصصات العلمية بالبلدان العربية الإسلامية.

ب- تربية طلبة الخريجين من المراحل الثانوية، على تحديّ منح الرافضة برفضها حتّى وإن لم يجدوا فرصاً لمنح أخرى من الدّول الإسلامية السنوية ، مع بيان العزلة الاجتماعية التي يورثهم الذهاب إلى بلاد الرافضة على أساس المنح الدراسية ، وتعريفهم بإغراءات الرافضة التي ليست في حقيقة الأمر إلاّ استغلالاً فإنّ كلّ من واصل مع الرافضة قد استفاد الرافضة منه ألف مرة قبل أن يستفيد هو منهم مرة واحدة .

(١) انظر: التشيع في أفريقيا، ص ١٦٠.

ومن سبل مقاومة وسائل وأساليب الرافضة التعليمية: مقاومة دعوتهم من خلال إنشاء المراكز والمساجد:

المساجد والحسينيات تمثل عند الرافضة أول مؤسساتهم الدينية وبها ظهورهم في المجتمعات لذا ينبغي على أهل السنة في بوركيننا فاسو استغلال المساجد لمقاومة دعوة الرافضة وذلك من خلال:

أولاً: ربط الطفل بالمسجد من خلال حلق تحفيظ القرآن الكريم.

ثانياً: عمارة المسجد بالدروس العلمية وبالندوات والمحاضرات والندوات من تفسير لكتاب الله ، وبيان لسنة النبي ﷺ وأبواب العلم الأخرى من العقيدة ، والفقه ، واللغة العربية.

ثالثاً: استثمار خطب الجمع في مكافحة الرفض:

لأنّ الخطب التي تسبق الجمعة من أهمّ ما تتميز به مساجد أهل السنّة والجماعة ، ولا يخفى ما لتلك الخطب الأسبوعية من أثر بالغ في نفوس المسلمين توجيهاً وتوعية وتربية فينبغي على الخطيب استغلالها في مقاومة دعوة الرافضة وبيان حقيقة مذهبهم وحذر الناس من خطرهم على الدين والوطن.

رابعاً : قيام المؤسسات السنية^(١) بدورها في متابعة المساجد ورفع مستوى الخطباء

ينبغي أن تكون هناك رعاية خاصة بالمساجد السنية من قبل المؤسسات المشرفة عليها سواء محلية أو دولية، وذلك بإعداد الخطباء ، وتوجيه الدروس في المساجد وخاصة فيما يتعلق بالدروس في التوحيد والعقيدة ، مع الربانية والتدرج السليم في منهج ، وتشجيع طلبة العلم والعامّة بالجوائز التشجيعية على المثابرة والحضور ، فإنّ ذلك ممّا يعيد إلى المساجد مزيداً من الفعالية في مواجهة الرافضة خاصة ، وبالجملة فإنّ رسالة المسجد

(١) كجمعية أهل السنة والجماعة لأنها المشرفة على جميع -أو أغلب- أنشطة أهل السنة في بوركيننا فاسو، وكذلك لجنة الدعوة في أفريقيا، ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من المؤسسات السنية في بوركيننا فاسو

ودوره في المجتمع السني إذا أبرز على وجهه كما هو مسطر في الكتب المتخصصة بدراسة هذا الباب يكون من أعظم القنوات في مواجهة الرافضة وكل صاحب بدعة^(١). كما قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى : -بعد أن أشار إلى مجموعة من وسائل الدَّعوة- : (..ولكن المنبر والمسجد هما أهم طريق في تبليغ الرسالة ، ونشر الدعوة ، تلك الرسالة العظيمة التي يجب على جميع العلماء ومعلمي الناس الخير أن يعنوا بها ، وأن يعيدوها إلى حالتها الأولى ، وأن يفقهوا الناس أمور دينهم من طريق المسجد ؛ لأنه مجمع المسلمين في الجمع وغيرها)^(٢).

ومن الأساليب الممكنة لمقاومة أساليبهم في التعليم ما يلي:

- ١- غرس محبة أهل البيت والصحابة- رضوان الله عليهم - في نفوس الطلاب دون غلو فيهم على منهج السلف الصالح، وبيان موقف أهل السنة من آل البيت، لأنّ من الدعاوى التي يرفعها الرافضة دعوى أنهم أنصار آل البيت وأن أهل السنة أعداء لهم، ومن هنا فلا بد لأهل السنة من أن ينشروا موقفهم الواضح من آل البيت في مناهجهم الدراسية كما نصت عليه عقيدتهم، فإنّ عقيدة أهل السنة قائمة على محبة آل البيت، وتوليهم. حيث اتخذ الرافضة محبة آل البيت شعاراً لتحقيق أغراض سياسية وأهداف دينية.
- ٢- رصد الأفكار الرافضية التي ضمنوها مناهجهم التعليمية، ثم الرد عليها، وتوزيعها بين طلاب مدارسهم، وكذلك نشر كتب العقيدة الصحيحة بينهم، وخاصة الكتب التي تهدم مبادئ الرافضة من أساسها وذلك لتأثير في طلاب مدارسهم الذين يُلقَّنون أفكار الرافضة .
- ٣- تأليف قلوب الطلاب بمد يد العون لهم وإعفائهم عن الرسوم الدراسية.

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر

الحديث: تورى طه، المجلد الأول: ص ٧٨٩.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز : ج ٥، ص ٨٠.

المبحث الثاني: سُبُلُ مَقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الدَّعْوِيَّةِ.

إن سبل المقاومة لوسائل وأساليب الرافضة الدعوية تنقسم إلى عدة وسائل وأساليب ويمكن إيجازها فيما يلي:

١- تأليف الكتب على المستوى الميداني لبيان حقيقة الرافضة، والرد على الكتب التي ألفوها في بوركينا والتي ينشرونها بين الناس.

أهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي للتصدي للرافضة:

وأهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي تتجلى في: مراعاة المؤلف الأسلوب المناسب للقراء، ومراعاة مستواهم العلمية والثقافية، والجمع في الكتاب بين بيان مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الشبهات التي أثارها الرافضة في كتبهم المتداولة بين الناس.

كل هذه الأمور يراعيها المؤلف في مؤلفاته المحلية، أما الكتب المستوردة قد يكون فيها بيان عقائد الرافضة، والرد عليها، ولكن قد لا تتطرق في بعض المسائل المطروقة من قِبَل الرافضة المحليين.

ولأن من أوجب الواجبات على أهل السنة هو دعوة الشباب المتشيعيين وغيرهم، - ممن وقعوا في شبهات القوم، واغتروا بهم فهؤلاء من أنجع الطرق لدعوتهم هو توزيع مثل هذه الكتب وغيرها عليهم، لأنهم قد لا يقبلون الحوار، أو حضور الدرس، أو المناظرة، أو البحث في كتب أهل السنة لمعرفة الحق، بل شيوخهم من الرافضة يحذرونهم من ذلك كله، لذلك فإذا أعطوا هذه الكتب ويحلُّون بأنفسهم لقراءتها، كان ذلك سببا في تيقظهم، ورجوعهم إلى طريق الحق.

٢- نشر الكتب المؤلفة في بيان عقيدة الرافضة، والرد على شبهاتهم. وكذلك نشر الكتب التي تبين عقيدة أهل السنة والجماعة التي توافق العقل السليم والفطرة السليمة، مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، ليستفيد بذلك الطبقة المثقفة بالثقافة الفرنسية.

مثال الكتب التي تبين عقيدة الرافضة وترد عليهم:

كتاب: (مختصر منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله الغنيمان .

هذا الكتاب فيه بيان لحقيقة الرافضة، ويُرَدُّ على شبهاتهم بالحجة والبرهان المفحم. وكتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق) للشيخ سليمان بن صالح الخراشي. وهذا الكتاب من أهم الكتب في ردِّ شبه الرافضة وإفحامهم وإقناعهم في فساد مذهبهم فضلا عن غيرهم.

كتاب: (الشيعة وأهل البيت)، و(الشيعة والسنة)، و(الشيعة والقرآن)، لإحسان إلهي ظهير.

٣- بناء المكتبات العامة في العاصمة (واغادوغو) وفي المدن الكبرى، و أن تكون تلك المكتبات تابعة لسفارات الدول السنية، حتى تلقى المكتبة مكانتها من الرعاية والصيانة والمتابعة الدورية ، ولا مانع أن تكون تابعة لإحدى مؤسسات أهل السنة القادرة على إدارتها في البلد.

٤- إنشاء مراكز أبحاثٍ يقوم عليها باحثون علميون أكفاء، تقوم برصد السياسات والتدخلات والاختراقات والوثائق والنشرات والكتب والأبحاث الإيرانية، الداعمة للمشروع الشيعي، وتحليلها، واقتراح سبل مواجهتها وتطويرها ومعالجتها، وتقديم نتائجها إلى أصحاب القرار أو إلى الجهة المركزية التي ستقدم على المشروع الإسلامي المواجه للمشروع الشيعي الرافضي، والاهتمام برعاية الباحثين المؤهلين للانخراط في هذه المراكز^(١).

٥- الاهتمام بالتوعية الشرعية، في المساجد وعلى المنابر وفي الندوات والمحاضرات والمقالات، لكشف حقيقة الرافضة وأنهم أهل ضلال وبدعةٍ وخرافاتٍ وزيفٍ وانحرافٍ وخروجٍ عن منهج الله سبحانه وتعالى. ويتم التركيز على أصول عقائدهم المنحرفة وفروعها، ما يعلنون، وما يستترون به ويخفون، وتُذكر الأمور (المكفّرة) بوضوح، وتُنسب الأقوال إلى بعضهم

(١) أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعي في أفريقيا: تراوري مامادو، ص ١١. أوراق مقدمة للملتقى

الآل والأصحاب الأول في بوركينا فاسو، المقام في مدينة واغادوغو ٧/٢٠١١م

بأسمائهم، ويؤكد على أنّ من قال بهذا القول منهم أو اعتنقه، فهو كافر خارج من الملة، كالقول بمصحف فاطمة، أو بأنّ القرآن قد دخل عليه تحريف من زيادةٍ أو نقص أو أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما أنزل إليه في عليّ رضي الله عنه سياسةً أو خوفاً كما يزعمون.

٦- استثمار حُطَب الجمعة والمساجد وإعطاء المسجد حقه في التوعية والإرشاد والتعليم.

٧- ضرورة انتشار أهل السنة في المدن والقرى القريبة والبعيدة، لنشر العقيدة الصحيحة، والتصدي للمد الشيعة.

وذلك لأن البقاء في العاصمة أو المدن الكبيرة وإهمال القرى خطأ منهجي، وحلل استراتيجي، استغله الرافضة لترويج مذهبهم في القرى البعيدة.

٨- محاولة الرافضة في بوركينا فاسو:

لا تخفى أهمية الحوار في إقامة الحجة ودفع الشبهة من القول والرأي، بأسلوب التعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، بكشف كل طرف ما يعتقد أنّه قد خفي على الآخر مع السير بطرق الاستدلال الصحيحة للوصول إلى الحق.

٩- الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت، وبيان ذلك للناس:

من سبل مقاومة وسائل وأساليب الرافضة الدعوية الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت وما حلّ بهم من مصائب، في الحسينيات والمناسبات، تكون من عدة وجوه:

أ- بيان حكم ما يفعله الرافضة بمناسبة قتل الحسين -رضي الله عنه- من التسخط، والنياحة ونحوها.

وأن هذا يخالف الصبر، وقد أمر الله بالصبر عند وقوع المصيبة بقوله: ﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

وَأَوْلَاتِكُ هُمْ الْمُهْتَدُونَ ﴿١﴾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "والحسين رضي الله عنه أكرمه الله بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله، أو أعان على قتله، أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء، فإنه وأخوه سيذا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلا لكرامتهما، ورفعنا لدرجاتهما، وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة..."(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) (٣).

وعليه فكل ما يقوم به الرافضة من عرض هذه المظالم، والتسخط والجزع في الحسينيات مخالف للكتاب والسنة.

ب- بيان أن التركيز في ذكر المظالم على الحسين خصلة جاهلية، وتعصب عرقي.

أكثر ما يذكره الرافضة -في بوركينا فاسو- من مظالم أهل البيت ومصائبهم يتعلق بالحسين رضي الله عنه. وهو الذي يقام له المآتم، وسميت أماكن العزاء عندهم باسمه (الحسينيات)، دون أبيه علي رضي الله عنه، الذي قُتِلَ قبله، والذي هو أفضل منه بإجماع أهل السنة، واعتترف بذلك الرافضة.

قال شيخ الإسلام في قتل الحسين رضي الله عنه: "وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حق، وقتل النبي أعظم ذنبا ومصيبة، وكذلك قتل علي رضي الله عنه أعظم ذنبا ومصيبة،

(١) سورة: البقرة، آية: ١٥٥ - ١٥٧.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم، ج ٤، ص ٥١١.

(٣) رواه البخاري، ك: الجنائز، باب: ليس منا من ضرب الخدود، ص: ١٦٣، برقم: (١٢٩٧).

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وكذلك قتل عثمان رضي الله عنه أعظم ذنبا ومصيبة. " (١).

ج- بيان أن الشيعة هم السبب في قتل الحسين رضي الله عنه، بغدرهم ومخلهم المعتاد.

مع ما يقوم به الرافضة من ذكر أحداث كربلاء المؤلمة في قتل الحسين، واتهامهم أهل السنة أنهم من قتلوه، فالحقيقة أنهم هم السبب الأساس في قتله، وذلك أن رافضة الكوفة هم الذين غدروا به، ومخلوا عليه، وتآمروا عليه ضده. ويدل على هذا ما سطره علماء السنة وكذلك علماء الرافضة (٢).

الرد على شبهات الرافضة في تشويههم لتاريخ الصحابة: من أهم سبل المقاومة لأساليب الرافضة الدعوية في بوركينا فاسو: الرد على شبهاتهم في تشويههم لتاريخ الصحابة المشرقة. وذلك لأن كل ما عندهم من عقائد باطلة مبنية على موقفهم من الصحابة. ومن ذلك على سبيل المثال: اتهامهم للصحابة بالارتداد بعد موت النبي ﷺ. (٣)

(١) منهاج السنة، لابن تيمية، ج ٤، ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٢) انظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية عرض ونقد: عبد الله بن منصور، ص: ٣٧١ - ٣٧٤.

(٣) لزيادة الأمثلة على هذا الأسلوب الماكرة عند روافض بوركينا فاسو انظر: ص ١٢٤ من هذا البحث.

المبحث الثالث: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ.

إنَّ للإعلام -بأنواعه- في العصر الحديث أثرًا لا يخفى في توجيه المجتمعات وتأصيل المفاهيم ، سواء في ذلك القضايا الإنسانية الاجتماعية ، أو أمور الدين والشرع. ولا يختلف الدعاة اليوم في أنَّ الإعلام يعتبر فرعاً مهماً من فروع التعليم بنوعيه النظري والتطبيقي، كما يتفوقون على أنَّ الإعلام يستحق كلَّ العناية البالغة بتأصيل مفاهيمه وتحقيق مناهجه وتهذيب أساليب وطرق ممارساته لعملية التطبيقية وفقاً لهدي الكتاب والسنة وبما يتفق مع منهج سلفنا الصالح القويم^(١). وقد تقدم أن الرافضة في بوركينافاسو يعطونه أهمية فائقة لترويج مذهبهم في أبناء الشعب. وينبغي مقاومتهم في هذا المجال كغيره من المجالات.

وأهم سبل لمقاومتهم في هذا الباب يمكن إنجازها في النقاط التالية:

١- السعي إلى تأسيس وسائل إعلامية خاصة بجمعية أهل السنة ، من إذاعة، وصحيفة، وقناة فضائية.

وذلك بعد دراسة خطة محكمة لطريقة التأسيس، لكي يتم الاعتراف بها من قبل المسؤولين في الدولة.

ولأهل السنة - والله الحمد والمنة- جهود مشكورة في هذا الجانب، وإن كان ينقصه شئ من التمكّن التخطيطي، إذ يوجد لهم إذاعات في كل من العاصمة واغادوغو، والعاصمة الاقتصادية بوبو جولاسو، ففي واغادوغو إذاعة الهدى التي تبث برامجها الدعوية المتنوعة إلى القرى المجاورة للعاصمة، كما يوجد في بوبو جولاسو إذاعة المفاز

(١) انظر : موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج١٣، ص١١١، وقد أشار العلامة مفتي المملكة العربية السعودية -سابقاً- الشيخ عبد العزيز ابن باز إلى أهمية الإعلام -في قدرته الفريدة على سرعة نقل الأخبار- لما بلغه حاجة بعض مسلمي أفريقيا فقال : (وهذا يبين أهمية الإعلام، بالنسبة لقضايا المسلمين -ثمّ قام بواجب الدعوة استغاثتهم- قائلاً وإن لكم إخواناً قد أصابهم الضر ونزل بهم القحط وابتلوا بنقص في الأموال والأنفس والثمرات في أفريقيا) مجموع فتاوى ابن باز ج١٦، ص٣١٩.

التي تبث برامجها الدعوية في بوبو وما جاورها من القرى والأرياف.
وأما البرامج المتلفزة فقد تكاد تكون قليلة جدا لدى أهل السنة سابقاً، إلا في المناسبات والمواسم.

ولكن بحمد الله وتوفيقه وجدت قناة الهدى التي تبث برامجها الدعوية المتلفزة للمشاهدين ، وفائدتها ولا شك عميمة لارتباطها الوثيق بالدعوة الصحيحة وبيان المناهج المخالفة للمنهج القويم في بوركينا فاسو وغيره من دول العالم.
ومن ضمن البرامج المعدّة في هذه الوسائل الدعوية المعاصرة للوقوف أما التيار الرافضي:

- التحذير من خطر الرافضة، وبيان عقائدهم؛ كما تكون هذه الوسائل مصدراً لبيان منهج السلف الصالح في جميع مجالات الحياة، وكذا أثر هذا المنهج في تحقيق التقدم المادي والمعنوي، وتحصيل السعادة الدنيوية والأخروية.

- تكثيف البرامج التعليمية والتربوية الهادفة مع الحرص على رفع مستوى الفهم الصحيح المعمق للموضوعات التي يستخدمها الرافضة في شبهاتهم ، حسب ما يسمح به أسلوب التعليم الإذاعي.

فمثلاً ينبغي تخصيص برامج لتربية الصغار على حب الصحابة ومعرفة منزلتهم وعلى العلم بمنزلة ومكانة زوجات النبي ﷺ ورضي الله عنهن في الإسلام و الإكثار من قصص بطولاتهم بإجراء مسابقات-على جوائز تشجيعية- وأن لا يتجاوز عمر المشارك فيها -مثلاً-ست عشرة سنة مثلاً فيما يكون البرنامج يستهدف الصغار .

٢- تقديم برامج عبر المحطات المحلية المدفوعة الأجر، ذات الجماهيرية لبيان منهج أهل السنة في العقيدة والعبادة، والسلوك والأخلاق، والمعاملات والسياسة الشرعية وغيرها، وكذا التحذير من المناهج والمذاهب المخالفة للهدى النبوي ومنهج السلف الصالح. ومن ذلك: مذهب الرافضة.

وكل هذا تحت إشراف مؤسسة معتبرة ومعترف بها لدى الدولة.

٣- طلب الاستضافة من مقدّمي البرامج الشرعية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، في الإذاعات والقنوات الفضائية المحلية. وذلك للمساهمة في بيان المنهج النبوي

في هذه المجالات وغيرها، حتى يعلم الناس أن هديه عليه الصلاة والسلام قد عالج كل ما يحتاج إليه الإنسان في دينه وديناه. وكذلك ليعلم الناس مدى أهلية أهل السنة لمعالجة القضايا المختلفة في هذه المجالات. وبذلك تندفع عن علماء أهل السنة شبهة القصور العلمي في غير المجال الشرعي، فيتجلى للجميع شمولية المنهج النبوي في تحقيق السعادة الدارين. ويتم من خلال هذه اللقاءات الإعلامية في هذه البرامج بيان حقيقة الرافضة، وفساد مذهبهم، وخطيرهم على الشعب، مع الرد على شبههم التي يروجونها بين الناس لنشر مذهبهم.

٤- المشاركة الفعالة في كتابة المقالات، ونشرها في الصحف المحلية، والمجلات الدورية^(١). وذلك في كافة القضايا والمناسبات التي تمر على الشعب، حيث يُسمع صوت أهل السنة -الذين هم أدري بالمنهج النبوي وهدي السلف- في كل قضية أثرت في البلد، ويعالجونها في ضوء الكتاب والسنة، على فهم السلف الصالح، حتى يتبين الحق من الباطل في كل قضية تمت إثارتها، وتكلم الإعلام عنها.

هذا ينبغي أن يكون فيما يقال الآن ب: (صوت المستمعين)، أو يعبره بعضهم بقولهم: (إبداء الآراء)، وهو وقت يتاح لمستمعي الإذاعات المحلية في آخر الأخبار المسائية، لإبداء آرائهم حول القضايا المطروحة المستجدة في كل يوم، وفي بعض الأيام يكون مفتوحا، يختار المستمع أي موضوع يريده.

وهذا باب عظيم ينبغي لأهل السنة أن ينتهزوه لمعالجة كثير من القضايا، ولإيصال رسائلهم إلى كافة المستمعين.

فمشاركة سني واحد في دقيقتين يبين فيهما خطر الروافض، وعلاماتهم لها أثرها في نفوس الناس، وهو جهد لا يستهان به.

ومع الأسف الشديد، فإن معظم المشاركين في هذه البرامج من عامة الناس، أو السياسيين، ونحوهم؛ وأحيانا تثار فيها موضوعات مهمة، تحتاج إلى مشاركات أهل

(١) مثل le pays, sidwaya, bender ex...

- السنة. ولا شك أن هذا إهمال لوسيلة ناجعة من وسائل نشر السنة لعامة الشعب
- ٥- إقامة مؤتمرات حول الشيعة والتشيع، وغيره من الموضوعات المهمة، مع الحرص على اختيار موضوعات كبيرة وملفتة للنظر في هذه المؤتمرات، حيث يهتم الإعلام بتغطيتها، ونشر نتائجها مع ترجمتها إلى اللغات المحلية، وبيان أهميتها.
- ٦- إصدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية دورية تابعة لمؤسسة أهل السنة. حيث يتم فيها معالجة القضايا المحلية في جميع المجالات، وذلك برصد واقع الناس، وتقديم الحلول الناجعة لأغلب مشكلاتهم في كل مجالات الحياة. ويتم ترجمة كل عدد للمجلة إلى اللغة الفرنسية. كما يكون فيها قسم خاص برصد أخبار الرافضة في بوركيننا، والتحذير من خططهم لترويج مذهبهم فيها، وكذا الرد على شبهاتهم^(١).
- ٧- إنشاء مواقع إلكترونية في شبكة المعلومات العالمية تابعة لجمعية أهل السنة، يتم فيها بيان عقيدة السلف الصالح، والتحذير مما يخالفها. مع وجود أقسام متعلقة بكل مجال من مجالات الحياة، وفق منهج الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، مع مواكبة العصر الحاضر.

كما يكون في هذه المواقع أيضا أقسام خاصة بالرد على الرافضة، مع بيان فساد عقيدتهم، وخطيرهم على الفرد و المجتمع.

وتكون هذه المواقع باللغتين العربية والفرنسية، مع الحرص على إيجاد بطاقات تحمل عناوين تلك المواقع، لتوزيعها على الطبقة المعنية بهذا الأمر.

٨- العناية بإعلان المناسبات التي يقوم بها أهل السنة في الإعلام بكافة فروعها.

وكذا الحرص على استخدام لوحات الإعلانات في الطرقات والأماكن المناسبة، وفي الجامعات المحلية، مع كتابة عناوين المواقع ونحوها على هذه اللوحات، لمن أراد المتابعة عبر الإنترنت، أو التواصل مع الجهات القائمة على هذه المناسبات السنوية.

وبذلك يتمكن عامة الناس وغيرهم من المشاركة في مناسبات أهل السنة، والتواصل مع علمائهم.

فكل هذه الأمور سبيل لمقاومة دعوة الرافضة من جهة، ونشر المنهج النبوي بين

(١) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال، مرجع سابق ص ٢٣٨-٢٤٠.

الناس من جهة أخرى.
فهذه النقاط من أهم السبل لمقاومة دعوة الرافضة في المجال الإعلامي في بوركينافاسو
ونشر السنة والمنهج النبوي في البلد.

المبحث الرابع: سُبُلُ مَقَاوِمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الخَدَمِيَّةِ.

كثير من الذين اعتنقوا المذهب الرافضي في بوركينا فاسو بسبب خدماتهم الاجتماعية، ومساعدتهم الإنسانية، فوصلوا إلى قلوبهم بسبب هذا الإحسان الماكر، الذي يشبه تبسم الليث المفترس. إذ هم يستغلون الفقر لتحقيق أهدافهم.

ومن أهم السبل لمقاومة وسائل وأساليب الرافضة الخدمية في بوركينا فاسو ما يلي:

١- إنشاء الجمعيات الخيرية، وبناء المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وبخاصة في المناطق والمحافظات النائية، لتلبية حاجات الناس ومساعدتهم، وتقديم مختلف أنواع الدعم لهم، كي لا يقعوا فريسة المتربصين من عملاء المشروع الرافضي.

٢- إنشاء دور لكفالة الأيتام، والأرامل، ومجهولي الهوية، وذوي الاحتياجات الخاصة، تحت إشراف مؤسسة أهل السنة.

حيث يقومون بتربيتهم وتعليمهم، وتحصينهم من أسباب الانحراف الخلقي والديني، وتسليتهم في وقعة المصائب، حتى تستقر نفوسهم، وتنشرح صدورهم، فيتربوا تربية إسلامية صحيحة، ويسلمون من الرافضة الذين يصيدون أمثالهم.

كما تقوم هذه الدور -التي تقوم على هؤلاء- برعايتهم حتى يصلوا إلى أعلى درجات في العلم والمعرفة، حيث توفر للمتميزين منهم منحة دراسية للمواصلة خارج بوركينا فاسو في البلاد السنية، وتوجه الآخرين إلى ما يناسبهم في المؤسسات التعليمية المحلية السنية.

وكما تقوم هذه الدور بتكوين ثلّة من هؤلاء تكويناً مهنياً في شتى الفنون، حتى يصبحوا شريحة منتجة في المجتمع، يكون لها دور كبير في مجال الاقتصاد والاجتماع.

٣- التركيز على المناطق التي يسود فيها الفقر والمرض، واستغلال ذلك في نشر عقيدة أهل السنة، والتحذير من الروافض. وذلك عن طريق إقامة برامج تنموية واجتماعية، وإغناؤهم عن المساعدات الرافضية، مع بيان ما لها من خطورة على دينهم.

وينبغي تتبع أماكن وجود الرافضة في هذه المناطق، لإقامة المشاريع التنموية فيها،

وتنبه أهاليها على الخطر الراضعي، مع بيان حقيقة عقائدهم والتحذير منها.
٤ - إنشاء المستوصفات والمراكز الطبية، والمستشفيات في المناطق المستهدفة،
لتقديم العون الطبي لتلك المناطق، ولسحب ذرائع الرفضة في إنشاء
مؤسساتٍ طبيةٍ فيها.

ومما ينبغي التركيز عليه لمواجهة الرفضة في هذا الباب: تشجيع مؤسسات الدول
العربية السنية على بناء المستشفيات في مناطق بوركينا فاسو: إنَّ من الملاحظ أنَّ جهود
المحسنين والمتبرعين من أهل السنة والجماعة تتوجه في الدول الفقيرة إلى بناء المساجد -
ولا شكَّ في أهمية ذلك- إلاَّ أنَّه لا ينبغي هجر المجال الطبي والصحي، حيث إنَّ
المجالات الصحية المتوفرة للمسلمين في مناطق بوركينا فاسو غالباً عن طريق المؤسسات
النصرانية، وصدق الإمام الشافعي حيث قال: (لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل
من الطبِّ، إلاَّ أنَّ أهل الكتاب قد غلبونا عليه)^(١). وقال حرمله كان الشافعي يقول:
(ضيعوا ثلث العلم، ووكلوه إلى اليهود والنصارى)^(٢). فلا شكَّ إذًا أنَّ من المهم توجُّه
جهود المؤسسات السنية إلى هذا المجال الإنساني العظيم، ولا يجوز أن يتوقف ذلك
على الدعم الإغاثي عند الكوارث والأوبئة، فذاك فضيلة بل واجب غير أنَّ الوقاية خير
من العلاج.

٥ - إنشاء جمعياتٍ خاصةٍ لتقديم العون المجدي للشباب المقبلين على الزواج،
ولتأمين فرص العمل لهم، من خلال المؤسسات التجارية والمهنية والصناعية
والعملية، التي يمكن أن تؤسَّس ويكون من ضمن أهدافها هذا الهدف.

٦ - عناية مكاتب أهل السنة التابعة للجمعية على حفر الآبار في المناطق التي
يعاني أهلها من قلة المياه، أو صعوبة الحصول عليها.

وتسمية تلك الآبار بأسماء الصحابة، -وخاصة الذين يسبهم الرفضة-، فيتم خلال
الافتتاح بيان سبب التسمية، وذكر شيء من تاريخه ومناقبه خصوصاً، وفضائل الصحابة

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن موسى الأصبهاني ص ١٤٢.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي، ج ٢، ص ١١٦.

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِيْبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَا سُو وَسَبِلُ مَقَاوِمَتِهَا

عموماً، مع بيان موقف الرافضة منهم. وبذلك يتم تحذيرهم من عقيدة الرافضة، وبيان مدى مخالفتها للإسلام، كما يُبيّن لهم سمائهم ومكرهم، وأنهم يدعون محبة أهل البيت، مع مخالفتهم لهديهم، وهدى جدهم محمد عليه الصلاة والسلام.

المبَحْثُ الخَامِسُ: سُبُلُ مَقَاوِمَةِ أَسَالِبِ الرَّافِضَةِ الإِقْتِصَادِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ.

القوة الاقتصادية وسيلة عالمية للتأثير في كل المجالات. وكل المشاريع الدعوية والاجتماعية والتعليمية وغيرها يتم إنجازها بواسطة الجانب الاقتصادي، لذلك اهتم الرافضة في بوركينا فاسو بهذا الجانب، ويروجون عقيدتهم بسببه.

وأما سبل مقاومة أساليب الرافضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو يمكن إيجازها في النقاط الآتي:

- ١- إحياء سنة الوقف^(١): وبيان فضائله ومجالاته عند الناس المخصوصين.
- ٢- إنشاء مكتب لجمع الزكوات، وصرفها على أهلها: وهذا باب عظيم من أبواب الاقتصاد الإسلامي، وسبيل رشيد للتصدي للرافضة في وسائلهم الاقتصادية، ومصدر مفيد لسد حاجات المحتاجين في المدن والقرى، بل يمكن أن يقال: أكثر المشكلات الاجتماعية يمكن حلها من هذا الباب.
- ٣- إنشاء الشركات التجارية والصناعية والعلمية المختلفة، وبناء المشاريع الاقتصادية المحدية، لاستيعاب أكبر عدد من المحتاجين والكفاءات العلمية والمهنية، مع الاهتمام بتأمين فرص العمل للخريجين الجدد.

(١) الوقف في اللغة: الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس

عليه. وأصل الوقف (الحبس والمنع). وفي الحديث: " ذلك حبس في سبيل الله " أي موقوف على الغزاة،

يركبونه في الجهاد، والحبس فعيل بمعنى مفعول، وكل ما حبس بوجه من الوجوه فهو حبس. وفي الاصطلاح: (هو تحبس الأصل، وتسهيل المنفعة على بر أو قرية). انظر: لسان

العرب لابن منظور، ج٩، ص ٣٥٩، القاموس المحيط لفيروزآبادي، ج٣، ص ١٩٩. ابن

قدامة: المغني، ٥/٥٩٧، والروض المربع بحاشية بن قاسم ٥/٥٣١.

- ٤- إنشاء صندوق للقرض الحسن في مؤسسة أهل السنة، ويكون خاليا من الربا، بل المقصودُ منه الإحسانُ المحضُ، والتيسير على المعسر، وإغناؤهم عن طلب ذلك من الرافضة.
- ٥- تشجيع الأثرياء من تجار أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو على التبرعات والإسهامات في تقدّم الدعوة السنّية.
- ٦- إنشاء صناديق الدعوة الاقتصادية في المناطق كلّها تُموّل المشاريع الدعوية في جميع مناطق بوركينا فاسو ، ودعم الدعاة منها بما يحتاجونه من مستلزمات الدعوة .
- ٧- إنشاء المزارع والبساتين في فصول السنة كلّها تُزرع فيها أقوات البلد الأساسية - كالأرز والذرة والفول ..- ثم تُحصَد محاصيلها للبيع والاستثمار فيما يعود بالنفع على المسلمين في البلد.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: جُهُودُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي بُورْكِينَافَاسُو فِي مُقَاوِمَةِ
المدِّ الرَّافِضِيِّ، مَعَ إِبْرَازِ جُهُودِ خَرِيْجِي الْجَامِعَاتِ السُّعُوْدِيَّةِ مِنْ
بُورْكِينَافَاسُو فِي ذَلِكَ.

إن الله تبارك وتعالى يُسَخِّرُ في كل زمان ومكان رجالا يُحْمِقُونَ الحَقَّ، ويُبْطِلُونَ الباطلَ، وينافحون عن دين الله، ويدافعون عن شريعته، ويدفعون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجاهدون في الله حق جهاده بكل ما آتاهم الله، لتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

فحق عليهم قوله عليه الصلاة والسلام: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ)^(١).

ولهذا لما قام الرافضة وأخذوا بكل الوسائل والأساليب المتاحة - لترويج مذهبهم في بُورْكِينَافَاسُو - قام أهل السنة بالتصدي لهم في هذه الوسائل والأساليب، للوقوف أمام الزحف الشيعي، والتمدد الرافضي، لكيلا تتحقق تلك الأهداف التي رسموها لنشر مذهبهم بين أبناء بُورْكِينَافَاسُو.

رغم أن جهود أهل السنة والجماعة في مقاومة الرافضة لا تساوي جهود الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم؛ إذ إنّ جهود الرافضة حكومية؛ لأن إيران دولة شيعية رافضية، وجهود أهل السنة في بُورْكِينَافَاسُو جهود أفراد.

وفي هذا المبحث بيان شيء من تلك الجهود المبذولة من قِبَلِ علماء أهل السنة في بُورْكِينَافَاسُو لمقاومة دعوة الرافضة.

(١) رواه البخاري، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ص: (٢١)، تحت رقم: (٧١)، وأخرجه أيضا تحت رقم: (٣١١٦)، (٧٣١٢). عن معاوية رضي الله عنه. ومسلم، في كتاب الإمارة، باب: قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم"، تحت رقم: (١٩٢٠)، من حديث ثوبان رضي الله عنه، واللفظ له. وأخرجه من حديث المغيرة رضي الله عنه برقم: (١٩٢١)، ومن حديث جابر بن سمرة برقم: (١٩٢٢)، ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه برقم: (١٩٢٣)، ومن حديث معاوية رضي الله عنه برقم: (١٠٣٧).

أولاً: جهود علماء أهل السنة التعليمية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو: إنَّ التعليم الإسلامي بمؤسساتها من مدارس ومعاهد وكليات في بوركينافاسو لا يمكن أن يدانيها جهود الرافضة في شيء وذلك:

أ- أن هذه المدارس جزء من الدين مادامت تساهم في بناء المجتمع المسلم على المنهج الصحيح في المعتقد

ب- أن هذه المدارس لا يوجد في برامجها ولا مناهجها التعليمية ما هو سرّ ويجب أن يخفى، بل كلها ظاهرة ومعلومة بخلاف مؤسسات الرافضة التعليمية حيث من منهجهم إهمال بعض المقررات كالعقيدة والقرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها.

فمن أكبر الجهود التي قام بها أهل السنة في بوركينافاسو-لمقاومة دعوة الرافضة وغيرهم، ولنشر منهج السلف الصالح -إقامة المدارس والجامعات. حيث تمت إقامة مئات المدارس في جميع المدن وكثير من القرى، في مختلف مناطق البلاد، يُدْرَسُ في تلك المدارس العلوم الشرعية المستفادة من الكتاب والسنة، على فهم سلف الصالح. ولا يمكن حصر تلك المدارس لكثرتها، ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها لما يبذلون من جهود جبارة في مقاومة دعوة الرافضة وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة:

م	المدرسة	المدينة	المراحل الدراسية
١	مدرسة جمعية أهل السنة الحمديّة	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٢	معهد ابن تيمية	واغادوغو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٣	معهد ابن مسعود	واغادوغو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٤	معهد المنار الإسلامي	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٥	مدرسة عمر بن الخطاب السلفية	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٦	مدرسة السلام	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٧	مدرسة صلاح الدين الأيوبي	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٨	معهد الإمام مالك	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية

وغيرها وكل هذه المدارس أهلية و ينطوي تحتها عدة مدارس كما لهذه المدارس المذكورة فروع منتشرة في أرجاء بوركينافاسو. وشهادات هذه المدارس معادلة في أكثر جامعات

المملكة العربية السعودية وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويزيد عدد المدارس الإسلامية في بوركيننا فاسو على ٤٠٠ مدرسة.

وفيها أكثر من ثمان وسبعين مدرسة معترفاً بها لدى الحكومة^(١) وأغلب هذه المدارس قائمة على منهج السلف الصالح مما جعلها أهم المدارس التي تقاوم المد الرافضي في البلاد لأنّ من أهم أهدافها:

- **تعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة:** حيث إن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي صمام أمان المجتمع من تيار المذاهب والأفكار الهدامة والتي اتخذت من إفريقيا عموماً وبوركينا فاسو خصوصاً أرضاً خصبة لها، ولا شك أن عناية هذه المدارس بتعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة وترسيخها في أذهان الناشئ يعرقل أمام الفرق الضالة كالرافضة ونحوها لنشر مبادئها الضالة بين الناس^(٢).

- **العمل على نشر العلم والنهوض بواجب الدعوة الإسلامية^(٣):**

يمكن القول بأن عبئ الدعوة الإسلامية في بوركيننا فاسو يقع على عاتق المدارس الإسلامية ومتخرجيها، وما يشهده البلد من صحوة إسلامية منقطعة النظير تحقق بفضل الله ثم بفضل هذه المدارس.

- **تربية الناشئ تربية إسلامية سليمة:** تقوم على منهج الكتاب والسنة، تحميهم من الانحرافات العقدية والسلوكية.

وأما الجامعات فأهل السنة في بوركيننا فاسو جامعتان متميزتان بتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة على منهج السلف الصالح في جميع أبواب العلم، وهما:

١- **جامعة الهدى في مدينة (واغادوغو).**

(١) انظر: CARE FOUR AFRICAIN -No Special 3/1/1990, Sid waya No 1458/ Javier 1990 .

(٢) انظر: مذكرة تقرير عن التعليم الإسلامي في بوركيننا فاسو، ماضيه، وواقعه، أهدافه، مناهجه، مشكلاته، وبعض الحلول والتطلعات: إعداد: حذيفة بن علي جلو، ص ١٢.

(٣) المرجع السابق ص ١٣.

التأسيس: أسست جامعة الهدى عام ٢٠٠٦م وبدأت الدراسة فيها رسمياً يوم ١٥

نوفمبر عام ٢٠٠٦م، بترخيص حكومي رقم:

(RCP: 2006/MESSRS/SG/CNSSP/SP)

موقع الجامعة: تقع الجامعة في حي تانغي تامبيلا (رقم ١٧) بالعاصمة واغادوغو-

بوركينافاسو.

أهداف: الجامعة:

من أهداف الجامعة:

- ١- تربية النشء على العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- ٢- الإسهام في تطوير المجال العلمي في البلد بصفة عامة، والتعليم الإسلامي بصفة خاصة.
- ٣- إعداد جيل جديد من الدعاة يتمتعون بثقافة دينية عالية، إلى جانب الثقافة العصرية حتى يستطيعوا تمثيل الإسلام وخدمة بلدهم.
- ٤- ترسيخ منهج الوسطية القائم على معارف إسلامية صحيحة خالية من التنطع والتشدد، وبعيدة عن التساهل والانحلال.
- ٥- ترسيخ مبدأ التآخي وحسن الجوار بين المواطنين في أذهان الشباب مع التأكيد على قواعد الولاء والبراء والفرق بينهما.
- ٦- تخفيف المشقة عن طلبة العلم الذين يغتربون لطلب العلم^(١).

٢- كلية الفرقان في مدينة (بوبو جولاسو)

التعريف بالكلية: كلية الفرقان مؤسسة تعليمية، تقدم برامج تعليمية وتربوية فوق الثانوية، وفق هدي الشريعة الإسلامية والأنظمة التعليمية التي تعتمدها، وتشرف عليها جمعية الفرقان الإسلامية في مدينة بوبو جولاسو. بوركينافاسو.

تاريخ افتتاح الكلية: افتتحت الكلية في يوم السبت: ١٤٣٠/١١/٥ هـ الموافق:

(١) دليل جامعة الهدى ص ٢-٣.

٢٤/١٠/٢٠٠٩ م .

وأُسست الكلية لتوفير التعليم الجامعي لخريجي المعاهد الثانوية لدول غرب أفريقيا عموماً حيث بدأت أعداد خريجها في تزايد مطرد مع تقلص المنح الخارجية ، مما جعلت الحاجة ماسة إلى إيجاد مثل هذه المشاريع التعليمية في المنطقة.

رسالة الكلية: تتمثل رسالة الكلية في نشر الإسلام والعقيدة الصحيحة عبر مؤسسة تربوية أكاديمية تتيح الفرصة للدارسين في كسب معلومات أساسية في المجال التربوي والدعوي. وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. أن يتمكن الدارس من فهم الإسلام من منابعه الأصلية (الكتاب والسنة).
٢. أن يلم الدارس باللغة العربية لغة القرآن الكريم .
٣. أن يبلغ رسالة الإسلام إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم .
٤. أن يتمكن من معرفة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
٥. أن يتعرف على نظريات التدريس والتربية ووسائل التعليم .
٦. أن يقوم بخدمة وطنه ومجتمعه في مجال التربية والتعليم .
٧. أن يكون قادراً على حل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شئون دينهم وديناهم على هدى الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح^(١).

ثانياً: جهود علماء أهل السنة الدعوية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

١- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بالتأليف والنشر:

يقوم علماء ودعاة أهل السنة والجماعة في بوركينافاسو للصدّ عن دعوة الرافضة تأليفاً ونشراً، حيث يقوم ثلثة من الدعاة منهم بتأليف بعض الرسائل والمقالات والمذكرات المتعلقة بالرافضة في البلد، لبيان عقيدتهم المخالفة للإسلام، والرد على

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات عن الكلية بواسطة سكرتير الكلية وبالتنسيق مع أحد مدرسيها الشيخ عبد اللطيف ويدراوغو ، وهي عبارة عن تقرير مختصر عن الكلية أعدت للباحث وأرسل إليه عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: ٢٣/١/١٤٣٦هـ بتمام الساعة ١٦:٢٢ مساءً.

شبهاتهم، والتحذير من خطرهم، وبيان جهودهم في نشر مذهبهم، وفي مقابل ذلك بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب التي انحرف فيها الرافضة، وضلوا فيها عن سواء السبيل وقد نشر بعض هذه المؤلفات والمذكرات.

فمن تلك المؤلفات:

- المؤلفات على المستوى الميداني:

- ١- كتاب: (ندوة المذاهب- مناظرة بين المؤلف -سني- ومعمم إيراني في بوركينافاسو-) لأستاذ عبد الغفار تراوري طبعه قناة البرهان (منشور)
- ٢- إقليم بولغو في بوركينافاسو (دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي): للأستاذ عبد الله نياوني وقد خصص الفصل الرابع من هذا الكتاب لدراسة واقع الرافضة في بولغو كما حاول الرد عليهم. (منشور)
- ٣- مذكرة للأستاذ عومارو بيلا بعنوان (الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو) وقد قصر الباحث هذه الدراسة على نشاط الرافضة في منطقة غارانغو فقط. (منشور)
- ٤- مذكرة بعنوان (أسباب انتشار الشيعة في بوركينافاسو) لأستاذ أحمد سانقو. وقد قسم هذه المذكرة إلى ثلاثة أقسام أولاً: دور المؤسسات الشيعية في بوركينافاسو- ثانياً: أسباب انتشار الشيعة في بوركينافاسو، وثالثاً: العلاج.- وكان هذه المذكرة ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ووزع على الحضور فقط -
- ٥- مذكرة بعنوان (أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعة في أفريقيا بوركينافاسو نموذجاً) للدكتور: تراوري مامادو.- ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ونشر بين الحضور فقط
- ٦- مقالة بعنوان (جامعة أكاديمية شيعية تدشن الآن في عاصمة بوركينافاسو) منشور للأستاذ: محمد الأمين سوادغو.
- ٧- مذكرة: بعنوان (الشيعة والتوسع في أفريقيا) للأستاذ: عبيدة بن أبي بكر جالو. مذكرة ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ونشر بين

الحضور فقط

إلى غير ذلك من البحوث والمقالات التي ألفها أهل السنة لمقاومة المد الرافضي في بوركينا فاسو.

- المؤلفات على المستوى الدولي:

كتب مؤلفة خارج بوركينا فاسو ومرتلة ببيان عقائد الرافضة والرد عليها، وبيان مدى خطورتها على الفرد والمجتمع والوطن اهتم أهل السنة بنشر كثير منها سواءً مترجمة إلى الفرنسية أو غير مترجمة، ومن تلك الكتب -على سبيل المثال لا الحصر-:

١- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ للشيخ إحسان إلهي ظهير .

ويعتبر الشيخ إحسان إلهي ظهير من أشهر المهتمين في العصر الحديث بقضية الرافضة على وجه الخصوص ، فقد طرقَ مختلف عقائد القوم بالبحث والكتابة ، وإنّ ممّا تميّز به كتب إحسان إلهي الظهير هو قوّته العلمية وتأصيله المتين لقضية الرّفص ، ولا غرو فقد كان يقيم بين ظهراي القوم ، ويخاطبهم بلسانهم ، ثمّ جرّأته في الحق ، إذ كان يقيم المناظرات في المجالس والمحافل المشحونة بالرافضة فيقارعهم بالحجج والبراهين ، ويناضرهم في أصولهم ومصادرهم ، حتّى إنّ الرافضة لربّما عمدوا إلى تغيير الطبعات من كتبهم من شدّة شوكة إحسان إلهي ظهير ، ومرارة غصص ردوده في حلوقهم.

٢- كتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق)^(١).

٣- كتاب: (ماذا تعرف عن دين الشيعة؟)^(١). حيث بين فيه المؤلف عقائد الرافضة المخالفة للإسلام، وينقل من كتبهم.

٤- كتاب: الآل والأصحاب رحماء بينهم) للشيخ صالح بن عبد الله الدرويش.

إلى غير ذلك من الكتب التي ترد شبهات الرافضة، وتكشف حقائقهم والتي تنشرها أهل السنة في بوركينا فاسو لمقاومة دعوة الرافضة.

(١) تأليف الشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

(١) تأليف الشيخ عثمان الخميس.

٢- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بالمحاضرات والدروس والخطابة والندوات وتنظيم الملتقيات:

مساجد أهل السنة والجماعة ومؤسساتها عامرة بالدروس العلمية وبالندوات والمحاضرات والندوات من تفسير لكتاب الله، وبيان لسنة النبي ﷺ وأبواب العلم الأخرى من العقيدة، والفقه، واللغة العربية: وتستمر فيها تلك الدروس على مدار السنة وتكثف خلال الإجازة الصيفية.

● المحاضرات :

وقد تم تنظيم عدّة محاضرات في الأماكن العامة وفي المساجد والقاعات، والمدارس الإسلامية ، يتناول الموضوعات الآتية:

- المحاضرة الأولى: تحريف الشيعة للتاريخ الإسلامي لفضيلة الدكتور/ محمد كندو. في جامع جمعية أهل السنة والجماعة ببوبو جولاسو حي (رقم ٢٢) عام ٢٠١٣م.

- المحاضرة الثانية وهي بعنوان: الشيعة والتوسع في أفريقيا: للشيخ عبيدة جالو.

- المحاضرة الثالثة: بعنوان مشاريع الشيعة في بوركينافاسو للشيخ ادم تراورى

- المحاضرة الرابعة: موقف الشيعة من بقية المسلمين: للشيخ أحمد فوفانا.

- المحاضرة الخامسة: تكفير الشيعة لسائر المسلمين ووصفهم بالنواصب: للشيخ حامد سوادوغو.

- المحاضرة السادسة: موقف الشيعة من دماء المسلمين: للشيخ عبد الرحمن جلبوغو.

- المحاضرة السابعة: الخطة الخمسينية: للشيخ محمود ويدراوغو.

- ندوة بعنوان: الدولة الصفوية شارك فيها كل من الشيخ عبد الجبار ساكو

والشيخ عيسى زينا، وقد ذكرا الدولة الصفوية وتبعاتها وما لحق بالأمة الإسلامية إبائها وما يصيب المسلمين اليوم كله من خططهم الخبيثة.

• الخطابة والتوعية والدروس:

لقد قام أهل السنة بالتصدي للرافضة في بوركينا فاسو في خطب الجمعة وغيرها، يبينون فيها عقائد الرافضة في القرآن والصحابة، والإمامة والأئمة، كما يبينون موقفهم من غيرهم من المسلمين، من التكفير والتقرب إلى الله باللعن والسب، بل والقتل. ولا يمكن حصر هذه الخطب، ولا حصر المساجد التي ألقى فيها لكثرتها، ولاهتمام أئمة أهل السنة في البلد بتوعية الناس في أمر الرافضة.

ويمكن القول بأن كل مسجد لأهل السنة في بوركينا فاسو قد قام إمامه، أو أئمةه بإلقاء خطب في مناسبات مختلفة للتحذير من أنشطة الرافضة، وبيان عقائدهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين. من ذلك على سبيل المثال:

١- خطبة الشيخ آدم تراوري التي ألقاها في جامع جمعية أهل السنة المحمدية بمدينة بوبو ديولاسو والتي كانت سببا في إغضب الرافضة واستدعاء الشيخ عند سلطات منطقة بوبو كما تقدم بيان ذلك.

٢- خطبة الشيخ أبوبكر درابو في جامع أهل السنة بمدينة بوبو حارة (٢٢) وكذلك كان سببا في استدعائه لدى السلطات بدعوى الرافضة أنه يريد تفريق صف المسلمين في البلاد^(١).

٣- الدروس الدورية في المساجد: حيث يقوم ثلة كبيرة من مشايخ وأساتذة أهل السنة بعقد دروس لتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة، مع بيان ما يضادها من العقائد الفاسدة، والمذاهب المنحرفة.

وهذه الدروس يصعب حصرها، لكثرة عددها، وكثرة القائمين بها.

من تلك الدروس -على سبيل المثال لا الحصر-: دروس لفضيلة الدكتور: محمد إسحاق كندو في جامع أهل السنة بمدينة واغادوغو مرة في الأسبوع بعنوان (الفرق بين الفرق حيث يلقي الضوء على مذهب الرافضة كما يقوم بالرد عليهم بالحجج والبراهين).

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة بمقابلة الشيخ آدم تراوري وذلك أثناء رحلته العلمية عام

ودروس الشيخ آدم تراوري في كتاب رياض الصالحين.

وفي شهر رمضان المبارك في كل عام يقوم المشايخ والأساتذة من أهل السنة بتفسير كتاب الله تعالى، في مساجد كثيرة، ويحضرها عامة الناس وطلبة العلم. وهذه المجالس التفسيرية لها دورها في نشر العلم الشرعي بين الناس.

من هذه المجالس على سبيل المثال: المجلس الذي يعقده الشيخ الأستاذ: عبد الله داو، في جامع أهل السنة بحبي (فاراكين) بمدينة بوبو ديولاسو ومجلس الشيخ آدم تراوري بمدينة بوبو في جامع أهل السنة بحبي (أكرافيل). وغيرهم وكثير ممن لهم جهود جبارة في تعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة ومقاومة الرافضة.

• الملتقيات لمقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

لقد قامت جمعية أهل السنة والجماعة في بوركينافاسو بتنظيم عدة ملتقيات للكشف عن حقيقة الرافضة ووضع الحد عن المد الرافضي داخل البلد وكانت هذه الملتقيات مفيدة جدا، حيث تم فيها عرض بحوث ومحاضرات قيمة، كلها تتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والأصحاب، وعقيدة الرافضة المنحرفة فيهم، مع بيان شيء من تاريخ وأسباب انتشار الرافضة في بوركينافاسو، وأهم جهودهم فيها. ونشرت المحاضرات على العامة مسجلة على (سي دي) (cd) فاستفاد العامة والخاصة وشكروا هذه الجهود المبذولة من قبل جمعية أهل السنة والجماعة. وكانت الملتقيات على النحو التالي:

أولا: ملتقى الآل والأصحاب الأول تحت عنوان: (مفهوم التشيع) المنعقد في مدينة واغادوغو في ٥-٦/٠٧/٢٠١١م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

- ١- أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعي في أفريقيا. للباحث الدكتور مامادو تراوري.
- ٢- أسباب انتشار الشيعة في بوركينافاسو للباحث أحمد سانقو.
- ٣- أبرز المؤسسات والجمعيات المتعاونة مع الشيعة في نشر عقيدتهم: للباحث محمد عبد الله جالو المشهور ب(جالو).
- ٤- من هم أهل السنة: للباحث: محمد الأمين بارو.

٥- دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: للباحث :
الدكتور أحمد سافادوغو.

ثانيا: ملتقى الآل والأصحاب الثاني تحت عنوان: (مفهوم التشيع) تنمة ملتقى
الأول المنعقد بالعاصمة واغادوغو في ٢٣-٢٤/٦/٢٠١٢م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

- ١- لمحة موجزة عن نشأة التشيع: للباحث: عثمان ديكو.
- ٢- عقيدة الشيعة في القرآن الكريم للشيخ حسن غجاغا.
- ٣- موقف الشيعة من أهل السنة: للباحث: إدريس سوادوغو.
- ٤- أساليب الشيعة ووسائلهم في نشر التشيع في أفريقيا (بوركيينا فاسو نموذجاً)
للباحث: أبي بكر درابو.
- ٥- دور العلماء والأئمة والدعاة في مواجهة المد الشيعي للباحث حسين
كافندو.

ثالثا: ملتقى الآل والأصحاب الثالث تحت عنوان: (الغزو الشيعي -أطماع
وأحقاد-) المنعقد بمدينة بوبو جولاسو ١٣-١٤-٢٠١٣م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

- ١- أطماع الشيعة في إفريقيا للباحث محمد فوفانا.
- ٢- مشاريع الخطاب الشيعي الإعلامية: للباحث: عبد الرحمن علاوي.
- ٣- أحقاد الشيعة على الأمة الإسلامية: للباحث عبيدة بن أبي بكر جالو.
- ٤- موقف الشيعة من الحديث النبوي ومصادره: للباحث: الدكتور مامادو
تراوري.

وتبرز جهود خريجي الجامعات السعودية في هذه الملتقيات حيث أغلب البحوث المقدمة
كانت من قبلهم كما قاموا بإدارتها وتنظيمها إضافة إلى جهودهم التوعوية في المجتمع
البوركيني.

وفيما يلي ذكر بعض ما جاء في البيان الختامي لهذه:

❖ البيان الختامي للملتقى الثالث عن الشيعة في بوركيننا فاسو

التوصيات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

- فإن الأثر الملموس لوجود الشيعة في بوركيننا فاسو مقارنة مع تاريخ دخولهم الرسمي سنة ١٩٨٥م إلى وقت انعقاد هذا الملتقى: ١٣-١٤-١٤-٠٤-٢٠١٣م أي ثمانية وعشرون سنة: يتمثل في وجود جامعة شيعية في العاصمة وعدة معاهد في المدن والقرى، ومساجد جوامع كذلك ومراكز دعوية وكفالة عدد من الدعاة، ومراكز تجارية في واغادوغو وبوبو جولاسو وأنشطة اجتماعية ودعوية متنوعة.

وعلى الرغم من هذه الآثار الظاهرة لم ينتبه بعد كثير من المسلمين إلى خطورتهم اللهم إلا القليل من المتعلمين .

فلا بد من اتخاذ الوسائل المناسبة للتوعية المكثفة للمسلمين بصفقة عامة والمعلمين بصفة خاصة من نشر العلم الصحيح ودراسة الفرق المنحرفة واستعمال الوسائل الحديثة بما تدفع أهل السنة إلى اليقظة لخطر الشيعة .

كيفية الوقاية من المد الرافضي:

- تنفيذ البرامج المخططة ميدانيا ، نحو الفئة المستهدفة في المواقع والظروف المناسبة ، ويتم التنفيذ على أيدي العلماء والدعاة حسب الثغور التي يقوم فيها كل واحد منهم ، فإمام المسجد ينفذ برامج خطب الجمعة ، والكلمات الإرشادية عقب الفرائض ، والمدرس في المدارس ينفذ ما كلف به من خلال لقاءات وأنشطة تربوية هادفة

البرنامج العلاجي الثقافي

بحرص معظم العلماء والدعاة على إنقاذ معارفهم وكل من يكشفون عليه أثر التشيع والرفض خاصة هؤلاء الذين انحرفوا عن غفلة وحسن نية ، فلو جر العلماء والدعاة بعض هؤلاء إلى ندوة ثقافية ، أو أهدوا إليهم مجلة أو جريدة وصحيفة ، أو شريطا ، أو مطبوعات ، تحمل موضوعات حول حقائق

ومفاسد معتقدات الشيعة الروافض ، أو كتبنا عن الشيعة مترجمة يناولونها بعض المثقفين ، وأحيانا تجري مناظرة هادفة حول الشيعة لدفع شبهاتهم وخطرهم عن الأتباع المغرورين ، وقد عالج هذا البرنامج انحراف عدد كانوا يترددون إلى مكتب الشيعة

برنامج العلاج الإغاثي والإنساني .

هذا البرنامج يخص الجوانب الإنسانية ، والإعانات زمن الكوارث والحالات الحرة ، وقد يستغلها الشيعة للتقرب إلى نفوس المسؤولين السياسيين والمصابين بالكوارث ، إذا خلت لهم الساحة.

فكان من أبرز أدوار العلماء والدعاة حث الأغنياء والمحسنين على تنظيم جمعيات خيرية ، أو عمل لجان ، تتولى الخدمات الإنسانية.

دور المؤسسات التعليمية والدعوية والجمعيات الإسلامية:

فالمؤسسات التعليمية من الجامعات والمعاهد العليا ونحوها مسؤولة اليوم عن وضع برنامج الحد من الخطر الشيعي في مقدمة أهدافها ، وعن أخذ التدابير الكفيلة بتأهيل الطلاب لتحقيق تلك الأهداف.

دورا لأفراد

دور العلماء والدعاة والمشرفين والمندوبين عن الجهات الدعوية هؤلاء مولدوا الطاقة الحيوية للأنشطة الكفيلة للحد من الخطر الشيعي في أي زمان ومكان وأهم ما يبقى لهم الحيوية هي :

أولا : التنسيق الجديد في الأعمال بين العلماء والدعاة أنفسهم وبين المشرفين والمندوبين ثانيا : تنظيم الدورات واللقاءات لتبادل الخبرات ودراسة المشاكل وحلولها .

ثالثا : الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة والاتصالات المتطورة للإطلاع على ما يدور حول موقف الأمم من هذا الدين الحنيف .

ثالثاً: جهود علماء أهل السنة الإعلامية في مقاومة المد الرافضي في بوركينا فاسو: إن دور الوسائل الإعلامية في الدعوة لا يخفى ، حيث إنها من أهم وسائل الدعوة إطلاقاً بلا منازع في العصر الحاضر، ولا شك أنّ الإذاعة من أهم تلك الوسائل وقد منّ الله على أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو، مع بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين بتأسيس إذاعتين مسموعتين خاصتين بهم على مستوى البلد وهما:

أ- إذاعة المغاز:

وقد تأسست في شهر مايو عام ٢٠٠٣م في مدينة بوبو جولا سو -حي (٢٥) وتعتبر الإذاعة الإسلامية الأولى في بوركينا فاسو. وتصل بثها ١٣٠ كيلومتراً تقريباً، وهي تغطي مدينة بوبو وما حولها، وتقدم برامجها مع الموجات القصيرة (fm) مستخدمة خمس لغات محلية وهي:

١- لغة: موري.

٢- واللغة: الفولانية.

٣- و لغة: جولا.

٤- و لغة بوبو.

٥- واللغة الفرنسية.

وأما نوعية برامجها فهي تحتوي على موضوعات: عقديّة و دعوية وثقافية واجتماعية، يتطوّر في تقديمها ما يربو على خمسة وأربعين داعية. وتدار الإذاعة وتبث وفق منهج أهل السنة والجماعة^(١) إذ المسؤول الأول عنها إمام جامع أهل السنة في بوبو جولا سو حي (أكرافيل) والمواد التي تبث في هذه الإذاعة تبين مدى زيغ الفرق الضالة كالرافضة والأحمدية القاديانية^(٢) الذين لهم صدى في بوركينا فاسو.

(١) من مشاهدات الباحث.

(٢) القاديانية: حركة أسسها مرزا غلام أحمد القادياني عام ١٩٠٠ في القارة الهندية، بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي، وتهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر. انظر: الموسوعة الميسرة ص ٣٨٩-٣٩١.

ب- إذاعة الهدى:

أسست هذه الإذاعة في ديسمبر عام ٢٠٠٤م، في مدينة واغادوغو، وتدور برامجها حول العديد من الموضوعات، ويأتي في مقدمتها: القرآن الكريم، وموضوعات التعريف بالإسلام الصحيح مع الاهتمام بتقديم تقارير حول النشاطات الدعوية المتعددة في البلد.

وتحاول الإذاعة عبر هذه البرامج خدمة الهدف الذي وجدت من أجله، فتسعى إلى تنمية الفرد المسلم عقدياً وثقافياً واجتماعياً، وتدعيم روح التعاون والتفاهم بين المسلمين والدعوة إلى الإسلام الصحيح الخالي من الشوائب والبدع والخرافات^(١) ولا شك أن العقيدة الرافضية من أولى تلك المعتقدات المنحرفة

ج- إنشاء مواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنت):

إنّ أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو كعادتهم - القيام الصادق بواجب الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه ، والردّ على شبهات أهل الأهواء والبدع بما يناسب طبيعة العصر الذي هم فيه وبما تزول به شبهات العصر ، وقد بالغ الرافضة في عصرنا هذا وأفراطوا في استخدام وسائل الإعلام الحديثة ومنها الانترنت في الدعوة إلى معتقدتهم ، وإثارة الشبهات بها.

وقد ردّ أهل السنة والجماعة ذلك النشاط بما يناسبه من جهد ومال ووقت ورجال حتّى ثبت به قدرتهم على مواجهة هذا الخطر، وذلك بإنشاء موقع على (الانترنت) باللغة الفرنسية تحت مسمى الإسلام في بوركينا تحت الرابط (www.islam.bf) ويقوم هذا الموقع بتنزيل خطب الجمعة لعلماء أهل السنة المعترين وكذلك الدروس والفتاوى وغيرها والجدير بالذكر أن هذا الموقع يعتبر أول موقع لأهل السنة في بوركينافاسو ونشطة وتؤدي الواجب الدعوي على الوجه المطلوب.

رابعا: جهود علماء أهل السنة الخدمية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

١- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي

(١) تعدد الخطاب الدعوي ص ٧٧. وقد عايش الباحث جزءاً كبيراً من نشاط الإذاعتين.

بكفالة الأيتام والأرامل:

يقوم أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو بجهود جبارة في مقاومة دعوة الرافضة بكفالة بعض الأيتام والأرامل حتى لا يلجئوا إلى المؤسسات الرافضية طمعا في كفالتهم ومساعدتهم التي يقدمونها للأرامل والأيتام.

فجمعية أهل السنة هي المشرفة على لجنة إغاثة الأرامل و الأيتام ، قد وصل عدد اللواتي حصلن على مساعدات من الجمعية و من بعض الأفراد كزكوات ، و مساعدات أخرى من المساجد التابعة لأهل السنة حوالي (٢٣١) أرملة، كما بلغ قيمة المساعدات المادية المقدمة (١٢) طن من الأرز و (١٢) كيسا من الذرة ، و مبلغ (١٢٠٥٠٠٠٠) فرنكا نقدا للتوزيع بينهم. ما يعادل (١٠,٠٠٠ ريال سعودي) خلال العام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

و عما عن الأيتام فبلغ عددهم (١٠١) يتيما و ليست هناك جهة خاصة تكفلهم، إلا أنهم يجدون مساعدات مقطوعة^(١). حسب إحصائية جمعية أهل السنة لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

٢- جهود علماء أهل السنة في بوركينا فاسو في مقاومة المد الرافضي

بإقامة المستوصفات وحفرا الآبار:

أولاً: المستوصفات:

لا مقارنة بين جهود الرافضة في الخدمات الطبية وأعمال الخير وبين جهود أهل السنة والجماعة في هذه المجالات في بوركينا فاسو حيث إن أهل السنة - ولله الحمد - يمتلكون مستوصفاً^(١) متكاملًا للعيادات العامة في مدينة بوبو جولا سو بجي بيغيري (رقم ٢٢) وذلك بدعم من رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية حرسها الله.

وجمعية أهل السنة والجماعة في صدد بناء مستوصف آخر للولادة والعيادات العامة

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير جمعية أهل السنة ببوبو جولا سو لعام ١٤٣٥هـ -

أرسل للباحث عبر البريد الإلكتروني من مسؤول الأيتام والأرامل بالجمعية الأستاذ زربو

بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠١٤م.

(١) وقد ألحقت صورة المستوصف في الملاحق.

بمدينة بوبو جولاسو بجهود أهل السنة أنفسهم حيث تم رصد ما مجموعة حوالي (٨٠) مليون فرنك سيفا ما يعادل (٥٦٠٠٠٠٠ ريال سعودي) و لم تفتح بعد^(١).

ثانياً: حفر الآبار

إن من المهم أن تتعدد وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وأهم من ذلك تنوع الدعاة في استخدام هذه الوسائل المحققة لمرضاة الله عز وجل، ولمقاصد الشارع الحكيم، ومن هنا اتخذت المؤسسات الإسلامية الخيرية والدعاة في بوركينا فاسو حفر الآبار وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، من جهة ومقاومة دعوة الرافضة أخرى فجابوا كثيراً من المناطق البوركينية لحفر الآبار بأنواعها المختلفة، وتوفير المياه النظيفة للناس.

ففي المنطقة الوسطى التي تتضمن مدينة واغادوغو العاصمة نجد أن الجهود الدعوية متواصلة ومتواكبة مع التوسعة الجغرافية للمدينة وزيادة النمو السكاني. ففي شمال المدينة نجد لجنة مسلمي إفريقيا بالتنسيق مع دعاة أهل السنة حفروا بئراً ارتوازيًا باسم (بئر أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -) في حارة (باضوى) بواغادوغو وهو في مساحة أرضية تشتمل على ثلاثة فصول دراسية ومسجد.

وفي الشمال الغربي لبوركينا فاسو وبالتحديد منطقة نايبالا نجد هناك بعض الجهود الدعوية من الدعاة التي أسفرت - بتوفيق الله - عن حفر بئر في قرية نيارى، وهكذا إذا ذهبنا نحو الجنوب الغربي في مدينة بوبو وما جاورها من القرى والأرياف نجد أن وسيلة حفر البئر منتشرة نوعاً ما، وقد نفع الله بهذه الآبار وأذعن بسببها أعناق كثير من الناس لسماع دعوة الحق والخضوع له. وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.^(١)

هذه هي أهم الوسائل والأساليب الدعوية المتخذة لدى دعاة أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو لمقاومة المد الرافضي الذي دخل بقوة ملموسة في الدولة واتخذ كل السبل الشرعية وغير الشرعية لنشر المذهب الرافضي تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير جمعية أهل السنة ببوبو جولاسو لعام ١٤٣٥ هـ.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد منفذي هذه المشاريع الخيرية وهو الشيخ عبد الغفور

جيبو وتجردون في الملاحق بعض صور لهذه المشاريع.

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِبُهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَاسُو وَسَبُلُ مَقَاوِمَتِهَا

واتخذت التسهيلات الحكومية لها غطاءً وترويجاً للدعوة إلى المذهب الشيعي الرافضي، وهذه السبل المذكورة غيضة من فيضٍ مما يبذله رجال الدعوة والحسبة في بوركينا فاسو للوقوف أمام التيار الرافضي - حمى الله بوركينا فاسو من كل سوء ومكروه.

الْخَاتِمَةُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخاتمة

وتشتمل على ملخص البحث و أهمّ النتائج والتوصيات :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تستكمل الخيرات وتزداد، والصلاة والسلام على أكرم الخلق وأفضل الرسل نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه ملخص البحث وأهمّ النتائج التي توصّلت إليها خلال هذا البحث : (وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو وسبل مقاومتها).

أولاً: ملخص البحث:

أولاً: ملخص البحث:

خلاصة ما في هذا البحث يمكن إجماله فيما يأتي:

- ١- أن الإسلام دخل في بوركينا فاسو في وقت مبكر، إذ إنّ مملكة غانا القديمة التي كانت تشمل المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى إلى الشمال من أعالي نهر السنغال والنيجر أي: الشمال الغربي من وجهة نظر جغرافية، كانت لها حدود مع المنطقة المعروفة اليوم ببوركينا فاسو، فمن الممكن أن ينساب التجار المسلمون إليها، ناهيك أن ظهور المرابطين في غرب أفريقيا كان له دور فعال في وصول الإسلام إلى المنطقة ويرجع ذلك إلى القرن الخامس عشر ميلادي.
- ٢- أن مذهب الرافضة وصل إلى بوركينا فاسو مع افتتاح سفارة جمهورية إيران الإسلامية عام ١٩٨٣م، نتيجة للعلاقة والوطيدة التي كانت تربط بينها وبين دولة بوركينا فاسو، في المجالين السياسي والاقتصادي.
- ٣- أن الرافضة الموجودين في بوركينا فاسو هم الإمامية الاثنا عشرية، وهم أكثر انتشاراً في العالم من الفرق المنتسبة إلى التشيع، وأكبر دولة قائمة على الدعوة إلى

الإمامية: (دولة إيران)، وثورتها قائمة على ذلك، وتريد (تصدير هذه الثورة) إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي.

٤ - أن للرافضة أثرا سيئا في بوركينا فاسو، حيث وجدوا أتباعا بوركينيين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي.

٥ - أن عدد الرافضة قليل بالنسبة لعدد سكان بوركينا فاسو، وهم يبالغون في ذكر عددهم، للدعاية إلى مذهبهم.

٦ - أن الرافضة يستخدمون وسائل دعوية مختلفة، لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو، وتمثل في: تأليف للكتب وترجمتها ونشرها بين الشعب، كذا ينشرون كتب دعائية مؤلفة من قبل علمائهم القدامى والمعاصرين. كما يقيمون محاضرات ومناظرات لترويج مذهبهم. وينشئون مساجد في مختلف المناطق، ويرسلون دعاة إلى المدن والقرى القريبة والبعيدة، للدعوة إلى المذهب الرافضي.

٧ - تبين من خلال هذا البحث أن أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو قاموا بمقاومة المد الرافضي في وسائلهم وأساليبهم الدعوية والاجتماعية، وغيرها، بالوسائل والأساليب المتاحة لهم، - وإن لم تكن متكافئة مع وسائل الرافضة من حيث الإمكانيات-، لعدم وجود رعاية مناسبة من قبل الدول السنية للدعوة السنية كما عند الرافضة.

٨ - تبين خلال البحث أن لعلماء أهل السنة جهود مشكورة وجبارة في

التصدي لوسائل وأساليب الرافضة لنشر التشيع في بوركينا فاسو.

ثانيا: النتائج

- ١- أن المذهب الرافضي وصل إلى بوركينا فاسو في ثمانينيات القرن العشرين عبر السفارة الإيرانية في بوركينا فاسو.
- ٢- أن للرافضة أثرا سيئا في بوركينا فاسو، حيث وجدوا أتباعا بوركينيين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي داخل البلد.
- ٣- أن للرافضة في بوركينا فاسو وسائل دعوية لنشر مذهبهم، كإنشاء المراكز الدعوية، وكفالة الدعاة، ونشر الكتب الدعائية مع ترجمتها إلى الفرنسية، ونحو ذلك. ولهم وسائل تعليمية لنشر التشيع في بوركينا فاسو، كإنشاء المدارس والجامعات، ونحوها. كما لهم وسائل اجتماعية، ككفالة الأيتام، وتوزيع الخدمات الإنسانية، و لهم أيضا وسائل اقتصادية، كالتجارة، والقروض المالية والمزارع وغير ذلك. ويستخدمون وسائل الإعلام المختلفة لنشر الرفض والتشيع في بوركينا فاسو.
- ٤- أن الرافضة في بوركينا فاسو يستخدمون أساليب خطيرة لنشر مذهبهم فيها، مثل ادعاء محبة أهل البيت، وعرض مظالمهم، والتشكيك في السنة وأهلها، وإثارة الشبهات.
- ٥- أسفرت الدراسة عن بيان لأهم جهود أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو لمقاومة دعوة الرافضة ووضع الحد لانتشارها بل والقضاء عليها مع نشر الدين الحق بين الشعب البوريني.

فهذه هي أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث الممتع في الحقيقة
ويليها بعض التوصيات التي أرجو أن تفيد الباحثين بإذن الله تعالى :

ثالثاً: التوصيات:

- ١- ضرورة تنبيه الحكومة البوركينية والمؤسسات الإسلامية المحلية والدوائر الأمنية للخطر العقدي والسياسي والأمني الرافضي.
- ٢- إنشاء مركز دراسات استراتيجية متخصصة من مهامه : تحويل مخرجات الدراسات النظرية في سبل مواجهة الرفضة إلى علوم تطبيقية ، بآليات عملية ، وجعلها في متناول المؤسسات الدعوية المحلية المختلفة لتستفيد منها في نشاطها الدعوي .
- ٣- فتح مشروع دعوي محلي لإعداد الدعاة والمعلمين بسبل مواجهة الرفضة في صورة دورات علمية متخصصة يبدأ من التأصيل إلى التخصص الدقيق في سبل وأساليب مواجهة الرفضة ، مع الحكمة والموعظة الحسنة والوسطية في المنهج .
- ٤- إيجاد العلاقات بين المؤسسات وبين المجتمع المستفيد أيّاً كان حتى تسهّل دعوتهم إلى السنة.
- ٥- أن تقوم الجامعات العربية والإسلامية بتعزيز وتكثيف المنح الدراسية، والتركيز في مناهجها على الأسس العلمية والمنهجية للتصدي للمذاهب المخالفة لمنهج السلف الصالح -وأهمها في الوقت الحالي: الرفضة-، حتى يكون طلابها مصادرَ لنشر السنة، وقمع الروافض ومن نحأ نحوهم.
- ٦- يجب على الغيورين على السنة النبوية توحيد الصف وتضافر الجهود لتكوين جبهة قوية قادرة على الوقوف أمام المد الشيوعي والكشف عن مؤامراتهم والحيلولة دون انتشار أفكارهم السامة وتفشي معتقداتهم الخبيثة في العالم الإسلامي عموماً والقارة الأفريقية . التي ينشطون فيها يوماً بعد يوم ويعتبرونها هدفاً سهل المنال وأرضية خصبة لنشر التشيع . خصوصاً.

المَلَا حِقُ



خريطة بوركينا فاسو بالعربية

MINISTÈRE DE L'ADMINISTRATION
TERRITORIALE ET DE LA
DECENTRALISATION

BURKINA FASO
Unité - Progrès - Justice

RECEPISSE N° 2008-0992 /MATD/SG/DGEPAP/DOASOC

Objet: - Déclaration d'existence
- Déclaration de modification dans les textes constitutifs
- Déclaration de changement dans la composition de l'organe dirigeant

Référence : Loi n°10/92/ADP du 15 décembre 1992, portant liberté d'association

Dénomination de l'association

"ORGANISATION AL RIDHA-TOLERANCE-
POUR LE DEVELOPPEMENT ET DES
ECHANGES CULTURELS " en abrégé OR.DEC .

Siège de l'association

Ouagadougou, Province de Kadiogo

Il est ci-dessous donné et rappelé respectivement :

- l'objet de l'association ainsi que les noms et adresses des membres de son organe dirigeant ;
- des dispositions de la Loi n°10/92/ADP du 15 décembre 1992 ;
- l'obligation d'insertion d'un extrait du présent récépissé au Journal Officiel du Faso

Ouagadougou, le 31 DEC. 2008

Le Ministre de l'Administration
Territoriale et de la Décentralisation



Clement P. SAWADOGO -/-
Officier de l'Ordre National

ورقة اعتماد بمنظمة الرضا

وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو وسبل مقاومتها

L'Organisation al Ridha-tolérance-Pour le Développement et des Echanges culturels poursuit les objectifs suivants :

- promouvoir les activités socioculturelles et scientifiques ;
- Initier des mesures d'accompagnement au profit des populations vulnérables ;
- promouvoir des échanges culturels et scientifiques ;
- améliorer les conditions d'hygiène et de santé des populations ;
- lutter contre la pauvreté et l'ignorance.

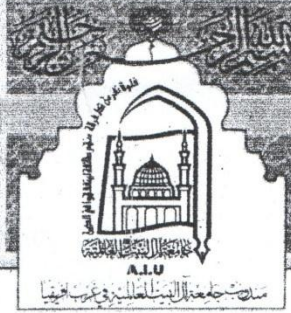
La composition de l'organe dirigeant de l'Organisation al Ridha-tolérance- Pour le Développement et des Echanges Culturels est la suivante :

RÔLE/DANS L'ASSOCIATION	NOM/ET PRENOMS	ADRESSES
Président	KABORE Souleymane	02 BP 5885 Ouagadougou 02
Vice Président	SIEMDE Moussa	02 BP 22 Ouagadougou 02
Secrétaire Général	NANA Moutarradj Sanoussa	02 BP 5885 Ouagadougou 02
Secrétaire Général Adjoint	PORGO Yahia	01 BP 2616 Bobo-Dioulasso 01
Tresorière Générale	DIANIDA Sandou	BP 1440 Bobo-Dioulasso
Responsable aux Affaires Féminines	KINDO Maassouma	01 BP 4281 Ouagadougou 01
Responsable aux Affaires Culturelles	TARNAGDA Mahamadou	11 BP 878 Ouagadougou 11

الورقة الثانية من اعتماد منظمة الرضا وتظهر أسماء مجلس إدارة المنظمة في الجدول

باللغة الفرنسية

الرقم: (١٥٠).....
التاريخ: ٠٤/٠٦/٠٩
المرفات: رسالة السيد كا بوري



مَنَاجِلُ جَمْعَةِ الْبَيْتِ الْعَالَمِيِّ فِي غَرْبِ افْرِيقِيَا
REPRESENTANT DE L'UNIVERSITE
INTERNATIONALE AL.BAIT-AFRIQUE
DE L'OUEST SIEGE BURKINA-FASO KABORE
SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU
02 BURKINA-FASO

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أبي القاسم محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين.
قال الله سبحانه و تعالى: ((و ما كان للمؤمنين لينفروا كافة، فلولا نفر من فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)).
قبل كل شيء نحمد الله تعالى و نشكره على أن من علينا بنعمة الولاية، كما نشكركم على الجهود الجبارة التي تبذلونها لخدمة مذهب آل البيت (ع).
نظرا لأهمية العمل بمقتضى آية النفر و ضرورة التفاعل معها، نحيطكم علما بأنه قد تم بحمد الله تشكيل تمثيلية لجامعة آل البيت (ع) العالمية في غرب أفريقيا، و تضم هذه التمثيلية مجموعة من المؤمنين، و قد حصلنا على رخصة رسمية من الدولة لهذه التمثيلية تحت اسم [منظمة الرضا (ع)] و هي تحت رئاسة مندوب الجامعة في غرب أفريقيا (بوركينا فاسو) الشيخ سليمان كا بوري كما أفيدكم علما بأننا أرفقنا مع هذه الرسالة نسخة عن الرخصة الرسمية لمنظمة الرضا (ع) و مع الأخ بو بكر ميغا المحترم.
كما أننا حصلنا على قطعة أرض بمساحة (7000 متر مربع) لتبني عليها قرع الجامعة.
و أذكرك بمعهد الهدى العربي الفرنسي الذي بدأنا إنشائه بمساعدة بعض المؤمنين جزاهم الله خيرا، و قد تم حتى الآن إنجاز ثلاثة صفوف و مخزن غير مكتملة، و يبقى السقف و الأبواب و النوافذ و التجهيزات، فنرجو منكم و من الإخوة المحسنين التفضل بمساعدتنا لإكمال المراحل الباقية لبناء المعهد.

و أجركم على الله إنه لا يضيع أجر المحسنين.

مندوب جامعة آل البيت العالمية و مؤسس معهد الهدى
في غرب أفريقيا - بوركينا فاسو -
الشيخ سليمان كا بوري

(Handwritten signature)

04/06/09



KABORE SOULYMANE 02BP 5885 OUAGADOUGOU 02 BURKINA FASO
TEL.: 0022676158609 - 0022676722614
E_mail: allbait@yahoo.com E_mail IRAN: info@aui.ir

واغادوغو بوركينا فاسو

رقم الهاتف في أفريقيا: +22676722614

رقم الهاتف في إيران: +98201777113

رسالة سليمان كا بوري مندوب جامعة آل البيت في غرب إفريقيا بخصوص إنشاء منظمة الرضا وطلب مساعدات

منظمة الرضا (ع)
للتواضع والتقدم و التبادل الثقافي

ORGANISATION
AL-RIDHA - TOLERANCE - POUR LE
DEVELOPPEMENT ET DES ECHANGES
CULTURELS

تقارير عن تاريخ التشيع في بوركينافاسو :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد ﷺ على آله الطيبين الطاهرين
الأخيار الذين هم سفينة النجا
من ركبها نجا ومن خالفها غرق وهلك قبل أن نتوغل إلى موضوع تقاريرنا أحيذ أن أقدم نبذة
قليلة عن تعاريف بوركينافاسو:

الموقع:

تقع بوركينافاسو في وسط قلب بلدان غرب أفريقيا تحدها الجنوب جمهورية ساحل العاج ،
وغانا وتوغو، وبينى
والشرق جمهورية نيجر ، وشمالا جمهورية مالي

مساحتها: تبلغ مساحة بوركينافاسو حوالي 272,527 كلم، ويبلغ عدد سكانها حاليا بحوالي
1600000 نسمة

وعاصمتها هي :وغادوغو العاصمة الثانية هي بوبو جولاسو

العملة المتداولة فيها هي: فرنك سيفا وتشارك بوركينافاسو في هذه العملة جمهورية ساحل
العاج ، وبينى نيجر وتوغو وسينغال وجمهورية مالي.

الأنهار:

بوركينافاسو لا تتجاور بالبحر ولا المحيط إلا أنها تتمتع بالأنهار في داخلها وأهم هذه الأنهار
كالآتي:

- 1) نهر نكامبي
- 2) نهر نزمبي
- 3) نهر موحون

وتوجد غير هذه الأنهار والتي يستفيد منها المزارعون أما من ناحية السدود منها:

- أ) سد كومينغا في فاندنغرا
- ب) سد باغري في بولغو
- ج) سد سماتديني في بوبوجولاسو

بهذه الأنهار والسدود تتمتع بوركينافاسو بعدة محاصيل زراعية متنوعة ويأجود أنواع منها:

Email : alibait@yahoo.com
Tel : 00226 78 11 40 30 / 76 72 26 14

الصفحة الأولى من مذكرة (تقرير عن تاريخ التشيع في بوركينافاسو).

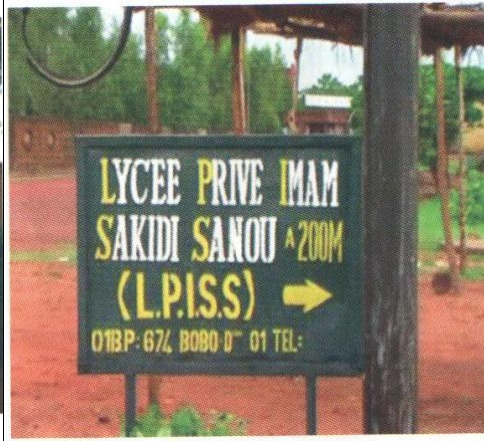


من المذكرات التي وزعت على طلبة كلية الفقه والمعارف بجامعة مصطفى العالمية، إعداد رئيس

جمعية التعاون الإسلامي بشير موني.



مدخل ثانوية ساكيدي سانو



لوحة إرشادية لثانوية الإمام ساكيدي سانو بمدينة بوبو جولاو



مؤسسة الإمام الحسين بوبو جولاو



صورة في جامعة المصطفى العالمية بواغادوغو مدخل كلية الفقه والمعارف الإسلامية



داخل قاعة دراسية بجامعة مصطفى العالمية بواغادوغو



مسجد آل محمد (الرافضي) بمدينة بوبو جولاسو



إحياء ليلة القدر عند رافضة بوركينافاسو



حفل ذكرى ميلاد فاطمة رضي الله عنها في مقر جمعية التعاون الإسلامي الراضية بمدينة غارانغو



في إحدى حسينيات التابعة لجمعية التعاون الإسلامي بمدينة غارانغو



رئيس جمعية التعاون الإسلامي الرافضي مع المعمم عاد العلوي



صلاة عيد الفطر في مقر مؤسسة الوحدة يمامة شيخهم سيدي محمد ودراوغو بمدينة واغادوغو



أعضاء جمعية المودة الإسلامية في اجتماع مع معلميهم



إحياء عاشوراء في مقر حسينية الجالية اللبنانية .

ملتقى الآل والأصحاب الثالث المنعقد في بوجولاسو (بوركينا فاسو) بتاريخ:
 ٣.٤/٦/١٤٣٤ هـ الموافق: ١٣/٤/٢٠١٣ م
 تحت شعار (الغزو الشيعي . أطماع وأحقاد -)

البرنامج اليومي لفعاليات الملتقى

اليوم الأول:

المحور	البرنامج	مقدم البرنامج	الوقت المحدد له
حفلة الافتتاح	قراءة آيات من الذكر الحكيم	الشيخ عبد الرحمن جالو	8h.00-8h.05
	الافتتاح والترحيب	رئيس اللجنة العلمية	8h.05-8h.15
	نبذة يسيرة عن الملتقى	المشرف على الملتقى	8h.15-8h.25
	كلمة راعي الملتقى	رئيس جمعية أهل السنة	8h.25-8h.30
موقف الشيعة من بقية المسلمين	الإدعاء بأنهم صفوة الله من خلقه وغلوهم في أئمتهم.	الشيخ أحمد فوفانا	8h.30-9h.00
	تكفيرهم لسائر المسلمين ووصفهم بالنواصب.	الشيخ حامد سوادوغو	9h.00-9h.30
	موقفهم من دماء المسلمين وأموالهم.	عبد الرحمن جيلبوغو	9h.30-10h.00
	الفسحة		10h.00-10h.30
أحقاد الشيعة على الأمة الإسلامية	تحريف التاريخ الإسلامي	الدكتور محمد كندو	10h.30-11h.00
	الشيعة والتوسع في أفريقيا (الدولة الفاطمية)	الشيخ عبيدة جالو	11h.00-11h.30
	الشيعة والتوسع نحو الجزيرة العربية (القرامطة)	الشيخ حامد جالو	11h.30-12h.00
	الدولة الصفوية	الشيخ عيسى زينا	12h.00-12h.30
	صلاة الظهر والاستراحة ثم صلاة العصر		
موقف الشيعة من القرآن الكريم	الدكتور كارامبيري		16h.30-17h.00

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِبُهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَانَا وَسَبِيلُ مَقَاوِمَتِهَا

17h.00-17h.30	الدكتور تراوري	موقف الشيعة من الحديث النبوي ومصادره	
17h.30-18h.00	الشيخ محمد جباتي	موقف الشيعة من الصحابة	
18h.00-18h.30	محمد الأمين بارو	موقف الشيعة من الأئمة الأربعة	

اليوم الثاني:

الوقت المحدد له	مقدم البرنامج	البرنامج	ال محور
8h.00-8h.30	الشيخ محمود ويدراوغو	نظرة في الخطة الخمسينية للشيعة للاستيلاء على العالم الإسلامي	وسائل الشيعة وأساليبهم في نشر معتقداتهم
8h.30-9h.00	الشيخ آدم تراوري	مشاريع الشيعة التعليمية والتنموية	
9h.00-9h.30	الشيخ عبد الرحمن علاوي	مشاريع الشيعة الإعلامية	
9h.30-10h.00	الشيخ محمد جالو	برامج الشيعة للنفوذ لدى الحكومات الأفريقية	
10h.00-10h.30	الفسحة		
10h.30-11h.00	الشيخ محمد فوفانا	أطماع الشيعة في أفريقيا	أطماع الشيعة في العصر الحديث
11h.00-11h.30	الشيخ أحمد فوفانا	أطماع الشيعة في العالم الإسلامي	
11h.30-12h.00	لم تتمكن	أطماع الشيعة في الخليج والأهواز	
12h.00-12h.30	لم تتمكن	أطماع الشيعة في الشام	
13h.00-16h.00	صلاة الظهر والاستراحة ثم صلاة العصر		

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَا سُو وَسَبِيلُ مَقَاوِمَتِهَا

16h.30-17h.00	الشيخ أبو بكر درابو	دور العلماء والدعاة	دور الدعاة في الحد من الخطر الشيوعي (ورشة)
17h.00-17h.30	الشيخ عبد الكريم سانو	دور الجمعيات والمراكز والمعاهد الإسلامية	
17h.30-18h.00	الشيخ أحمد فوفانا	دور خريجي الجامعات	
18h.00-18h.30	لم تتمكن	دور الساسة والبرلمانيين والإعلاميين ورجال الأعمال	



صورة مقر إقامة ملتقى الآل والأصحاب بمدينة بوبو جولاسو



إحدى جلسات ملتقى الآل والأصحاب الثالث



جانب من المحاضرين



صورة المشاركين في ملتقى الآل والأصحاب بمدينة بوبو جولاسو



مبنى جامعة الهدى بالعاصمة واغادوغو



مبنى كلية الفرقان بمدينة بوبو جولاسو

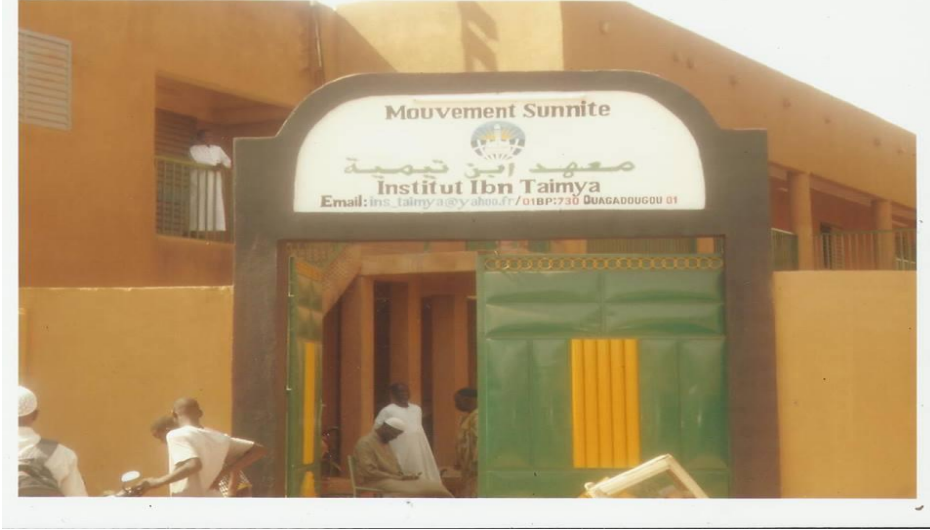
وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ وَأَسَالِيْبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ فِي بُورِكِينَا فَا سُو وَسَبِيلُ مَقَاوِمَتِهَا



لوحة إشهارية لمستوصف هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تابع لرابطة العالم الإسلامي بمدينة بوبو
جولاسو



مبنى المستوصف



مدخل معهد ابن تيمية بالعاصمة واغادوغو



مدخل مدرسة جمعية أهل السنة بمدينة بوبو جولا سو